

أقدم

# قالت بنيامين

< تأليف >

هوارد كايجل

أليكس كولز

أندريزي كليموقيسكي

مع ريتشارد أيجنانزي

< ترجمة >

وفاء عبد القادر مصطفى

< مراجعة >

خليل كلفت

< إشراف وتقديم >

إمام عبد الفتاح إمام



Introducing...

## Walter Benjamin

أقدم لك... هذه السلسلة !

يتناول هذا الكتاب حياة واحد من أهم الفلاسفة في العصر الحديث. ولد فالتر بنيامين في برلين، وكان أبوه رجل أعمال يهوديا لم ينتقل إلى المسيحية هو وزوجته، ولكنهما لم يكونا متمسكين بالدين بشدة. تذكر بنيامين تجارب طفولته في مجموعة من المذكرات كتبها عندما كان عازما على الانتحار في ١٩٣٢، "سجل أحداث برلين" و"طفولة برلينية" حوالي ١٩٠٠. والحقيقة أن الطبيعة المزدوجة لهذين النصين تبرز مدى تعقيد كتابات بنيامين التي تتجاوز الحدود الصارمة وقواعد النوع الأدبي.



المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# فأ لتربنيامين

تأليف : هوارد كايجل ، أليكس كولز ،  
أندريزي كليموفسكي مع ريتشارد أيجنانيزي

ترجمة : وفاء عبد القادر مصطفى

مراجعة وتقديم : خليل كلفت

إشراف : إمام عبد الفتاح إمام







المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

العدد : ٧٠٧

- أقدم لك : قالتر بنيامين

- هوارد كايجل وأليكس كولز

وأندرزيي كليموفسكى وريتشارد أيجنانيزي

- وفاء عبد القادر مصطفى

- خليل كلفت

- إمام عبد الفتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٥م

هذه ترجمة كتاب :

Introducing Walter Benjamin

by: Howard Caygill, Alex Coles

and Andrzej Klimowski

With Richard Appignanesi

Icon Books UK and Totem Books USA (2000)

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel. : 7352396 Fax : 7358084.



---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .



## الفهرس

- 11 ..... تقديم المراجع بقلم : خليل كلفت
- 17 ..... الناقد المتوهج
- 18 ..... لقطات خاطفة من طفولة برلينية
- 28 ..... طالب الفلسفة المتنقل
- 32 ..... كانط والكانطية الجديدة
- 33 ..... القبليّة
- 34 ..... الفينومينولوجيا
- 38 ..... مُوالٍ أم معادٍ للصهيونية ؟
- 40 ..... « ماذا كنت تفعل في ٤ أغسطس ١٩١٤ ؟ »
- 42 ..... الخيانة والثورة
- 44 ..... كيف يمكن تجنب التجنيد ؟
- 46 ..... صداقته مع جيرشوم شوليم
- 50 ..... التراجيديا اليونانية
- 51 ..... مسرحية الحداد
- 52 ..... عن اللغة
- 55 ..... تجربة الحرية
- 56 ..... تجربة اللون
- 58 ..... النقد الفني الرومانسي الألماني
- 60 ..... مفهوم التخريب
- 61 ..... النزاع مع الوالدين



62	.....	- المحرر الفاشل
64	.....	- صراع مع جماعة ستيفان جورج
66	.....	- قصة الأنساب المختارة
68	.....	- أنساب بنيامين
70	.....	- مهمة الناقد
72	.....	- مهمة المترجم
74	.....	- رجل الكتب
75	.....	- رجل وسائل الإعلام
76	.....	- ريجل Riegl ضد فولفلين Wölfflin
78	.....	- الانتقال من المسى إلى البصرى
82	.....	- جماليات التفطيت
84	.....	- بنيوية ريجل
85	.....	- مهمة ناقد الفن
86	.....	- كتب الأطفال
88	.....	- الخط أم اللون ؟
90	.....	- عدسة الجهاز البصرى للتكنولوجيا
91	.....	- هاوى الجمع
92	.....	- بنيامين المترجل
93	.....	- مدخل إلى الماركسية
96	.....	- التوسط
97	.....	- التشيؤ
98	.....	- الحكم البلشقى
99	.....	- مسامية Porosity ناپولى
100	.....	- المسامية المكانية والزمانية
102	.....	- زيارة ديكتاتور



103	- تقديم البواكى .....
105	- التطلع إلى المستقبل .....
106	- الماضى والحاضر والمستقبل .....
107	- يوميات موسكو .....
112	- العنف المطلق .....
114	- دين الرأسمالية .....
117	- أصل الدراما التراجيدية الألمانية .....
118	- ما « الباروك » ؟ .....
120	- لاهوتات سياسية .....
122	- علبة دُمى عدمية .....
124	- الرمز والمجاز الأليجورى والتخريب .....
126	- فضيحة جامعية .....
128	- حكاية خرافية للأكاديميين .....
130	- شارع ذو اتجاه واحد .....
131	- مشاهد من شارع ذى اتجاه واحد : الكتابة .....
133	- ... والتكنولوجيا .....
134	- بنيامين السورىالى .....
135	- تيدى وبيرت .....
136	- معهد فرانكفورت .....
137	- تشابهات غير متشابهة .....
139	- « الشئ الصلب ينكسر » .....
140	- « حضور الماضى ، الآن » .....
141	- فن المونتاج .....
142	- العصر المظلم يبدأ .....
143	- الديكتاتور الكبير .....



144	- ... يبدو مثل تشارلى تشابلن .....
145	- المؤلف منتجاً .....
147	- عصر الاستنساخ .....
148	- المصور [ الزيتى ] والمصور [ الفوتوغرافى ] .....
149	- الاستنساخ الكبير [ الواسع النطاق ] .....
150	- تاريخ الهالة aura .....
152	- تلاشى الهالة .....
153	- شكوك والتباسات .....
155	- انتقادات لموقف بنيامين .....
157	- كافكا وتصوف بنيامين .....
159	- القبالة .....
160	- أى بنيامين ؟ .....
161	- أصل مشروع البواكى .....
162	- فكرة معمارية رئيسية .....
163	- مشروع ماراثونى .....
164	- الكلام المادى من البطن .....
165	- مؤرخ مستقل الفكر .....
166	- الفانتازماجوريا والصور الجدلية .....
167	- باريس عاصمة القون التاسع عشر .....
167	١ - فورييه Fourier ، أو البواكى .....
169	٢ - داجير Daguerre ، أو الپانورامات Panoramas .....
171	٣ - جرانفيل ، أو المعارض العالمية .....
173	٤ - لويس فيليب ، أو صورة البيت من الداخل .....
175	٥ - بودلير ، أو شوارع باريس .....
177	٦ - هاوسمان ، أو المتاريس .....



179	- متاعب مع العهد .....
180	- المنفى في خطر .....
181	- الخروج الأخير .....
182	- اللاهوت والتاريخ .....
183	- نماذج من « الأطروحات » .....
185	- الوقت ينفد .....
187	- في حالة عبور .....
188	- اليوم الأخير .....
189	- المراجع .....







## مقدمة المراجع

بقلم : خليل كلفت

تحاول كُتُب سلسلة «أقدم لك» إلقاء نظرة بانورامية على حياة وإنتاج مفكر أو فيلسوف أو عالم أو حركة أو علم ... إلخ ، من خلال لقطات معمقة وإن موجزة مع صور تضيف عليها الحياة بمحطات وتفصيل في تلك المسيرة الفكرية أو العلمية ، وترصعها في أكثر الأحيان عبارات أو أفكار أو أقوال موجزة هي أصوات تلك الحياة ، الأصوات التي تنقل إلينا الحوار مع الآخرين ومع النفس .

وبأسلوب وطريقة كتب هذه السلسلة ، يقدم هذا الكتاب قائلتر بنيامين Walter Benjamin الذي يُنظر إليه - منذ نشر كتاباته الأخيرة بعد وفاته ، ومنذ ترجمة تلك الكتابات التي تنتمي إلى فترة إنتاجه الأكثر نضجاً إلى الإنجليزية على أنه الناقد الماركسي الأقوى تأثيراً في العالم الناطق بالألمانية بعد الحرب العالمية الثانية .

والواقع أن الاهتمام الذي يلقاه إنتاج بنيامين في الدوائر الأكاديمية والفنية ينصبُّ بالكامل تقريباً على ما أنتجه كماركسي (وإن كان ماركسياً صاحب مزاج خاص للغاية) . وفي هذا السياق صار بنيامين في المحل الأول ناقدًا - ناقدًا للأدب ، وناقدًا للثقافة ، مقدماً الإطار العام للأسئلة الرئيسية لما يُعرف الآن باسم الدراسات الثقافية ، وإن كان لم يقدم نظرية شاملة للثقافة ، وكذلك ناقدًا للحياة اليومية .

على أن تعدد جوانب اهتمامات وأبحاث ومشاريع بنيامين لا يقف عند هذا الحدّ. ذلك أنه لن يمنحنا سرّاً خصوصية وإشكالية ماركسيته إذا تجاهلنا محطات مسيرته من تصوف يهودي وقبلانية ، وعلاقات نقدية متشابكة مع الفلسفة والتاريخ واليوتوبيا ، مع



الفينومينولوجيا والكانطية الأصلية والجديدة ، مع القبليّة والتعالى والترنسندنطالية ، مع التفوق على هيجل فى الهيكلية ، مع البلشقية واللينينية والستالينية ومدرسة فرانكفورت ، مع البنيوية ، مع التوسط والتشيؤ والاغتراب وفتيشية السلع ، مع اللاهوت السياسى ، مع الصهيونية التى انجذب إليها لفترة فى شبابه ، مع الفاشية وهتلر وموسولينى ، مع التكنولوجيا ، مع اللغة ... إلخ ، كما أنه كناقذ أدبى وفنى سيصول فى مجالات الأدب والفن والتصوير الفوتوغرافى والسينما والعمارة والحدائة و"الهالة" ، ... والحقيقة أن بنود قائمة اهتمامات قالتر بنيامين فى النقد والماركسية أطول من أن تُحصى .

على أن هذا الكتاب حافل بتجاربه واهتماماته منذ ولادته فى ١٥ يوليو ١٨٩٢ فى برلين ، حتى انتحاره فى ٢٦ سبتمبر ١٩٤٠ ، فى المنفى ، فى المدينة الإسبانية الحدودية ، پورت بو ، هارباً من الجستابو ، وبين هذين التاريخين يجد القارئ الكثير عن طفولته البرلينية ، وتلمذته ، ودراسته الجامعية ، وصادقاته المتنوعة ، وتأثيراتها ، وعلاقاته بأيدولوجيات تلك الفترة ، وأبحاثه فى الفن والعمارة وغيرهما ، كما أنه سوف يلمُّ بأفكار عدد من أهم مؤلفاته : الأنساب المختارة لجوته ، أصل مسرحية الحداد الألمانية ، العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى ، طفولة برلينية ، مشروع بواكى باريس ، أطروحات حول فلسفة التاريخ .

ومن العبث أن نحاول التعليق على (وناهيك بتقييم) كتابات وتجارب ومواقف قالتر بنيامين فى مثل هذا التقديم الموجز . على أن هذا لن يتعارض مع إبداء قليل من الملاحظات الموجزة .

كان بنيامين يرتبط بعمل ما مع معهد البحث الاجتماعى بفرانكفورت ، وكان يحتفظ بمسافة نقدية إزاء الاتجاه السائد فى نشاط المعهد ، تحت تأثير صديقه الحميم برتولت برشت . ويؤكد فيل سليتر Phil Slater مؤلف كتاب "مدرسة فرانكفورت : نشأتها ومغزاها - وجهة نظر ماركسية" (المشروع القومى للترجمة : ١٥٤) أن العلاقة بين بنيامين ومدرسة فرانكفورت لايمكن تحديدها بصفة نهائية حتى زمن تأليف كتابه (١٩٧٧) بسبب السرية التى تحيط بملفات المعهد ، غير أنه يضيف أن مناقشة أعمال

بنيامين تلقى ضوءاً قوياً ، نقدياً فى جانب كبير منه ، على أعمال مدرسة فرانكفورت فى الفترة التى يجرى بحثها (أى عشرينيات القرن العشرين وثلاثينياته) .

على أن بنيامين هاجر مع صعود هتلر والنازيين إلى السلطة فى ألمانيا فى ١٩٣٣ إلى فرنسا ، وصار عضواً فى معهد البحث الاجتماعى الذى كان يضم هوركهايمر وأدورنو وماركيوز وكيرشهايمر وپولوك ولوفينثال ونويمان وفيتفوجل وآخرين . وقام بمحاولة للحاق بالمعهد عندما هاجر المعهد من باريس إلى نيويورك ، غير أنه انتحر ولم تتم المحاولة .

وفى مقابل نخبوية وأقنمة وإلغاز أدورنو فى نظريته الجمالية ، كان بنيامين ، إلى حد كبير ، بتأثير برشت ، ينطلق من إدراك التأثير السياسى لأعمال الفن ، ومن الإقرار بعلاقتها بالنضال فى سبيل المجتمع اللاتبقى ، ومن نظريته الإيجابية لاستخدام الجهاز البرجوازى للإنتاج والنشر وتشديده على أهمية المفهوم البرشتى عن "التحويل الوظيفى" لوسائل الإعلام الحديثة وتخريبها لمصلحة التوصيل البروليتارى .

على أن التهليل الواسع النطاق الذى تلقاه بنيامين فى بلده وفى الخارج لم يكن مصحوباً - باستثناءات قليلة - بتقييم نقدى على قدر كبير من الحدة ، كما يؤكد محررو كتاب Aesthetics & Politics (علم الجمال والسياسة) الذى يضم كتابات حول العلاقات المتوترة دوماً بين علم الجمال والسياسة بأقلام بلوخ ، لوكاش ، برشت ، بنيامين ، أدورنو (Verso, 1977) . ويرى هؤلاء المحررون أن أفضل نقد لتطور بنيامين فى مرحلته الأخيرة يبقى نقد صديقه وزميله أدورنو الذى يصغره بأحد عشر عاماً : نقد لمشروع البواكى (المكتوب فى ١٩٣٥) بعنوان : **باريس - عاصمة القرن التاسع عشر** ، وبحثه : **العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى** (المكتوب فى ١٩٣٤ - ١٩٣٥ والمنشور فى ١٩٣٦) ، ولدراسته الأصلية عن بودلير (المكتوب فى ١٩٣٨) بعنوان : **باريس الإمبراطورية الثانية عند بودلير** ، المنشور فى رائعة كتاباته : **شارل بودلير - شاعر غنائى فى عصر الرأسمالية العليا** .

وقد اكتشف بنيامين الماركسية فى عشرينيات القرن العشرين ، وسافر إلى روسيا (١٩٢٦-١٩٢٧) ، وصار قريباً إلى الحزب الشيوعى الألمانى ، غير أن مركز اهتمامه الجوهري كان يتمثل دائماً فى الأدب .



وفى مراسلات ١٩٣٥ - ١٩٣٩ بين أدورنو وبنيامين نجد العلاقة الثلاثية المعقدة بين برشت وبنيامين وأدورنو ؛ حيث تدفع الصلة ببرشت بنيامين نحو ماركسية أكثر مباشرة بعيداً عن النخبوية فيما يدفع الاتصال بينيامين أدورنو نحو مادية أكثر ثورية . وتركز مناقشة أدورنو لمسودة مقال بنيامين "باريس - عاصمة القرن التاسع عشر" نقدها على ما يعتقد أدورنو أنه ذاتية سيكولوجية ورومانسية لاتاريخية فى نص بنيامين . وببصيرة نافذة رائعة يوضح أدورنو أن استعمال بنيامين لمقولة ماركس عن "فتيشية السلع" يضيف عليها طابعاً ذاتياً بصورة لاميرر لها عن طريق تحويلها من بنية موضوعية للقيمة التبادلية إلى خداع للوعى الفردى . وعلاوة على هذا ، فإن وصفها الخاطئ بأنها "حلم" ذاتى كان مصحوباً بوعى "جمعى" تصحيحى مضلل باعتباره مستودع "الأساطير" القديمة . وكما علق أدورنو فإن هذه الإضافة ضاعفت أكثر مما صححت الخطأ الأصلي لبنيامين ؛ حيث إن فكرة وعى جمعى كمستودع للأساطير كان على وجه الدقة المفهوم الأيديولوجى الذى حاول به كارل يونج Carl Jung الذى لاجدال فى ميوله الرجعية - تجريد المفاهيم العلمية لفرويد من الجنس والشطب عليها . وشدد أدورنو على الحقيقة الجلية المتمثلة فى أن الإنتاج السلعى بما هو كذلك سبق عصر بودلير بقرون عديدة ، وأنه كان من الضرورى التمييز بعناية ضمن تطور الرأسمالية بين مرحلة المانيفاكتورات ومرحلة الصناعة المصنعية بالمعنى الصحيح . وأشار إلى أنه فى الإمبراطورية الثانية يمكن ربط دور اليواكى الباريسية باعتبارها بازارات الغرائب المجلوبة بمغامرات النظام البوناپرتى وراء البحار ، فى حين أنه لايمكن القول إن الطبقة العاملة كانت قد كفت إلى الأبد عن أن تكون سلبية سياسياً بعد ثلاثينيات القرن التاسع عشر .

وفى نقده لبحث بنيامين : **العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى** (المنشور فى مجلة البحث الاجتماعى فى ١٩٣٦) ، وجه أدورنو رداً لازعاً ضد هجوم بنيامين على "الهالة" الجمالية باعتبارها من بقايا الثقافة البرجوازية واحتفائه بالوظيفة التقدمية للاستنساخ التكنى فى الفن ، ورداً أدورنو يدافع عن الفن الطليعى وهجوم مضاد على

الثقة الزائدة بالفن الشعبي التجارى . ومع أن انتقادات أدورنو لا تزال تحتفظ بصحتها إلى اليوم فإن تحليلاته لظواهر ثقافية وفنية أخرى حافلة بدورها بأخطاء ومبالغات وتناقضات . ويرى محررو كتاب علم الجمال والسياسة أن القضايا التي أثارها ويثيرها حوار أدورنو - بنيامين لا يزال من المطلوب تجاوزها بصورة حقيقية عن طريق تقدم عام للنظرية الجمالية الماركسية .

ويلق فريدريك جيمسون Fredric Jameson على " العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى " قائلاً إن تصور برشت عن " الواقعية " لا يكتمل بدون المنظور المتمثل فى أن يكون الفنان قادراً على استعمال التكنولوجيا الحديثة الأكثر تعقيداً فى مخاطبة الجمهور الشعبى الأوسع . ويستدرك قائلاً إنه إذا كانت النازية ذاتها تتوافق مع مرحلة مبكرة كانت لاتزال بدائية من حيث نشأة وسائل الإعلام ، فقد كانت كذلك أيضاً إستراتيجية بنيامين الثقافية للهجوم عليها ، وبالأخص تصوره عن فن يكون ثورياً على وجه التحديد بقدر ما يكون " متقدماً " تقنياً (وتكنولوجياً) . ويؤكد جيمسون أننا لم نعد قادرين اليوم على أن نشاطر بنيامين تفاؤله الذى بدونه يغدو مشروع حداثة سياسية بصورة خاصة غير قابلة للتمييز من كل الأنواع الأخرى ؛ حيث إن الحداثة ، بين أشياء أخرى ، صارت متميزة بوعيتها بجمهور غائب .

وكان النص المهم الأخير الذى كتبه بنيامين هو : أطروحات حول فلسفة التاريخ ، وقد اكتمل قبل وفاته فى سبتمبر ١٩٤٠ بأشهر قليلة ، وكان له تأثير على التطور الفكرى اللاحق لمدرسة فرانكفورت بوجه عام ، وأدورنو بوجه خاص .

ونحن نعلم أن اتجاه التطور اللاحق للنظرية النقدية للمجتمع (مدرسة فرانكفورت) يواجهنا بإشكالية ينطوى عليها الإقرار بجيلين ينتميان إلى نفس النظرية أو الإقرار بنظريتين نقديتين للمجتمع : أصلية وجديدة .

والجيل الأول هو جيل فترة الثلاثينيات ، أى جيل الفلاسفة والمفكرين الكبار : هوركهايمر ، وأدورنو ، وماركيوز ، وفروم ، والجيل الثانى هو جيل النصف الثانى من القرن العشرين ، وهو الجيل الذى ينتمى إليه يرجن هابرماس (المولود فى ١٩٢٩)



أما النظريتان فإنهما نظرية الثلاثينيات ونظرية النصف الثاني من القرن العشرين ، وتشكلان معاً "النظرية النقدية للمجتمع" ، غير أنهما نظرية أصلية ونظرية جديدة ، كما أوضح ماكس هوركهايمر بنفسه فى مقاله "النظرية النقدية أمس واليوم" (١٩٧٠) .

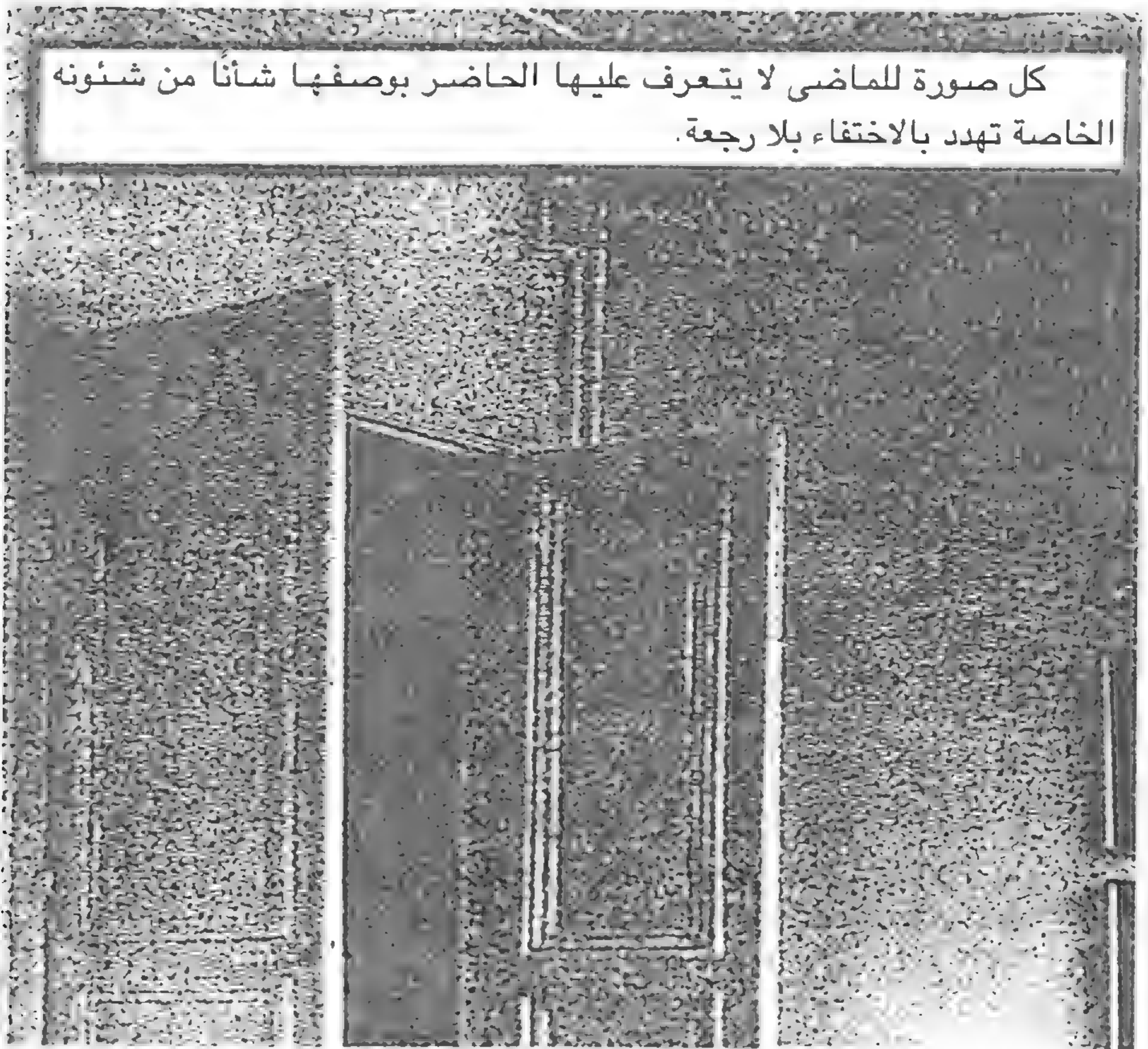
على أن المؤسسين الكبار ، المخضرمين ، أى فلاسفة الجيل الأول ، الذين شهدوا العهدين وأنتجوا فيهما ، يقدمون لنا مفتاحاً لحلّ جانب على الأقل من هذه الإشكالية . فهناك انشقاق واضح منذ الأربعينيات . هناك ماركيز الذى يمكن اعتباره ، بوجه عام ، امتداداً للنظرية الأصلية فى أوضاع تاريخية مختلفة وقضايا فكرية جديدة ، ولا يمكن اعتباره منتمياً إلى النظرية الجديدة التى تجعل من هوركهايمر وأدورنو ومن بعدهما هابرماس جيلين ينتميان إليها حيث يمثلون قطيعة مع النظرية الأصلية فى إطار قطيعة مع الماركسية والثورة .

ولم يكن قائلتر بنيامين مخضرمًا فقد جعله انتحاره فى ١٩٤٠ منتمياً إلى الجيل الأول وحده فكراً وزمناً ، غير أن نقاط الضعف ونقاط القوة فى ماركسية الجيل الأول كانت ماثلة أيضاً لدى بنيامين بدوره وإن بطريقة متميزة تتوافق مع اهتماماته ومزاجه . ولأن نظرية الجيل الثانى تتوافق مع ازدهار نقاط الضعف وتراجع نقاط القوة فى ماركسية النظرية الأصلية ، فإن تأثير بنيامين على تطور النظرية النقدية الجديدة ، وعلى أدورنو على وجه الخصوص ، يغدو مفهوماً . فرغم أن قائلتر بنيامين لم تمتد حياته ليشهد النصف الثانى من القرن العشرين بحقائقه التاريخية وقضاياها الفكرية الجديدة ، فإن تناقضات فكره كانت قادرة على الإسهام فى تبلور نظرية نقدية جديدة تخلت عن الماركسية والممارسة الثورية فى مواجهة استمرار هربرت ماركيز بالنظرية النقدية الأصلية فى أوضاع تاريخية مختلفة وقضايا فكرية جديدة .

على أن الإنجاز النظرى والنقدى (التطبيقي) لقائلتر بنيامين يظل ماثلاً بكل عظمته . ومع كل نقاط ضعفه الأكيدة والمحتملة ، فإن هذا التراث يظل نقطة انطلاق لا غنى عنها نحو بناء نظرية جمالية ماركسية متماسكة ، كما يظل مستودعاً لاستيعاب نقدى لأعمال أدبية وفنية تجلت كنوزها وأسرارها وجمالياتها عندما اكتشفها ومنحنا إياها هذا الفيلسوف الجمالى الفذ والناقد الأدبى الفريد .

## الناقد المتوهج

يراوغ فالتر بنيامين Walter Benjamin كل تصنيف. وقد بدا راضياً عن اسم "ناقد". غير أن ناقدًا استثنائيًا له مثل هذا التوهج وسعة المعرفة والذوق الفني الرفيع إنما يقوم بتحويل طبيعة ما يُعتبر في العادة نقدًا. ونظرتَه بالغة التركيز متعددة الجوانب: الفلسفة، اللغة، الفن، العمارة، التصوير الفوتوغرافي، التاريخ، التصوف اليهودي، الماركسية. فهو لا يُلقي مجرد نظرة عجلَى على هذه الأشياء بل يحفر عميقًا ليصل إلى أُسسها.



إذا استطاع هذا الكتاب أن يساعد القارئ في ارتياد المتاهة المبهرة التي تتمثل في إنتاج بنيامين، فإن الغاية التي يتوخاها هي اكتشاف بنيامين الأليجوري (الرمزي).



## لقطات خاطفة من طفولة برلينية

وُلد قالتر بنيامين في ١٥ يوليو ١٨٩٢ في برلين، وكان أبوه رجل أعمال يُدعى إميل Emil وزوجته پولين Pauline، شوينفليز Schönflies حسب اسم أسرتها الأصلية. وكانا يهوديين لم ينتقلا إلى المسيحية، لكنهما مثل كثيرين غيرهما لم يكونا متمسكين بشدة بالدين.



تذكر بنيامين تجارب طفولته في مجموعة من المذكرات كتبها عندما كان عازماً على الانتحار في ١٩٣٢، "سجل أحداث برلين" و"طفولة برلينية حوالى عام ١٩٠٠". والحقيقة أن الطبيعة المزوجة لهذين النصين - فهما في آن واحد نقد ثقافي وتأمل شخصي - تُبرز بوضوح مدى تعقيد كتابات بنيامين التي تتجاوز الحدود الصارمة وقواعد النوع الأدبي.

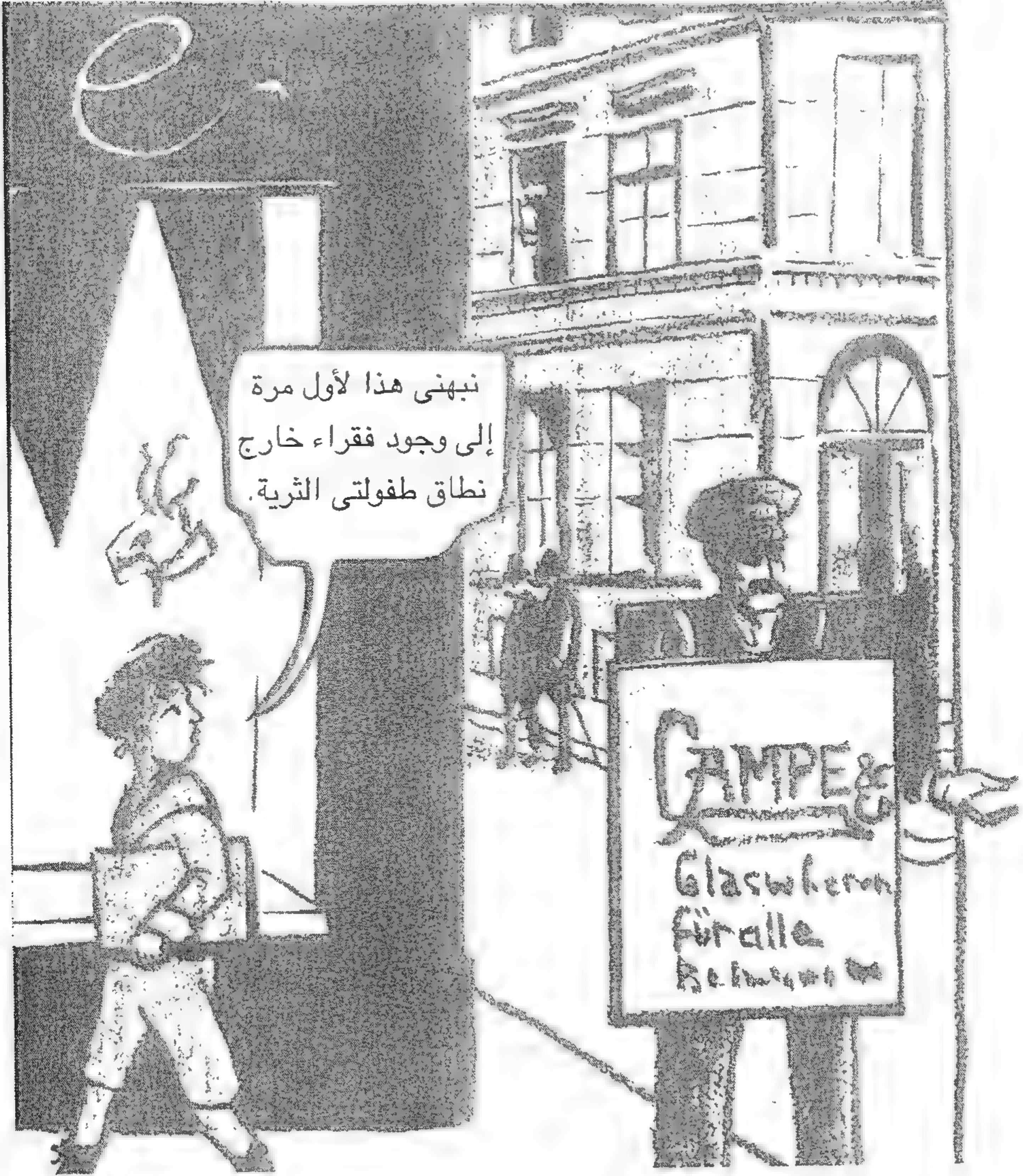


يقدم بنيامين ذكرياته فى شكل صور فوتوغرافية فسيفسائية [موزاييك] خاطفة، وهذه ممارسة تستبق تعليقاته اللاحقة على فلسفة التاريخ، وقد تذكر نفسه يمشى على مضض وراء أمه بنصف خطوة، بينما كانت تتسوق.





فى صورة أخرى يتذكر بنيامين أنه رأى بائع سندوتشات متجول يحاول  
بلا جدوى أن يوزع منشورات .



وقد تذكر بسعادة خاصة قراءته للطبعة الأخيرة من كتاب "الرفيق الجديد للشباب  
الألماني" بما يضمه من قصص صيد وجاسوسية كان يقرأها تحت الغطاء فى الفراش  
خلسة فى الليل .

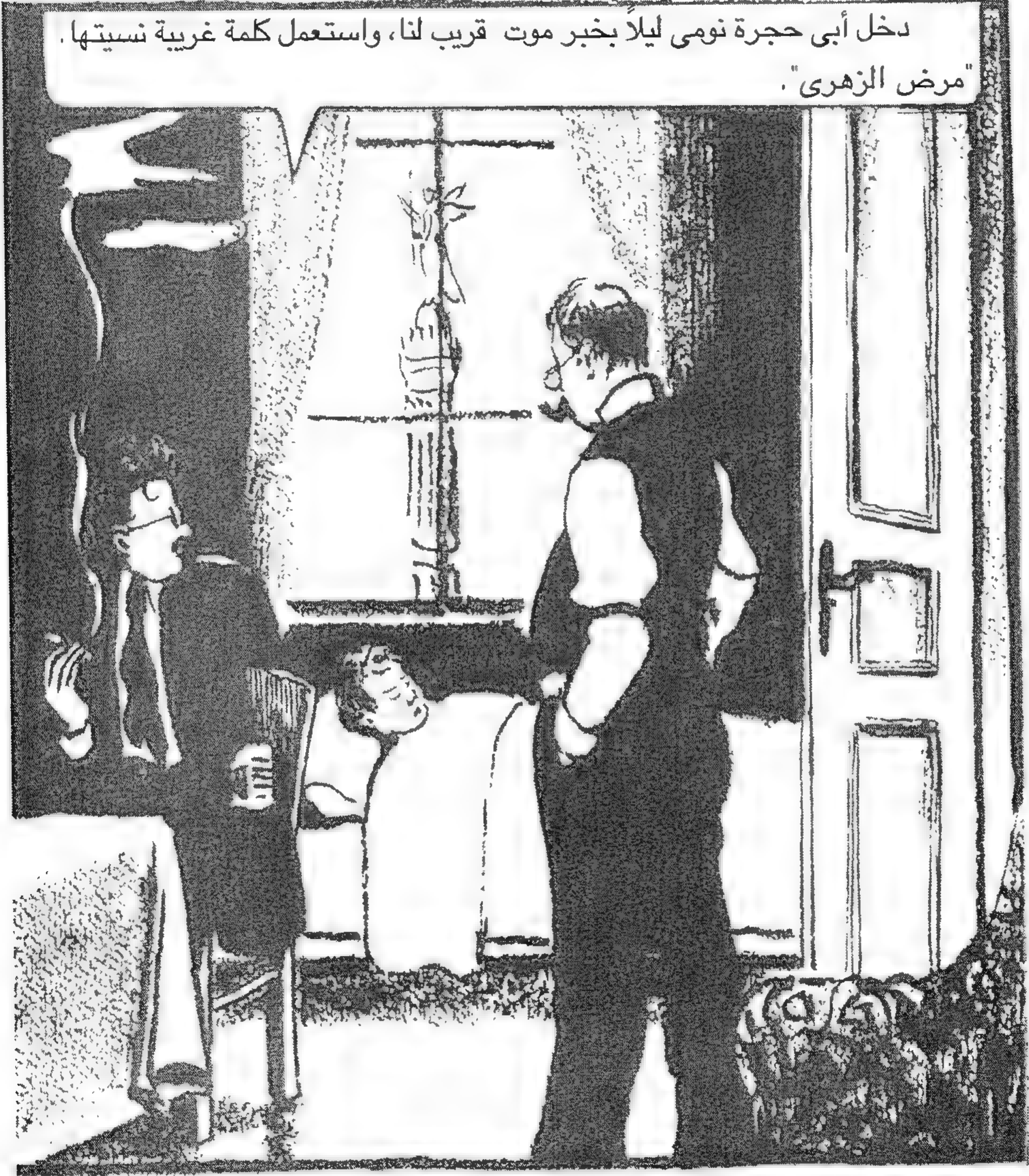


صور عديدة من تلك التي تذكرها كانت مشوبة بإحساس بالكارثة واليأس، مثل كارثة الفيضان التي تركت بنيامين الصغير مهجوراً في الشارع التجارى الرئيسى ببرلين، "كورفير شتندام" Kurfürstendamm.





عندما كان يكتب مذكراته، كان مولعاً بتعاطي الحشيش ، وتوضح بعض الصور تأثير ذلك: مثل تذكره لطابور النصر في برلين في المنتزه مقترناً بهذه الكلمات: "يا طابور النصر المصنوع/ من سكر الأطفال أيام الشتاء". إن الموت يسكن تلك الصور .



وهنا نجد مثلاً مميزاً على بصيرة بنيامين النافذة: تجلّى "الموت في أشياء صغيرة".



حمل بنيامين معه طوال حياته إحساساً بالخوف والافتتان إزاء صورة داخل البيت البرجوازي المجهز بترف - خاصة حجرة الجلوس ذات الأثاث الفاخر.



ورغم سعة هذه البيوت من الداخل، فإنها لم تكن مريحة؛ فكما قال بنيامين: "لم يكن هناك مكان يموت فيه المرء - وهذا هو السبب في أن أصحابها ماتوا في المصحات، بينما انتقل الأثاث مباشرة إلى تاجر السلع المستعملة.



بدأ لقاء بنيامين بالفن مبكراً، مع وقوفه لالتقاط صور فوتوغرافية فردية وعائلية .



كان هذا صعباً بوجه خاص عندما كان عليه أن يقف أمام ستارة خلفية مرسومة بطريقة فجأة لجبال الألب، مُمسكاً بعصا مشى، عارى الرأس، متأنقاً، محدقاً إلى البعيد وعلى شفتيه ابتسامة معذبة.





لكن ضخامة عذاباته في البيت، وفي ستديو التصوير الفوتوغرافي بهتت أمام عذابات المدرسة، فقد التحق بمدرسة القيصر فريدريك في الحي الراقي الثرى ببرلين تشارلوتنبيرج Charlottenberg؛ حيث تلقى تعليمًا مميزًا نسبيًا، وكان اسم المدرسة يعكس اتجاهات هيئة التدريس ومحتوى المقررات. ذلك أن روح الجيش الإمبراطوري الألماني كان ماثلاً دائماً جنباً إلى جنب مع التزام بمواصلة الصناعة بلا توقف، "إذا استرحتُ صَدأتُ"، وكان المدرسون يمثلون مجموعة غريبة من الكاريكاتورات الإمبراطورية فلم يتعرفوا على المستقبل الباهر لطلابهم. وقد وجدوا بنيامين "حسن السلوك؛ ولكن بخط يد غير ملائم".



رعب بنيامين من انضباط المدرسة - روتينها، وطقوسها، وإذلالها اليومي - دفع أبويه إلى إرساله إلى مدرسة تجريبية لمدة عامين في الريف في الرابعة عشرة من عمره، وفي مدرسة "هاوبندا" Haubinda في تورنجيا Thuringia، تعلم بنيامين على يد المصلح التربوي جوستاف فينيكين Gustav Wyneken.

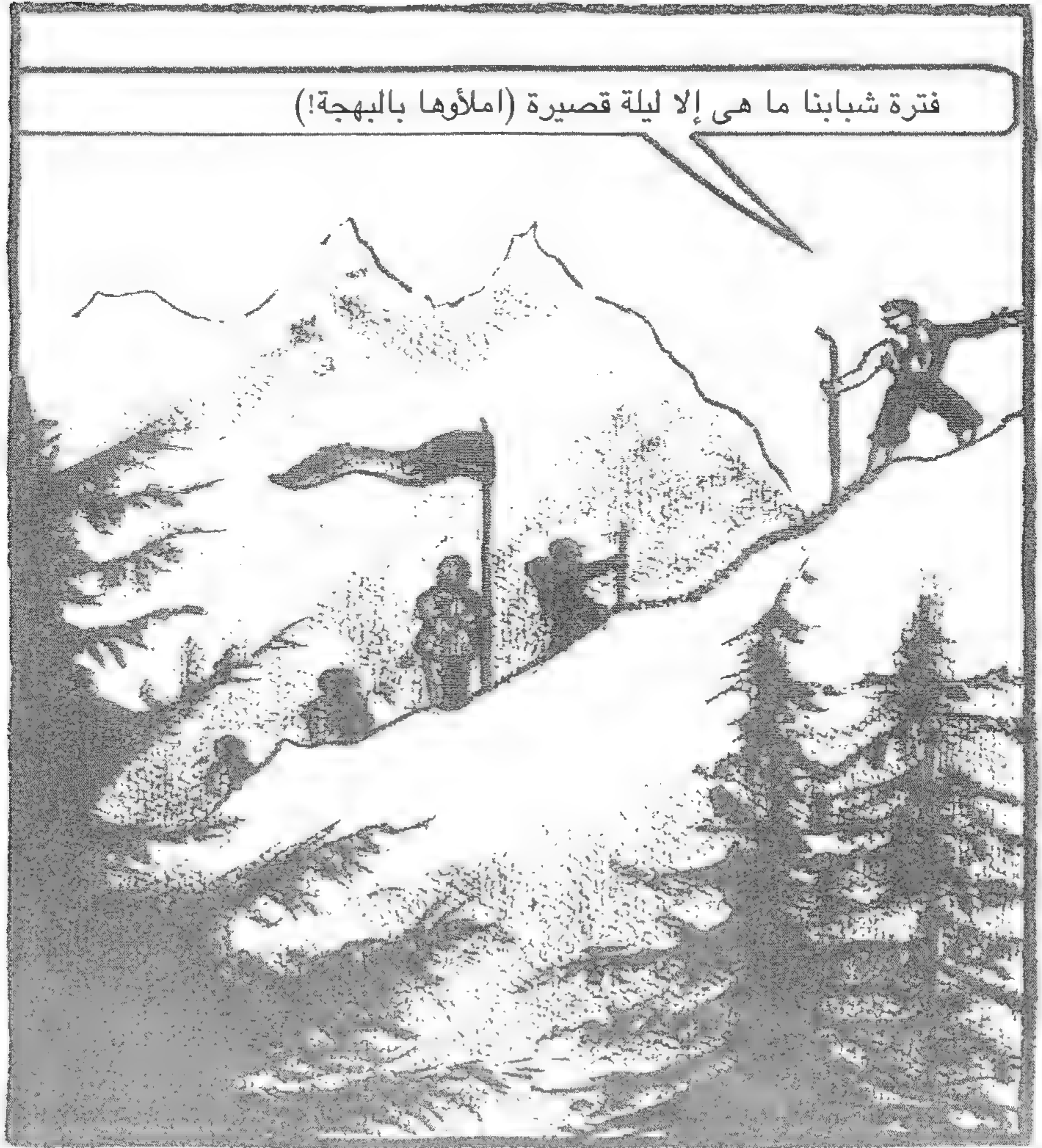
كان واحداً من أهم الشخصيات التي أثرت في تكويني.



قدم فينيكين بنيامين إلى حركة الشباب الفتية في ألمانيا، وكانت تتألف من جماعات ومنظمات مستقلة مختلفة للشباب.



وتراوحت هذه الجماعات والمنظمات بين نواد للمتزهين والجوالة وجماعات فوضوية بصورة مبهمة، مثل تلك التي شجعه فينيكين على الانضمام إليها، غير أنه كانت هناك أيضاً عصابات معادية للسامية و عصابات نازية أولى، على سبيل المثال: عصابة الشباب الموالين للإمبراطورية. وقد أصبح بنيامين متمرداً مراهقاً، فسافر إلى الريف وألقى المحاضرات، وكتب في مجلات الشباب عن حاجة الشباب إلى أن يتبعوا ميولهم الخاصة.





## طالب الفلسفة المتنقل

مثل كثير من الطلاب الألمان، عندئذ والآن، التحق بنيامين بعدد من الجامعات المختلفة. وقد ترك مدرسة القيصر فريدريك بنتائج طيبة في الأدب ولكن بضعف في الرياضيات، ثم شرع في رحلة ممتدة إلى إيطاليا، وفي عام ١٩١٢ - وكان في العشرين من عمره - انخرط في دراسة الفلسفة في جامعة فرايبورج Freiburg في بريسجاو Bresgau. وقد حضر بنيامين محاضرات للفيلسوف الكانطي الجديد هاينريش ريكتر Heinrich Rickert (١٨٦٣ - ١٩٣٦)، لكنه وجدها مملة جداً.



وبينما كان يعاني في الصف الأخير، كتب قصيدة قصيرة لصديقه هيربرت بلمور Herbert Belmore: "العلم بقرة / وأنا أصغى / وأجلس في قاعة المحاضرات / فيما تواصل هي الخوار".



وكان من بين الحضور أيضاً طالب فيلسوف آخر وهو مارتن هايدجر Martin Heidegger (١٨٨٩ - ١٩٧٦) وليس هناك ما يدل على أنهما قد تقابلا أو تحادثا، غير أن تعليقات بنيامين اللاحقة عن هايدجر كانت بعيدة عن المجاملة.



ولم يذكر هايدجر بنيامين مطلقاً في أيٍّ من أعماله أو تأملاته .



من ١٩١٢ إلى ١٩١٥، واصل بنيامين دراسة متنقلة للفلسفة في جامعات فرايبورج وبرلين وميونخ Munich، وإلى جانب هذه الدراسات، حضر أيضاً دورات في التاريخ الفني والأدبي، وكذلك دورات أخرى في برلين لعالم الاجتماع والمؤرخ الثقافي الواسع التأثير جورج سيمل Georg Simmel (١٨٥٨ – ١٩١٨).



وإنما من سيمل اكتسب بنيامين افئتانته بالتجربة الحضرية الحديثة.

فى عام ١٩١٥ حضر بنيامين دورات بجامعة ميونخ ألقاها هاينريش قولفلىن Heinrich Wölfflin (١٨٦٤ - ١٩٤٥) المؤرخ الفنى الكبير المتخصص فى الفن الباروكى، لكنه لم يترك انطباعاً حسناً فى نفس بنيامين. "ليس بحال من الأحوال رجلاً موهوباً بصورة هائلة، ولا يملك، بحكم طبيعته، إحساساً بالفن أكثر من أى شخص آخر، ولكنه يحاول أن يتغلب على هذا باستخدام كل طاقة شخصيته ومقدراتها (التي لا علاقة لها بالفن).



وموقف بنيامين غير الودى نحو قولفلىن مثير فى ضوء اهتمامه هو بالفن وبالعصر الباروكى، كما سنرى لاحقاً.



## كانط والكانطية الجديدة

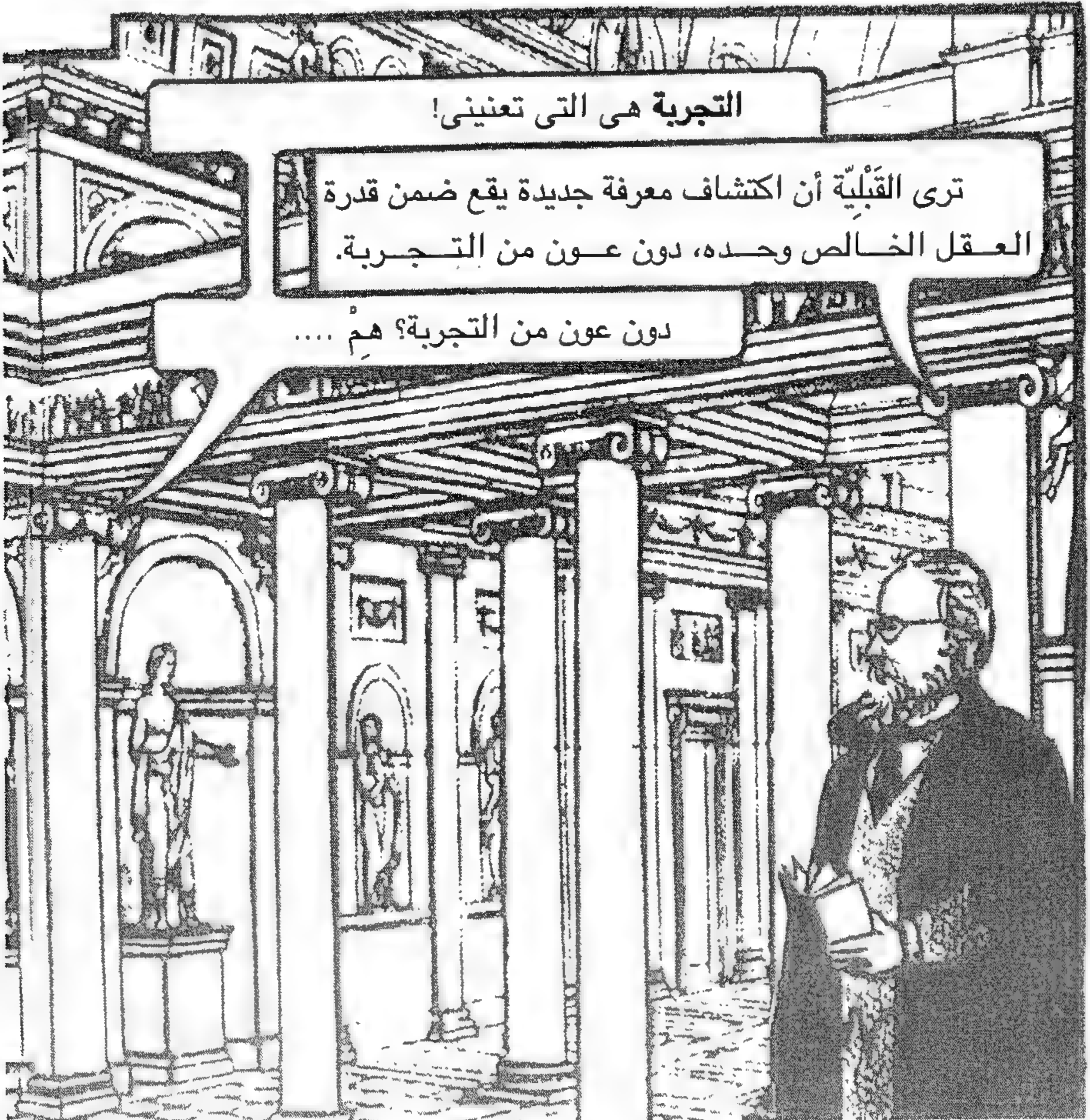
عُرف نوع الفلسفة الذى كان يدرسه بنيامين فى ذلك الحين باسم الكانطية الجديدة، وكانت تطويراً فى أواخر القرن التاسع عشر لنظرية المعرفة عند كانط. وكان إيمانويل كانط Immanuel Kant (١٧٢٤ - ١٨٠٤) قد دحض بشدة دعاوى الميتافيزيقا بشأن المعرفة المتعالية (المفارقة) فى كتابه "نقد العقل الخالص" (١٧٨١). فمفهوم الروح، على سبيل المثال، مفهوم متعال: جوهر غير قابل للملاحظة، وهو بوصفه كذلك غير قابل لأن تعرفه عقولنا التى تعتمد على المادة الأولية للمعطيات الحسية. غير أن هناك اختلافاً بين المتعالي (المفارق) Transcendent والترانسندنتالى Transcendental.





## الْقَبْلِيَّة

يقول كانط إن المفاهيم سابقة منطقياً *logically prior*. وهذا الجانب هو الذى ركز عليه الكانطيون الجدد - بعد الإخفاق الحاسم للميتافيزيقا - فى تطوير نظريتهم عن المعرفة التى تسمى بالقَبْلِيَّة *apriorism* أو الإپستيمولوجيا القَبْلِيَّة *aprioristic epistemology*، وترى القَبْلِيَّة، على النقيض من التجريبية، أنه توجد معرفة جوهرية ممكنة لا تعتمد على التجربة لتبريرها: مثلاً، "لكل حدث سبب". غير أن مثل هذه المعرفة القَبْلِيَّة تبقى، بطبيعة الحال، ميتافيزيقية.



وقد طور بنيامين صيغته الخاصة من الكانطية الجديدة الراديكالية كما سنرى.



## الفينومينولوجيا

صادف بنيامين كذلك نشأة مدرسة الفينومينولوجيا كما طورها إدموند هوسرل Edmund Husserl (١٨٥٩ - ١٩٣٨). وكان هذا المنهج لعلم النفس الوصفي توسيعاً آخر للقبليّة، استقصاءً للعناصر المنطقية في الفكر المشترك لدى كل العقول.

نبدأ فحوصنا للعمليات العقلية بالقيام أولاً بالحذف - عن طريق "الوضع بين قوسين" - لـ (كل الفرضيات حول سببية ونتائج ومغزى العمليات العقلية تحت الفحص).

قمت بتطبيق هذا المنهج على حالات العقل الوجودية التي تتكشف فيها الكينونة في العالم.

الطريقة التي يزحف بها هايدجر عند أقدام ريكتر وهوسرل جديدة بالازدراء وما يقوله عن الزمن هراء!



خلال تلك الأعوام من الدراسات الأكاديمية المتنقلة، تابع بنيامين أيضاً ارتباطه بحركة الشباب، وقد اشترك في اللجان التنظيمية لحركة الشباب في برلين ، وألقى عدداً من المحاضرات على الشباب وعندهم.



ونراه يجمع بين التزامه نحو الشباب ودراساته في محاولة لكتابة فلسفة حركة الشباب.



استخدم بنيامين مفردات الكانطية الجديدة، لكنه وظفها لأهداف الجدال النظرى داخل حركة الشباب، وفى نصوص مثل "ميتافيزيقا الشباب" (١٩١٣-١٩١٤) و"الحياة الطلابية" (١٩١٥) طور بنيامين موقفاً فلسفياً أصيلاً مميزاً له فيما يتعلق بالزمن التاريخى والتجربة وعلم الجمال، هذه الأشياء التى قدمت الأساس لإنتاجه اللاحق، وكانت هذه الفلسفة فى آنٍ واحد مجردة للغاية ومرتبطة أيضاً بتجارب ملموسة، مثل كتابة اليوميات.



ومن نواحٍ عديدة، كانت كتاباته المبكرة تستبق ما كان سيأتي لاحقاً، كما نرى في عبارات مثل: "كل المستقبل ماضٍ، وماضى الأشياء هو مستقبل زمن «الأنا»، إلا أن الأشياء الماضية لها مستقبليةتها".





## مُوال أم معاد للصهيونية؟

عشية الحرب العالمية الأولى، أخذت حركة الشباب تنقسم بصورة متزايدة إلى أجنحة ليبرالية، وقومية، وفاشية أولية. ولهذا السبب صار وضع مشاركة الأعضاء اليهود مثار جدل ساخن. والحقيقة أن المجادلات بين اليهود أنفسهم، بصورة عامة بين الاندماج والصهيونية، كانت لها أصداؤها على مختلف مستويات حركة الشباب. وبالفعل ففي صيف ١٩١٢ كان بنيامين يتناقش مع صديقه كورت توخلر Kurt Tuchler حول الصهيونية على الشاطئ في محادثات يومية، ويمكن القول إنها كانت كل ساعة.

هل عند أسرتك شجرة عيد الميلاد؟

أنا أنظر إلى الصهيونية كإمكانية وربما كواجب.



لم يكن بنيامين نصيراً متحمساً للجناح الاندماجي الليبرالي لليهود، الذي كان إما يعتبر اليهودية "دين يوم الأحد"، أو كان ينصح اليهود بالامتثال للمجتمع الوطني بأن يصيروا مسيحيين. ولم يكن بنيامين مقتنعاً تماماً بالقضية الصهيونية التي بدأها رائدها المتعصب تيودور هرتزل Theodor Herzl (١٨٦٠ - ١٩٠٤).





## «ماذا كنت تفعل فى ٤ أغسطس ١٩١٤؟»

فى برلين، خارج المقهى البوهيمى، كافيه ديس فيستنس Café des Westens، ينظر بنيامين إلى ساعته. "فى ذلك الوقت لم يكن لدى بعد الوله بالانتظار الذى لا يستطيع المرء بدونه أن يقدر سحر المقهى حق قدره". وفى باريس يذهب مارسيل بروسى Marcel Proust (١٨٧١ - ١٩٢٢) إلى فراشه مبكراً فى تلك الليلة. وفى براغ يكتب فرانتس كافكا Franz Kafka (١٨٨٣ - ١٩٢٤) فى يومياته: "بدأت الحرب. ذهبت لأسبح". وفى تشينا، يتهلل أدولف هتلر Adolf Hitler (١٨٨٩ - ١٩٤٥) بنبأ الحرب كما سجل فى كتابه "كفاحى" Mein Kampf.



كان اندلاع الحرب العالمية الأولى يعنى نهاية حركة الشباب، فقد ابتهج أعضاء جناحها القومى، وتطوعوا فى الجيش على الفور، وغادروا إلى الجبهة.



أما الأعضاء الأكثر ليبرالية في حركة الشباب فكانوا لامبالين في البداية، إلا أنهم صاروا عدائين بصورة متزايدة عندما جلب قاداتهم الكبار قينيكين وسيميل وكثيرون غيرهما على أنفسهم العار بتصريحات مؤيدة للحرب الألمانية في سبيل الثقافة ضد "الحضارة" المادية لدى البريطانيين والفرنسيين. وكانت تجربة بنيامين الخاصة بالأيام الأولى للحرب مصبوغة بصبغة الحدث الكارثي المتمثل في الانتحارين الاحتجاجيين لصديقه الشاعر فريتس هاينله Fritz Heinle وريكا سيليجسون Rica Seligson.





## الخيانة والثورة

إن الإدراك الكامل لتطور بنيامين يتطلب إحساساً بالمناخ السياسى فى ألمانيا قبل الحرب الأولى وبعدها، وكان الماركسيون والاشتراكيون قد أسسوا الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى ١٨٧٥، الذى أصبح أسرع حزب عمالى نمواً فى العالم، وحصل على مقاعد كثيرة فى البرلمان، وقد نظر الاشتراكيون فى كل مكان إلى الحزب الاشتراكى الديمقراطى على أنه الحزب النموذجى فى "الأممية الاشتراكية الثانية"، التى تأسست فى ١٨٨٩ (كان ماركس وآخرون قد أسسوا "الأممية الاشتراكية الأولى" ١٨٦٤-١٨٧٢). وقد انهار هذا المثل الأعلى الأممى لتضامن الطبقة العاملة فى ١٩١٤ عندما هبَّ الاشتراكيون فى ألمانيا وفرنسا وبلجيكا وفى كل مكان دفاعاً عن بلدانهم.



استحالت الأممية إلى نزعات قومية متعادية.

وكان لينين (١٨٧٠-١٩٢١) قائد الجناح البلشفي للاشتراكية الديمقراطية الروسية، من بين أولئك الماركسيين الذين أغضبتهم الخيانة، وصار هدفهم الآن تحويل الأزمة إلى ثورة.



وبالفعل حقق لينين ذلك الهدف فى روسيا بثورة أكتوبر الاشتراكية، فى ١٩١٧، وبتأسيس الأممية الشيوعية، وألهمت هزيمة ألمانيا الإمبراطورية فى ١٩١٨ محاولات لمحاكاة "سوقييتات" لينين فى بافاريا وبريمن وكيل وبرلين. وقد جرى قمع هذه السوقييتات بوحشية على أيدي حلف من الاشتراكيين الديمقراطيين المحافظين، والجيش، والمليشيات اليمينية. والحقيقة أن جمهورية فايمار التى خلقتها هذه "الخيانة" الاشتراكية الديمقراطية فى ١٩١٩ لم تُرضِ لا اليساريين ولا الشيوعيين ولا اليمين القومى المتطرف الذى جاء بهتلر إلى السلطة فى ١٩٣٣ .



كان التضخم المالى الجامح هو الأكثر خطورة بين الأزمات الاجتماعية والسياسية المتواصلة لجمهورية فايمار، وكان المارك الألمانى الواحد على الرقم القياسى للأسعار فى ١٩١٣ يعادل ١٢٦١ ألف مليون مارك فى ١٩٢٣!



## كيف يمكن تجنب التجنيد؟

واصل بنيامين معارضة مبدئية للحرب حتى نهايتها، وهو ما تجسد في محاولات غريبة مضحكة لتجنب التجنيد.

وعند استدعاء مجموعته العمرية في ١٩١٤، قدم بنيامين نفسه على أنه ضحية للشلل الارتجافى.

وفى ليلة ٢٠ أكتوبر ١٩١٥، وقبل إجراء إعادة الفحص الطبى له، سهر بنيامين طوال الليل يشرب كميات كبيرة من القهوة السادة لكي يبدو أنه غير لائق فى اليوم التالى.

وفى ٢٨ ديسمبر ١٩١٦، تم تصنيفه على أنه لائق ثم أمر بإثبات حضوره بالخدمة العسكرية الميدانية فى ٨ يناير ١٩١٧. وحاولت خطيبته دورا پولاك Dora Pollak طريقة أخرى للإنقاذ.

نومت "قالتر" تنويماً مغنطيسياً لإحداث أعراض عرق النساء.



كان بنيامين قد قابل دورا في الوسط الفكري ببرلين، وتزوجا في ١٧ أبريل ١٩١٧ وولّد ابنهما ستيفان Stefan في ١١ أبريل ١٩١٨ . ورحل بنيامين و دورا إلى سويسرا المحايدة في ١٩١٧، وهناك سجل اسمه في جامعة برن ليواصل رسالة الدكتوراه عن كانت والرومانسية.



ويمكن أن نفهم هذا العمل بصورة أفضل إذا درسنا أولاً سلسلة من الشذرات المهمة التي كتبها بنيامين في صيف ١٩١٦ تحت تأثير صداقته الجديدة مع جيرشوم شوليم Gershom Scholem (١٨٩٧ - ١٩٨٢) الباحث الرائد للصوفية اليهودية.



## صداقته مع جيرشوم شوليم

علق شوليم على صداقته مع بنيامين في مجموعة من ذكرياته: "قصة صداقة". وكان شوليم قد التقى مع بنيامين لأول مرة في ١٩١٥ في اجتماع لحركة الشباب اليهودي ومنظمة الشباب الصهيوني في برلين. وكان ثمانون شاباً قد تجمعوا ليناقدوا العلاقة بين ميراثهم الألماني واليهودي. لم يتذكر شوليم محتويات الكلمة المعذبة جداً لبنيامين، بل تذكر فقط طريقته الغريبة في الحديث الجماهيري.





وقد تواطأ شوليم مع دورا في جهودها المضنية ليتم اعتبار بنيامين غير لائق للخدمة العسكرية، وصار الثلاثة رفاقاً حميمين. تبعهم شوليم إلى سويسرا في مايو ١٩١٨ ووجد نفسه يشاهد التقلبات الحزينة في الحياة الزوجية لبنيامين مع دورا.

كانت دورا اجتماعية للغاية ومرحة - النقيض المباشر لقاتلر.

التقيت بالفيلسوف إرنست بلوخ Ernest Bloch والرائد الدادى  
تريستان تسارا Tristan Tzara هنا في برن، ولكن...



ولكنه نذر نفسه في المقام الأول  
للبحث الأكاديمي المعتزل!

طور بنيامين وشوليم صداقة فكرية مثمرة للغاية ومفيدة للطرفين ، وقد حافظا عليها حتى وفاة بنيامين - في الفترة الأخيرة من خلال رسائل شهيرة.



رغم أن شوليم كان فى البداية قريباً من الصهاينة، فإن موقفه كان مزدوجاً بما يكفى للسماح بأرضية مشتركة مع بنيامين. فقد كان كل منهما ناقداً للمفكر اليهودى الرئيسى مارتن بوبر Martin Buber (١٨٧٨ - ١٩٦٥)، أستاذ الأديان بفرانكفورت حتى عام ١٩٣٣، ثم أستاذ الفلسفة الاجتماعية فى القدس منذ عام ١٩٣٨ .

موقفى يصل إلى حد التعارض التام أساساً بسبب  
الموقف المراوغ لبوبر من الحرب.

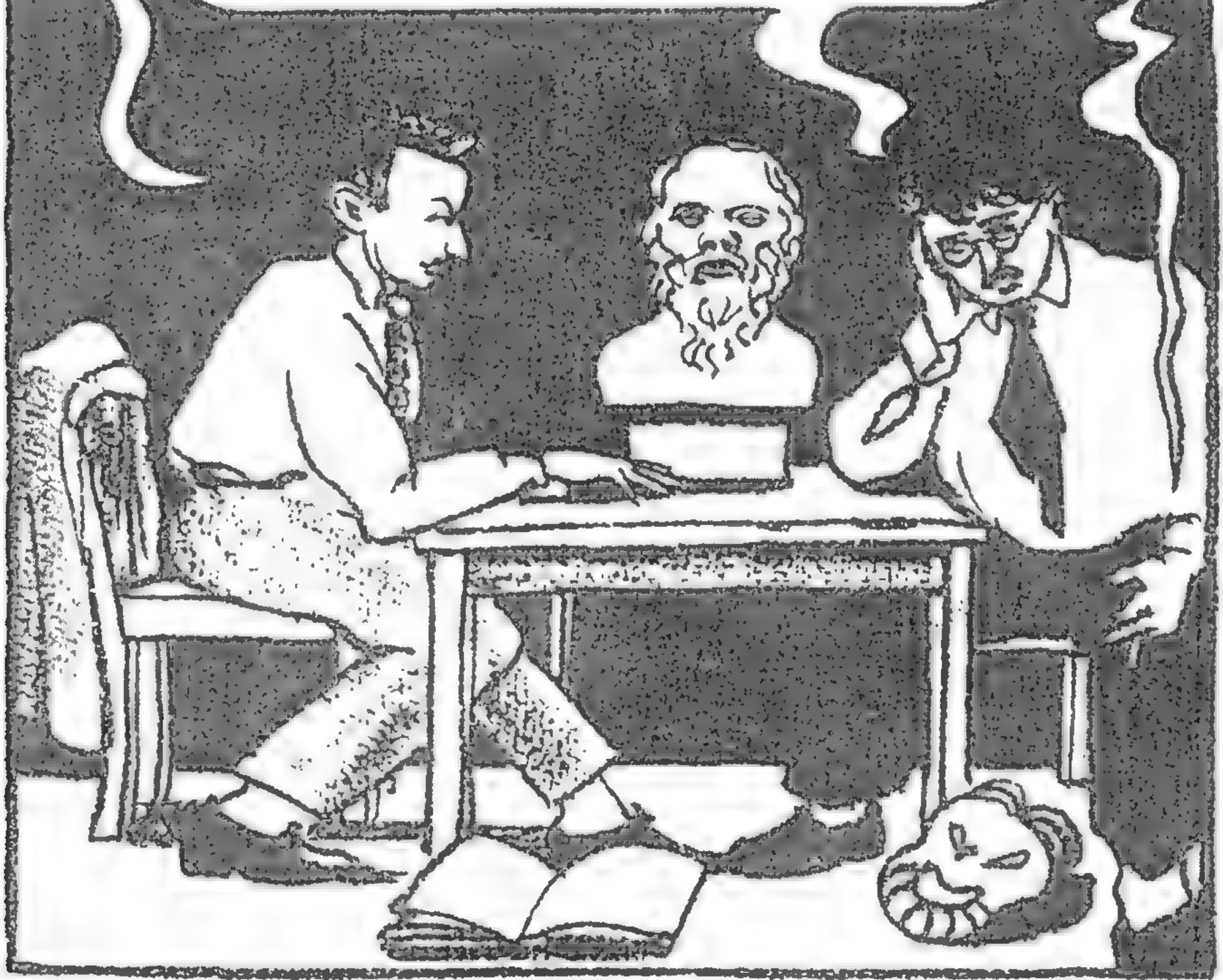


وجرى التعبير على الملأ عن مشاعر بنيامين عندما دُعِيَ للمشاركة فى مجلة بوبر: دير يوده Der Jude [اليهودى]، التى كرست نفسها للاهتمامات اليهودية والصهيونية.

وتتضح التأثيرات الحافزة في المراحل الأولى من صداقة بنيامين الفكرية مع شوليم في سلسلة من الشذرات ترجع إلى صيف ١٩١٦ .

نشأت هذه التأثيرات من مناقشتنا في علم الجمال،  
وفلسفة اللغة، وعلم اللاهوت.

إنها تشمل تفكيراً في طبيعة الفيلسوف اليوناني سقراط وفي السعادة  
البشرية في العصور القديمة وفي الشيوعية (الحكم النيني) في القرون الوسطى.



وأهم شذرتين تدوران حول الأشكال المسرحية للتراجيديا ومسرحية الحداد Trauerspiel. فالتراجيديا كانت دراما اليونان القديمة المتميزة بوحدة الزمان والمكان والحدث، وبدلاً من ذلك فإن مسرحية الحداد الألمانية في القرن ١٧ حديثة؛ حيث إنها تتميز بعدم الوحدة، ويمكننا إبراز الاختلاف بدراسة أمثلة للتراجيديا ومسرحية الحداد.



## التراجيڊيا اليونانية

الدراما اليونانية أشبه بدائرة سحرية يبدو فيها أن وجود البطل بكامله يتحقق في زمان واحد ومكان واحد وحدث واحد. فالزمان يتشكل بصورة حاسمة بشكل الدراما ذاته. إن حياة الفرد وبالتالي مصيره يجرى تغليفها في كل مرحلة باللغة الدرامية. وعلى سبيل المثال فإن حياة أوديب كان قد جرى التمهيد لها بالفعل في رده الشهير على لغز الإسفنكس.





## مسرحية الحداد

ولا يسرى هذا على مسرحية الحداد Trauerspiel فهي أليجورية [رمزية الرسالة]. إن التوصل إلى حل يتجاوز حدود الشكل كما أن الزمن الدرامي يقترب من الزمن الموسيقى. ويرى بنيامين أن النموذج الأصلي لمسرحية الحداد هو مسرحية هاملت لشكسبير، فهي مسرحية إبهام ومكيدة ومماثلة تنتهى بكارثة.



إن الشخصية الإشكالية في مسرحية الحداد سيجرى تطويرها أكثر في: أصل الدراما التراجيدية الألمانية (١٩٢٨).



## عن اللغة

تُقدم الشذرة الأخيرة في ١٩١٦، "عن اللغة في حد ذاتها وعن لغة البشر"، فلسفة أصيلة عن اللغة في صورة تعليق على قصة السقوط [سقوط آدم وحواء] وسفر التكوين.

وفي هذه الشذرة، يصوغ بنيامين التجربة بوجه عام على نموذج الترجمة بين اللغات: في هذه الحالة بين اللغة البشرية والإلهية ولغة الأشياء.



ويدين استكشاف بنيامين للغة بالكثير لنقد أسبق لكانط، قام به جورج هامان Georg Hamann (١٧٣٠ - ١٧٨٨) في "ما بعد - النقد" Meta- Critique اللغوي.

كان كانط قد افترض في كتابه نقد العقل الخالص أن التجربة هي المحصلة لاندماج حدوس مكانية - زمانية مع المقولات الأربع للفهم.



وجه جورج هامان، وهو أحد معارف كانط، نقدا حادا لكتاب نقد العقل الخالص عن طريق إيضاح أنه أهمل الدور الجلي للغة. "لا يقتصر الأمر على أن القدرة على التفكير تقوم بكاملها على اللغة، بل إن اللغة أيضا هي مركز سوء تفاهم العقل مع ذاته".



لم يقف نقد بنيامين كانط عند مستوى ما بعد - النقد اللغوي لهامان بل جرى دفعه إلى أبعد في مقاله: "برنامج الفلسفة القادمة" (١٩١٨). وينتقد بنيامين كانط على تأسيسه لمفهومه عن التجربة على نموذج التجربة الرياضية والعلمية، فهو يحاول بدلا من ذلك إثبات أن التجربة يجب أن تمتد لتشمل التجربة الفنية والدينية.



كان بنيامين يقترح تجربة للمطلق لإثراء فلسفة كانط النقدية، في الواقع، بالاحتفاظ بإمكانية الميتافيزيقا. ورغم أن هذا لا كانطى un-Kantian من نواح كثيرة، فقد اعتبر أنه ملائم داخل حدود الفلسفة الكانطية.

## تجربة الحرية

تطلع بنيامين أيضا إلى إمكانية علاقة جديدة بين نظرية التجربة ونظرية الحرية. ووفقا لكانط في كتابه "نقد الحكم" Critique of Judgement (١٧٩٠)، فإن في طبيعة التجربة أن الخيال لا يمكن أن يتطابق مع العقل وفكرة الحرية.

الخيال يُخضعه العقل دائماً لفكرة أنه لا يستطيع أن يفهم الحرية.

مفهوم التجربة قد يكون من الممكن تغييره في عالم الميتافيزيقا بأن يحل محله مفهوم الحرية بمعنى ربما كان وما يزال مجهولاً إلى الآن.





## تجربة اللون

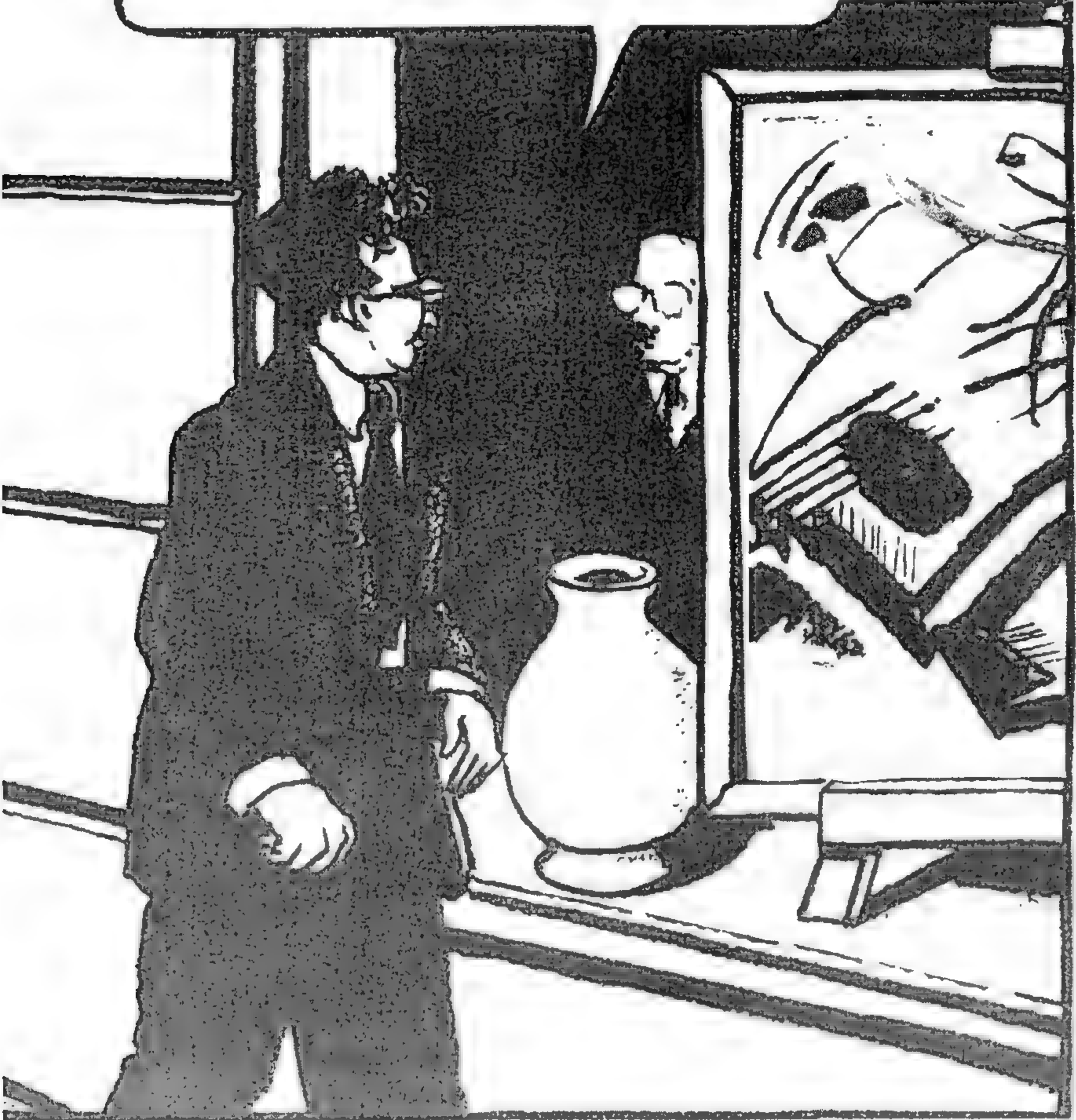
يجرى الاحتفاء عن حق بالشذرات المكتوبة في ١٩١٦ عن فلسفة اللغة ولكن لا ينبغي السماح لها بأن تحجب أهمية مجموعة أخرى من الشذرات المعاصرة عن فلسفة اللون. ففي ١٩١٥، كتب بنيامين "حوار عن قوس قزح" الذي كان قد طور فيه بالفعل فلسفة تجربة تقوم على تجربة اللون.



كان هذا مظهراً آخر لنقد بنيامين لكانط.

ويقوم بنيامين بإحلال افتراض استمرارية اللون محل اثنين من تمييزات كانط:  
(١) بين الحساسية والفهم (الفهم يعطى شكلاً للمادة المكانية - الزمانية للإحساس)  
و (٢) بين ذات وموضوع للمعرفة.

أنا أيضاً لم أكن - ولا كان فهمي - من يستخلص الأشياء من صور  
الحواس. ولم أكن أنا الشخص الذي رأى، بل يرى فقط. وما رأيته لم يكن  
أشياء... بل ألواناً فقط. وأنا أيضاً كنتُ ملوناً داخل هذا المنظر الطبيعي.





## النقد الفني الرومانسي الألماني

توضح رسالة الدكتوراه التي قدمها بنيامين ١٩١٩ تأثير نظرية الفلسفة عند كانط على الرومانسيين الألمان في بداية القرن التاسع عشر. وكانوا قد استَبَقُوا بنيامين في القيام بمدّ المشكلة الكانطية للتجربة لتشمل الفن البصري. وهو يقدم نظرتين لنقد الفن الرومانسي، كما لخصهما أ. و. فون شليجل A.W. Von Schlegel (١٧٦٧ - ١٨٤٥) و. ي. ف. فون جوته J. W. Von Goethe (١٧٤٩ - ١٨٣٢).



الناقد يستطيع فقط أن يُحسَّ بالأسف العميق على هذا  
النقص من خلال التفكير في العمل الفني باعتباره إنجازاً غير مكتمل  
لما كان عليه ذات يوم.

وبدلاً من هذا، يرى جوته أن معنى  
العمل الفني الذي كان ماثلاً ذات مرة في  
لحظة الإبداع، يجري فقدانه بمرور الوقت.





## مفهوم التخریب

الرؤية التي شدد عليها بنيامين، في كل من رسالته للحصول على الدكتوراه وإنتاجه اللاحق، هي رؤية شليجل.

العمل الفني لا يمكن إكماله إلا بقيام الناقد بكشف طبقاته المتعاقبة

نحو معرفة سره الدفين.

لكن عملية الإكمال تحدث لقاء

تخریب ruination السطح الخارجي - الجمال - للعمل.



وقد توسع بنيامين فيما بعد في عرض نظرية التخریب المهمة هذه.

## النزاع مع الوالدين

كانت رسالة الدكتوراه علامة على نهاية النجاح الأكاديمي لبنيامين، فقد جاء والداه للبقاء معه في وقت كان فيه هو ودورا Dora في إيسيلتفالت Iseltwald بالقرب من بحيرة برينتس Brienz. وكان قد حاول أن يخفي عنهما نبأ رسالته للحصول على الدكتوراه ليس من قبيل التواضع، بل لأنه خشى أن يتوقعا منه عندئذ الحصول على وظيفة. فقد كان والده رجل أعمال نمطيا، وكان يعاني من أزمة مالية بسبب التضخم المالي في ألمانيا.



وتقدم لوحة أنجلوس نوفاس Angelus Novus بالألوان المائية لپول كلى Paul Klee (١٨٧٩ - ١٩٤٠) مثالا جيدا على ولع بنيامين بجمع الأعمال الفنية، وقد اشتراها في ميونخ في ربيع ١٩٢١. وقد تأتى له أن يركز على تأمل هذه الصورة في عمله الأخير "أطروحات حول فلسفة التاريخ" في ١٩٤٠.



## المحرر الفاشل

تصور بنيامين مستقبليه رئيساً لتحرير مجلة فكرية يُصنّدها هو. وسنحت له الفرصة في منتصف عام ١٩٢١ عندما عرض عليه الناشر الماكر ريتشارد قايسباخ Richard Weißbach العمل في رئاسة تحرير المجلة.





أجهض المشروع نتيجة صراع غير قابل للحل على المصالح.

من جهة، رئيس تحرير يعتقد أنه يستطيع أن يتجاهل توقعات أى نوع من القراء.

من جهة أخرى، ناشر يريد أن يبيع مطبوعاته بطريقة ما!



أو بعبارة أخرى: كان هناك صدام بين مفاهيم عتيقة للغاية عن رعاية الفن وبين المصالح التجارية، وكانت أولى "الهزائم الكبيرة" الكثيرة التى منى بها بنيامين.



## صراع مع جماعة ستيفان جورج

كان تشخيص جوته الذي قدمه بنيامين في رسالة الدكتوراه في ١٩١٩ متميزاً بالفعل عن الصورة التخليدية لبطل الأدب الألماني، تلك الصورة التي تكونت بالتدريج بعد وفاة جوته في ١٨٣٢ . وكانت هذه الصورة قد تعززت بتأثير جماعة نخبوية واسعة التأثير من مُحبيّ الجمال تجمعت حول الشاعر الألماني ستيفان جورج Stefan George (١٨٦٨ - ١٩٣٣).

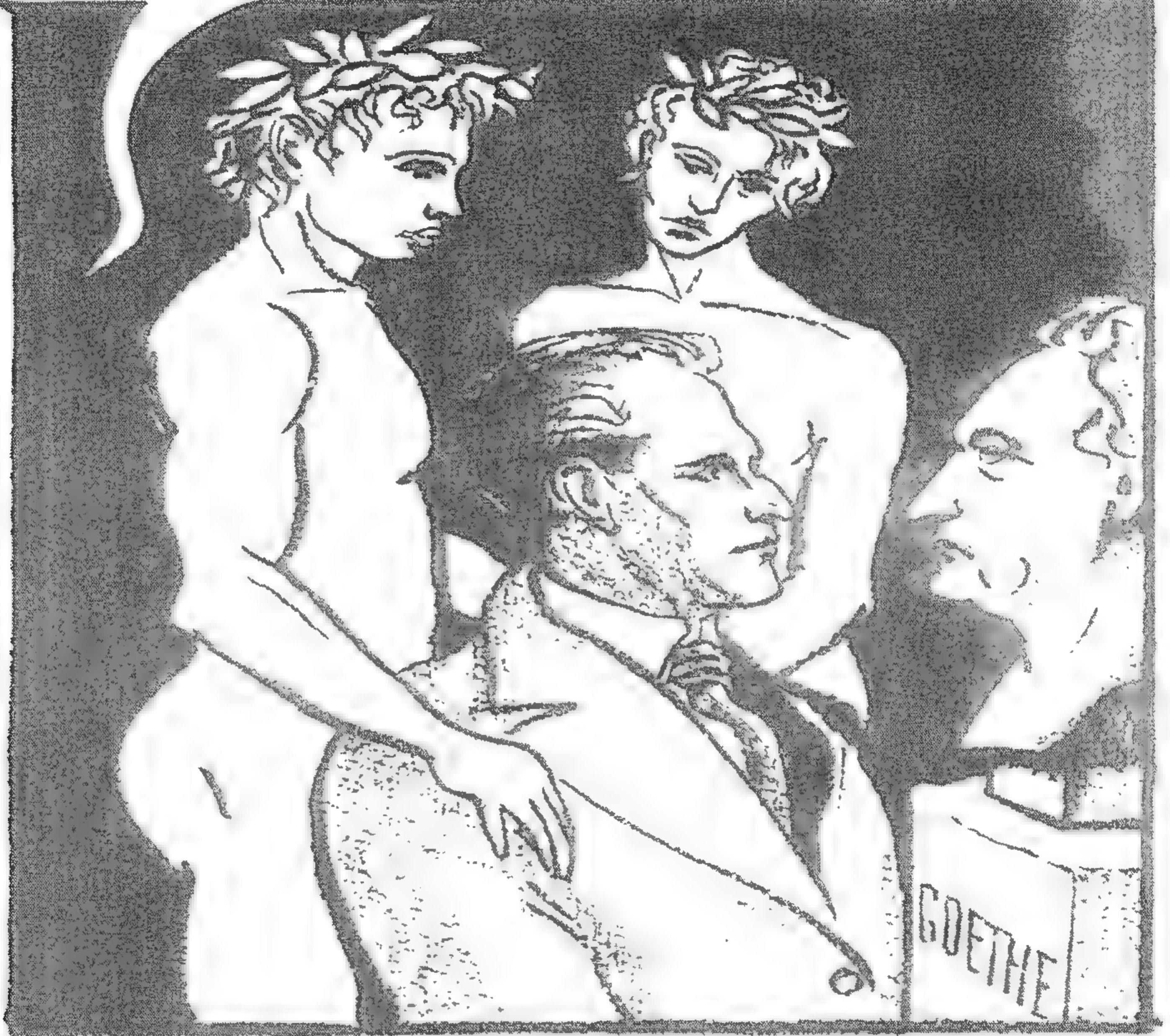


أنا أحترم إنتاج جورج  
لكنني أشعر بعداء بالغ نحو  
أتباعه الذين سيطروا على  
مهنة النقد الأدبي في ألمانيا  
على مدى العقود الثلاثة  
الأولى من هذا القرن.



اختار بنيامين أن يهاجم الصورة الأسطورية السائدة عن جوته والتي روج لها أحد أتباع جورج وهو فردريش جوندولف Friedrich Gundolf (١٨٨٠-١٩٣١) في دراسته البيوجرافية في ١٩١٦ .

تزوير حقيقي للمعرفة، مليء بالتزييفات البارة والتأمل اللاعقلاني المتعشش للدماغ.



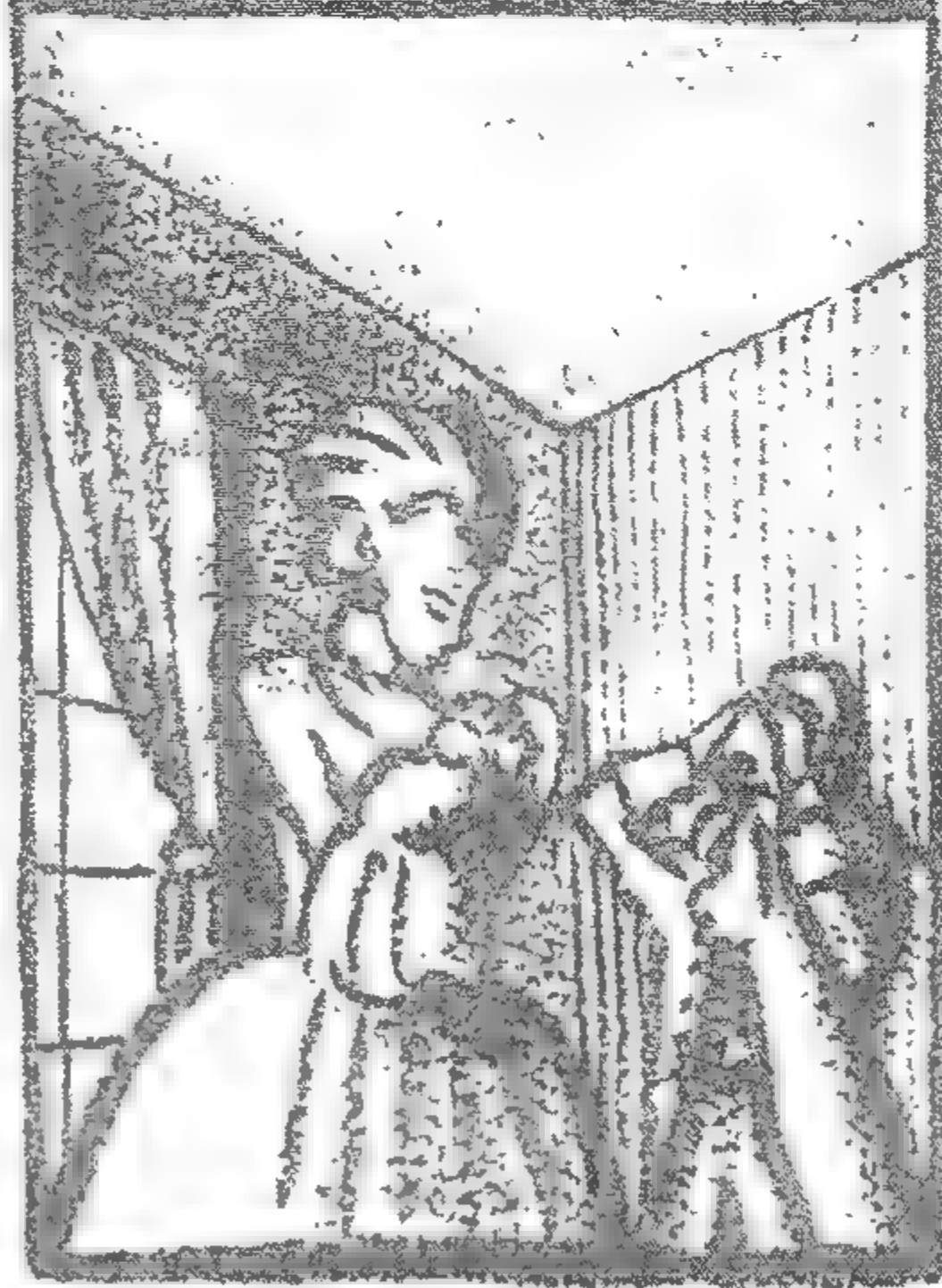
وقد اعترض على النزوع التقديسي لدى جوندولف لرفع شأن السيرة الذاتية عند جوته على حساب "حادثة" جوته. ضد هذا تبني بنيامين "نقدًا محايدًا"، وكان هذا يعني تفسيرًا دقيقًا لنص واحد، أي رواية جوته: الأنساب المختارة (١٨٠٩)، وسوف نرى كيف أن حبكة هذه الرواية يتردد صداها في تجربة بنيامين نفسه.



## قصة الأنساب المختارة



تزوج إدوارد الأرستقراطي من شارلوت، وهما يعيشان في ضيعة ريفية وينضم إليهما الكابتن الصديق النبيل لإدوارد ثم ابنة أخت شارلوت، أوتيلي وبينما يقاوم



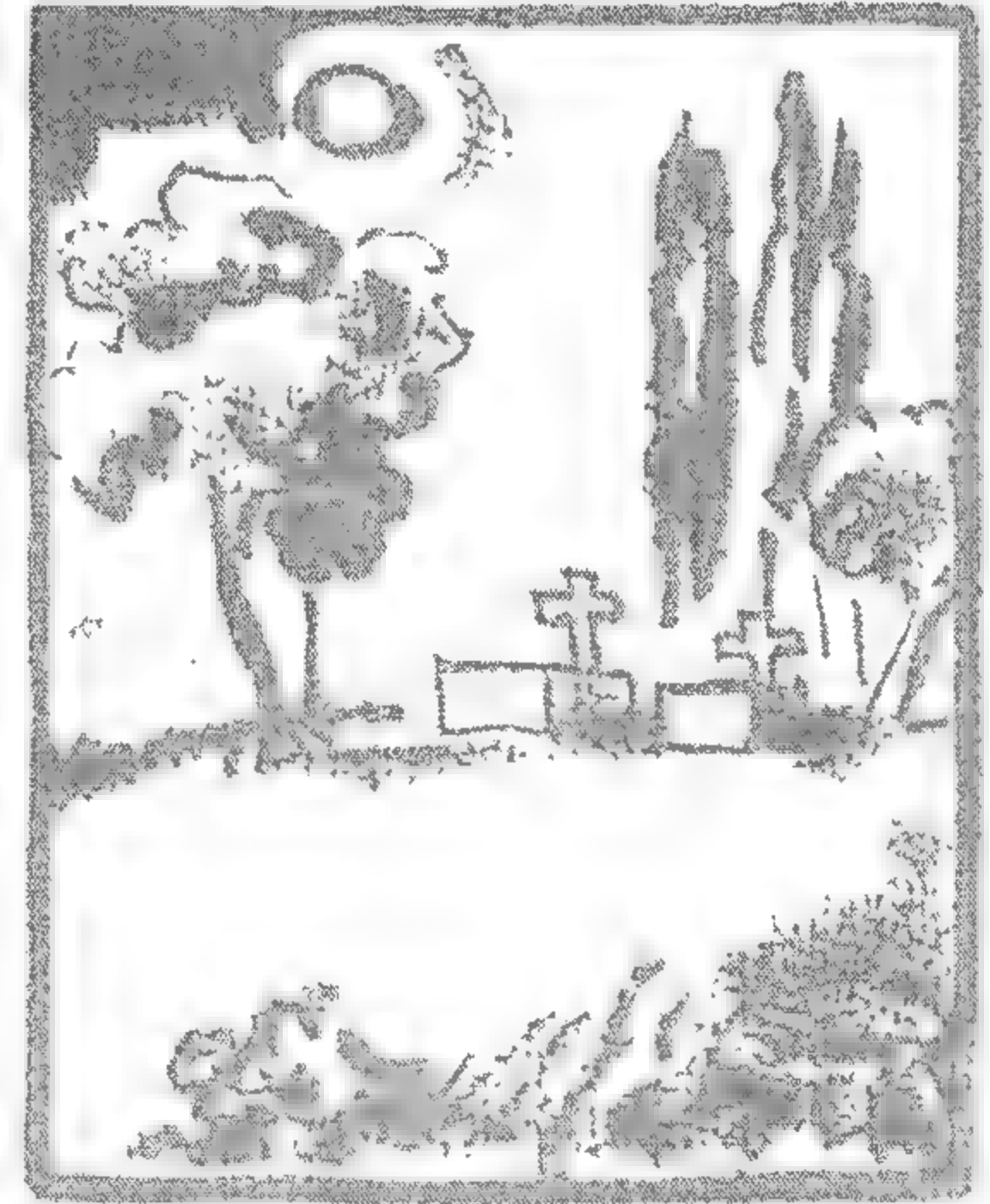
الكابتن وشارلوت انجذابهما المتبادل المتنامي، يعلن إدوارد أولاً ثم أوتيلي البريئة حبهما المتبادل. ثم يأتي ميلاد طفل مشنوم لإدوارد وشارلوت ليلقى بأوتيلي في اضطراب عاطفي شديد يؤدي في وقت لاحق إلى كارثتين.

لا أستطيع أن أترك الأمور تقف هنا... على أن أحاول  
التدخل في قرارها.

أنت تسلبني حتى هذا  
الملاذ.



أولاً، هناك غرق الطفل بالمصادفة في البحيرة. ثانياً، يؤدي إحساس أوتيلي بالذنب  
لاشتراكها في هذا الموقف إلى تخليها عن إدوارد وبحثها عن ملاذ في دير.



وتختار أوتيلي السلبية الكاملة وترفض أن تتكلم أو تأكل. وهي تعتقد أن هذا  
سوف يساعدها في الحصول ليس فقط على الغفران بل أيضاً على شكل من القداسة.  
وسرعان ما يتبعها إدوارد إلى القبر.



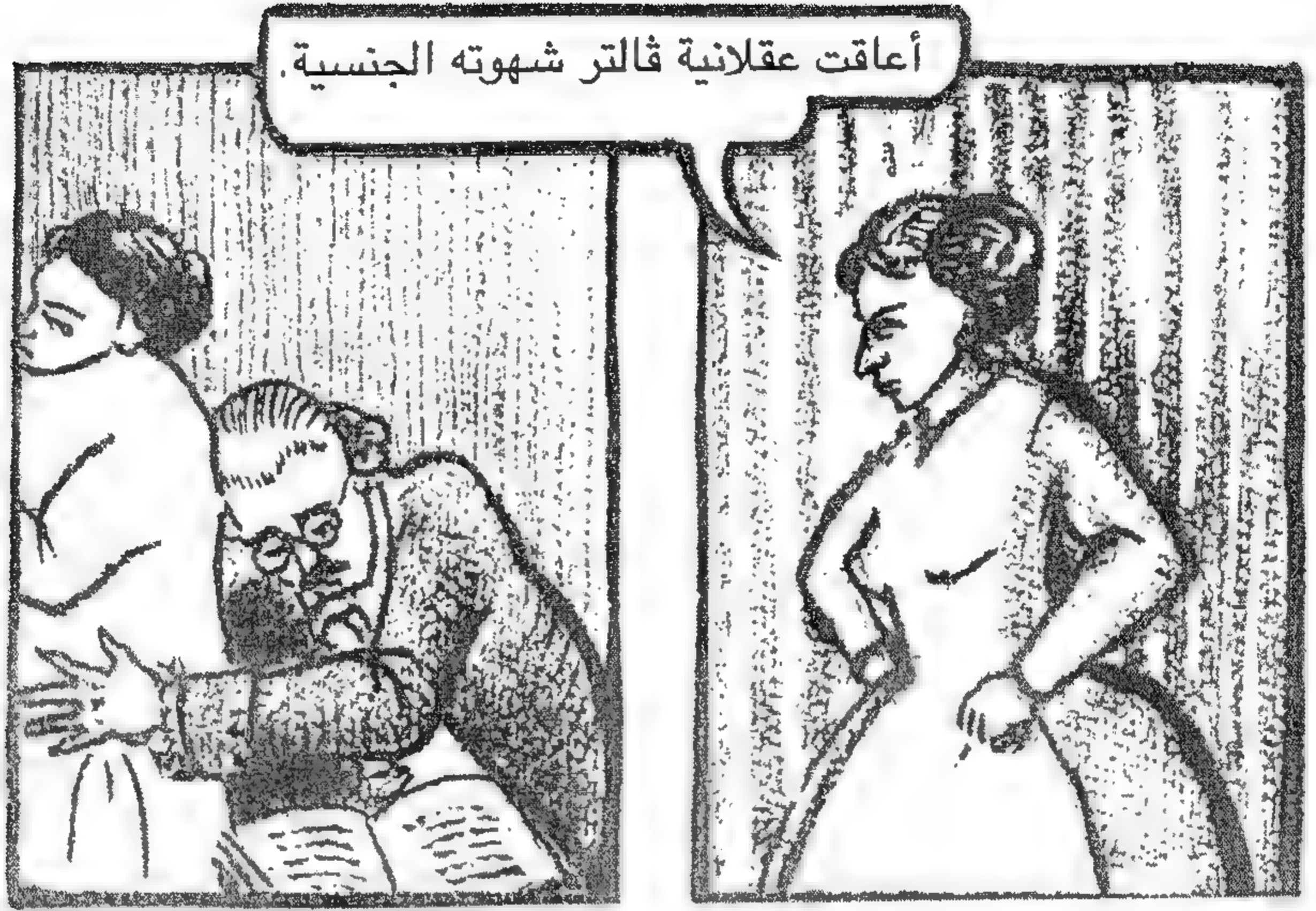
## أنساب بنيامين



وبصورة غريبة، تعكس الأحداث في حياة بنيامين نفسه قصة جوته. ففي أوائل ١٩٢١، بدأ الزواج بين بنيامين وبورا في الانهيار. وجاء زميل بنيامين السابق في الدراسة إرنست شوين Ernest Schoen (١٨٩٤ - ١٩٦٠)، وهو موسيقي وشاعر ومترجم، لزيارة عائلة بنيامين.







على نحو مميز، كان بنيامين عاجزاً عن الفوز بحب يولا، ويبدو أن النساء عجزن عن أن يجدن بنيامين جذاباً من الناحية الجنسية.





## مهمة الناقد

يأتى عنوان رواية جوته بالألمانية *Die Wahlverwandtschaften* [الأنساب المختارة] من تعبير تقنى فى كيمياء القرن ١٨ . وما يعنيه فى الكيمياء - كرمز تهكمى بصورة مشئومة للارتباطات المتعارضة الألفة فى هذه القصة - يشرحه الكايتن فى الفصل الرابع.

القوى الطبيعية، تلك التى عندما تلتقى سرعان ما تتماسك ويؤثر فى بعضها البعض، نسميها متألّفة. وهذه الألفة تكون مدهشة جدا فى حالة القلويات والأحماض التى، رغم أنها متناقضة بصورة متبادلة، وربما على وجه التحديد لأنها كذلك، يبحث كل منها بكل تصميم عن الآخر ويحتضنه، ويغير كل منهما الآخر، ويقومان معا بتكوين جوهـر جديد.

ولا تصير هذه التآلفات مثيرة إلا عندما تؤدى إلى طلاقات.



إن كلمة التورية فى الألمانية تتمثل فى أن Scheidung = الطلاق، وكلمة Schei- dekünstler = حرفيا "فنان الطلاق"، لكنها تعنى الكيميائى التحليلى. وهناك شىء من "فنان الطلاق" فى بنيامين.

المقال المهم حقا لبنيامين "الأنساب المختارة لجوته"، المكتوب في ١٩٢٢، يستعير منهجه المتمثل في "النقد المحايث" من الرومانسيين الألمان. ذلك أن المقال يصر على التحليل النوعي للرواية بمصطلحاتها الشكلية الخاصة المتمثلة في الأسطورة والقدر. غير أنه في الحقيقة متلون بأحداث في حياة بنيامين نفسه. وقد استشار عالمة الجنس شارلوت قولف (Charlotte Wolff) (١٩٠٠ - ١٩٨٦) في مشاكله الزوجية وأزمته مع يولا كوهن. من أجل ماذا؟ إننا قد نتفق مع وجهتي نظر قولف وشوليم Scholem.

شخصيات جوته ليسوا فاعلين كانطيين مستقلين يقومون بالاختيارات ويدخلون في اتفاقات، بل هم متورطون في دراما للرغبة والموت تتجاوز سيطرتهم الواعية.

لم يصل بنيامين بالفعل إلى تطوير أعماله العظيمة في الأدب إلا عبر تورطاته ومشكلاته الشخصية.

إنني أفشى الحقيقة البسيطة ولكن الخفية المتمثلة في أن هذا العمل ونظراته النافذة البصيرة لم تكن ممكنة إلا لأنها كانت مكتوبة بقلم بنيامين في موقف إنساني توافق بصورة غريبة مع الموقف الإنساني للرواية.





## مهمة المترجم

استمر هجوم بنيامين على جماعة جورج المهيمنة ثقافياً من خلال ترجماته لشارل بودلير Charles Baudelaire (١٨٢١-١٨٦٧)، وكان ستيفان جورج نفسه قد أصدر ترجمة مهمة لديوان بودلير: أزهار الشر *Les Fleurs du Mal*، وهو الديوان الذي نقده بنيامين عبر ترجمته له.

يميل جورج إلى انتزاع إنتاج بودلير من إطاره المتمثل في العاصمة الحديثة. وتشدد ترجمتي على كلية وجود باريس الآخذة في التحديث.

تذكر، يا روحى، الشيء الذى رأيناه فى هذا الصباح الصيفى  
الجميل، بكل لطف: هناك، فى منعطف فى طريق، جثة مثيرة للتقرز  
على فراش يغطيه من الحصى، ورجلاها فى الهواء مثل امرأة  
فاسقة، تحترق وتعرق سموما ، فتحت  
بلا مبالاة وبطريقة ساخرة  
بطنها المليئة بالروائح النتنة(\*)....



(\*) من *une Charogne* [جثة] (١٨٤٣) [وردت فى الأصل بأداة التعريف *La* والصحيح كما فى ديوان بودلير بأداة التنكير *une* - المترجمة].

وقد جرى تصدير ترجمة بنيامين لـ: لوحات باريسية Tableaux Parisiens لبودلير بمقال من أكثر مقالات بنيامين المقروءة على أوسع نطاق: "مهمة المترجم"، وهو مكتوب في ١٩٢١ ومنشور في ١٩٢٣. وفيه يحول بنيامين التركيز النظري من ترجمة كلمات وعبارات مفردة إلى ترجمة لغة إلى أخرى، وفي ترجمته لبودلير إلى الألمانية تغيرت اللغة الألمانية ذاتها من خلال انتقال الشعر الفرنسي إليها.



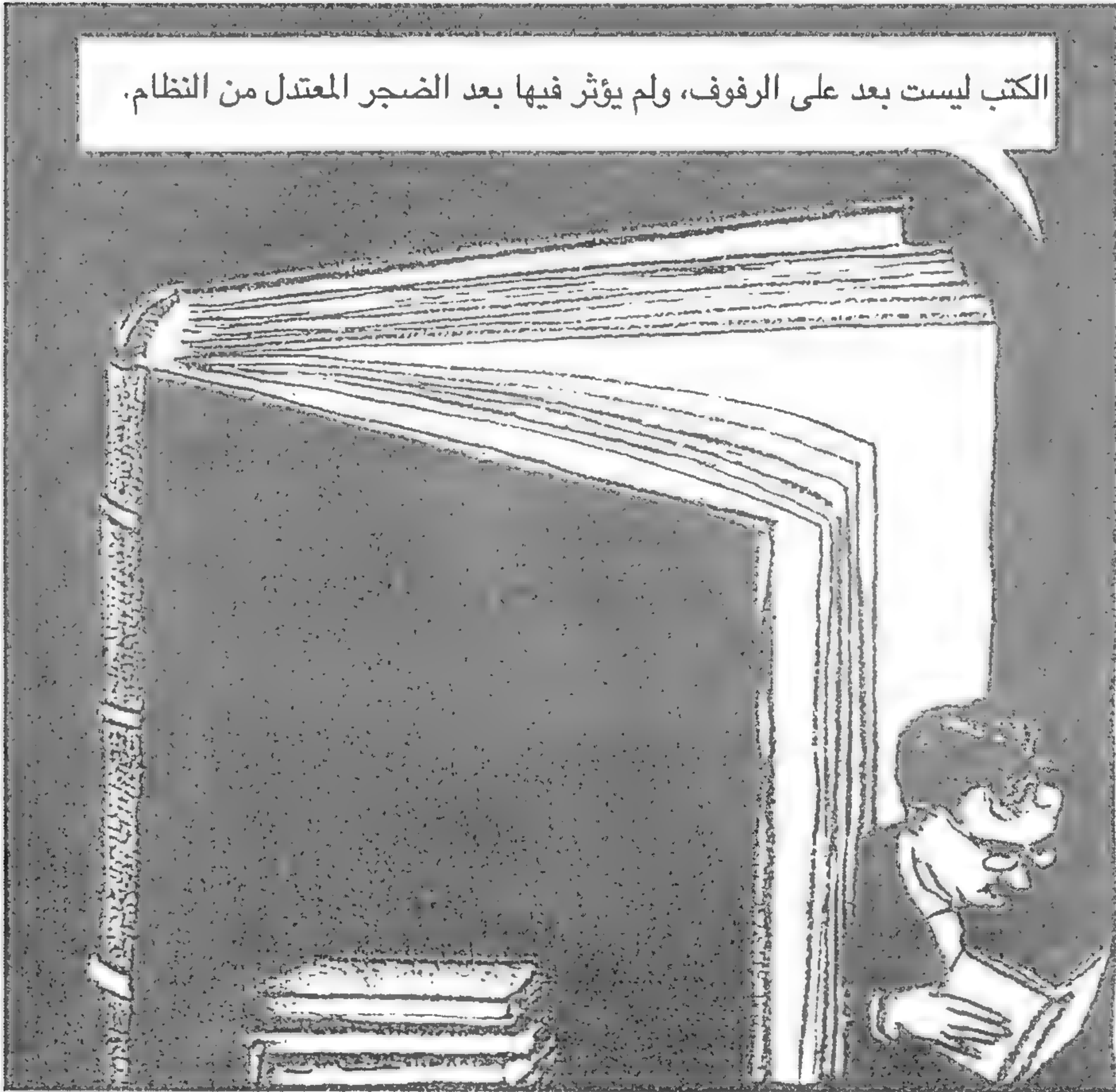
كل النصوص العظيمة تحتوى على ترجمتها  
الممكنة بين السطور...

والواقع أن بنيامين، الذي كان يعمل دائماً "لصالح اللغة"، كان يقوم بتوسيع نظريته عن الترجمة العامة المعلنة في شذرة ١٩١٦: "عن اللغة في حد ذاتها وعن لغة البشر"



## رجل الكتب ...

مثل معظم المثقفين، كانت لدى بنيامين مكتبة تكبر بصورة متواصلة. ولأنه كان دائم الترحال فقد كان يواجه دائما ضرورة حزم وفك كتبه على نحو مستمر. ومن خلال ما كان في الأصل برنامجا إذاعيا، عبر عن أهمية قيامه بجمع الكتب، حيث اشترى بعض المجلدات التي كانت قيمتها وجدانية وأثرية، واستجابة لرد فعل أشخاص آخرين في آن واحد على الابتهاج الفيتيشي لدى المثقفين بالمكتبة. وقد تحول هذا إلى مقال: "فك أجزمة مكتبتى" (١٩٣٠).



## ...رجل وسائل الإعلام

إننى أقوم فقط بثرثرة  
هذا الهراء إلى داخل الآلة.  
وليست له أهمية بالنسبة لى  
سوى الأهمية الاقتصادية.



إحدى الأساطير التى ينبغى دحضها هى أنه قلما نشر أثناء حياته، والواقع أنه نشر، إلى جانب ثلاثة كتب، عدداً لا يحصى من مقالات المجلات والصحف ، تُرجم قدر كبير منها، وتحدث فى مؤتمرات وقدم أكثر من ٩٠ حديثاً إذاعياً، وكناقد ثقافى، استفاد بنيامين من رواج الصناعات الإعلامية فى جمهورية قايماروكل هذه الأشياء بالإضافة إلى أتعابه كمترجم، قدمت المصادر الرئيسية لدخله فى العشرينيات وأوائل الثلاثينيات.



## ريجل Riegl ضد قولفليين Wölfflin

صارت شهرة بنيامين أكيدة كناقذ أدبي وفيلسوف لغة. غير أن إسهامه في نقد الفن يجرى التقليل من شأنه إلى حد كبير، وذلك بسبب تعقيد وتشتت كتاباته عن الفن. ونصل إلى مفتاح النقد الفني عند بنيامين عن طريق فهم النظرتين المتعارضتين لمؤرخين رئيسيين للفن، وهما: هينريش قولفليين، وألويس ريغل. وأول اختلاف مهم بينهما هو هذا.





خرج المؤرخ الفنّي النمساوي ألويس ريجل Alois Riegl (١٨٥٨ - ١٩٠٥) على هذه الشكلانية التقليديّة في عمله التاريخي المهم: صناعة الفن الرومانيّة المتأخّرة (١٩٠١). وإلى ذلك الحين كان يُنظر إلى فن روما في سنوات أُقول سيطرته على الغرب، حوالي عام ٤٠٠م على أنّه أخذ في الانحطاط . وانهارت المعايير الكلاسيكيّة السابقة للبراعة الفنيّة، ولم يوافق ريجل.



ولكي يفسر هذا الانتقال، قدم ريجل مفهوماً اتضح أنّه كان حاسماً بالنسبة لبنيامين: "إرادة الفن" Kunstwollen أو "الدافع الفنّي المحايث"، ويعني هذا أنّه يوجد دائماً مفهوم أساسي يوجه الإنتاج الفنّي ويكفل استمراريّة تاريخ الفن.



## الانتقال من اللمسىّ إلى البصرىّ

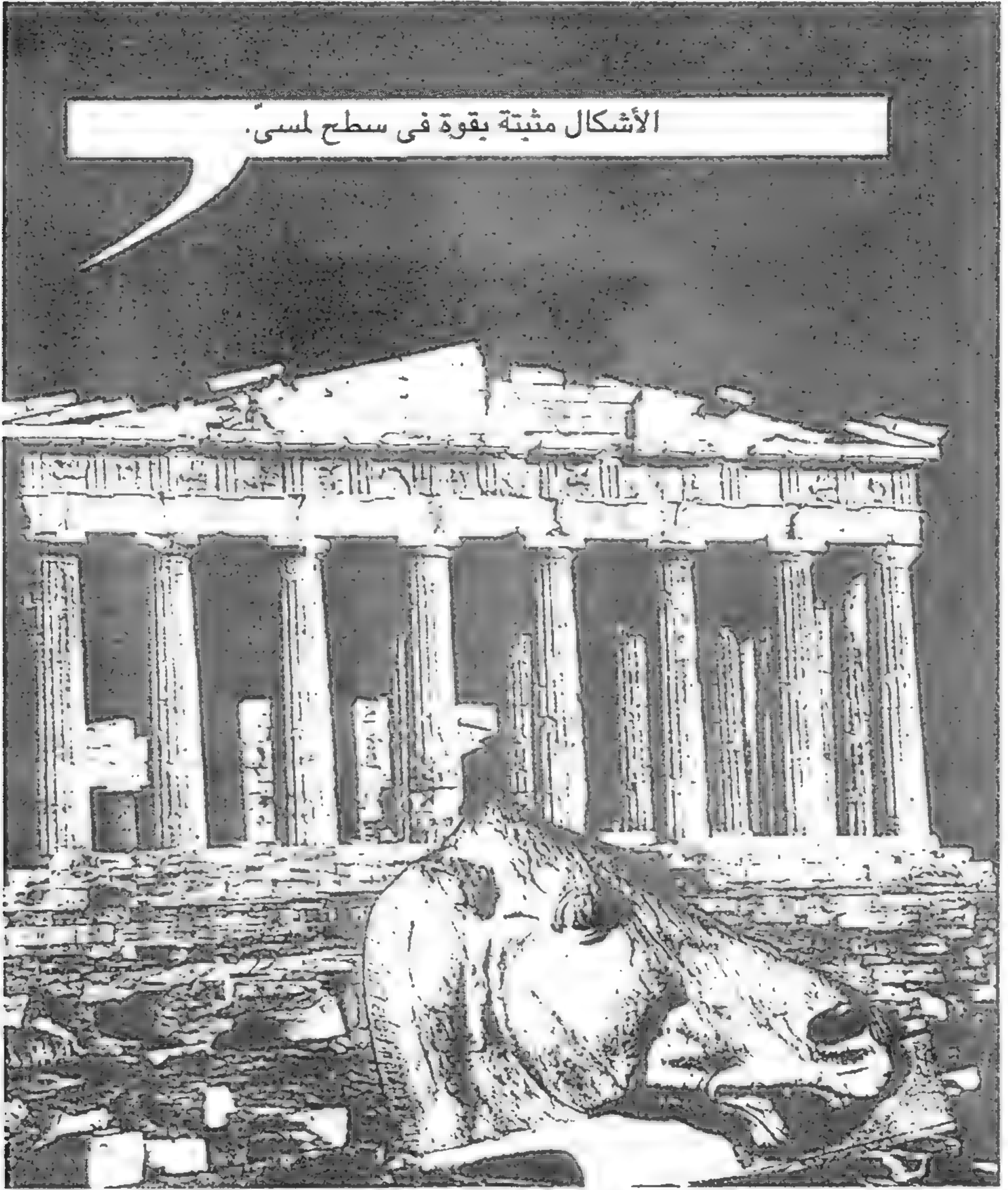
يمكن تمثيل دافع "إرادة الفن" بانتقالات فى الفن القديم من العناصر اللمسية haptic إلى العناصر البصرية optic (المكانية). وفى الطور الأساسى أو اللمسىّ تشدد نظرة لمسية مُحكمة الرؤية إلى الأشياء على حد خارجى واضح - على خلفية ، كما فى الفن المصرى والنقش البارز المجوف.

مثل هذا الفن يتفادى تقديم تفاصيل موضوعاته، على سبيل المثال إما بتقصيرات الخطوط أو الظلال أو بتعبيرات وجهية خاصة.





وهناك طور آخر يستمر بالمستويات اللمسية – البصرية للصورة يجد مثاله في الفن الإغريقي الكلاسيكي، خاصة في نحت البارز، الذي يحتوى بالفعل على عناصر تقصير خطوط الأشكال وتظليلها في القطع الفنية. غير أن وجهة النظر البصرية أو "المكانية" – ويكلمات أخرى، مقدار العمق – ما تزال مقيّدة.





وعندما نأتى إلى الطور الثالث أو الطور البصرى، المائل فى ثقافة الفن الرومانى المتأخر تبرز الأشياء ثلاثية الأبعاد تماما. وتبدو المسافة بين الأجسام قابلة للقياس، ورغم أن الأشياء ما تزال منظمة فى علاقتها بسطح، فإنها ليست على علاقة لمسية به. ويتحقق هذا عن طريق التظليل العميق وتميل الأشياء إلى أن تكون ضبابية داخل بيئتها.



وهذا التصور عن "القريب" - ضد - "البعيد" فى وجهات نظر المشاهدين سوف يؤتى ثماره فى مقال بنيامين فى ١٩٣٦: "العمل الفنى فى عصر الاستنساخ الآلى".

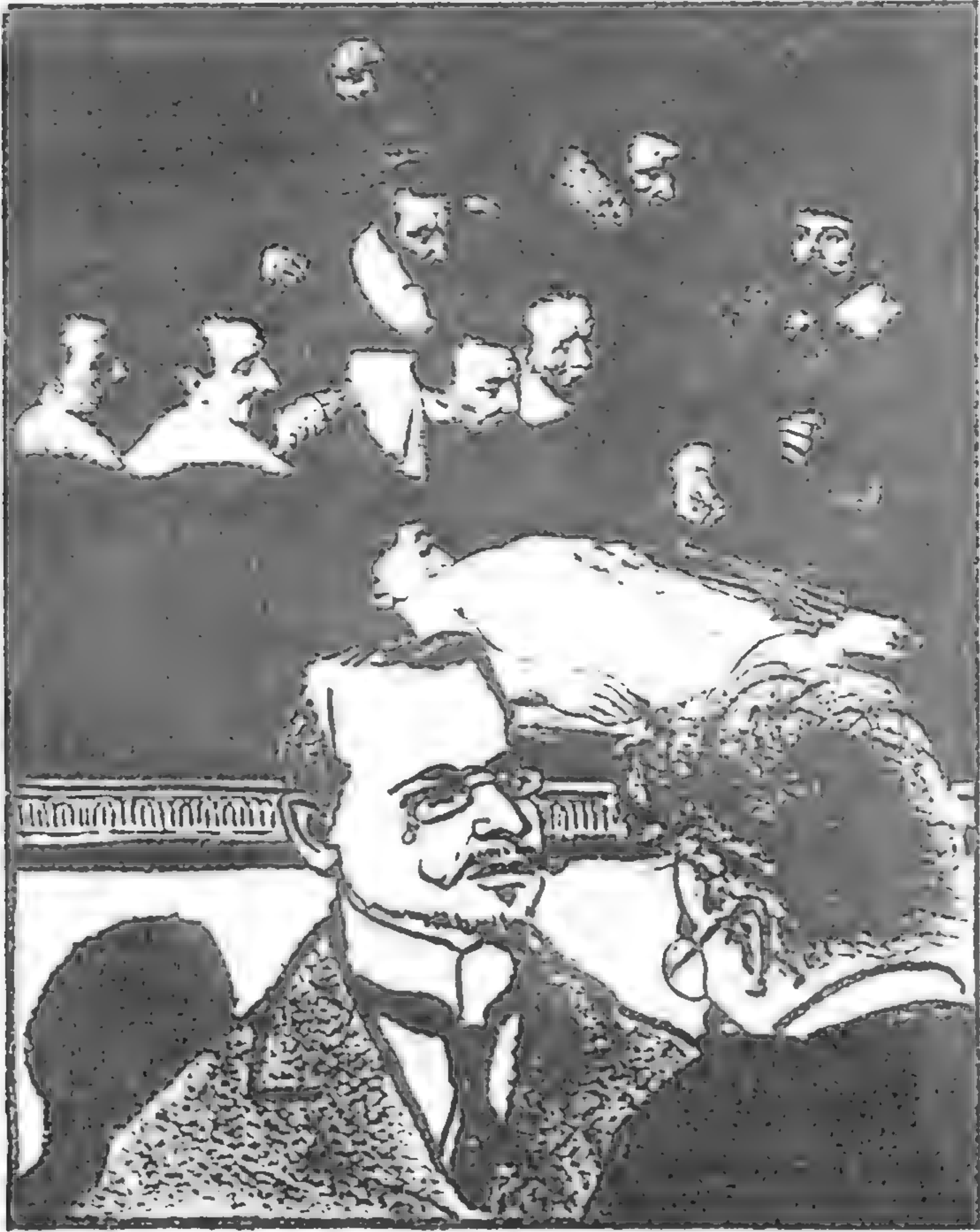
وكما عبّر بنيامين، أدرك ريجل تجربة جديدة للمكان وإرادة فنية جديدة (إرادة الفن kunstwollen) فيما كان يجرى تنظيره من قبل على أنه "فترة انحطاط" أو "تقهقر إلى البربرية".





## جماليات التفتيت

يستعير ريجل نفسه، مثل بنيامين أيضا، من "جماليات للتفتيت" في نظرية الفن الألماني الرومانسي عن طريق كانط Kant إلى ج. ف. هيجل G. W. F. Hegel (١٧٧٠-١٨٣١). وتعتمد هذه الجماليات، من حيث الجوهر، إلى تقييم انهيار الأشكال اللامسية الطبيعية على أنه تطور في الفن سوف يقود المشاهد إلى فقدان الذات في نشاط خيالي أكبر. ومن المفارقات أن هذا التفتيت للتماسك اللامسي يؤدي إلى زيادة في الذاتية، كما أنه خطوة أبعد نحو بلوغ الحرية.



وفى فن البورتريه الجماعى لرمبرانت Rembrandt (١٦٠٦-١٦٦٩)، يرى ريجل هذا على وجه التحديد: تطور قيمة ذاتية بصرية.

أترى كيف يربط الاشكال مايبا فى المكان الحر المحيط وسيكولوجيا بالعالم الخارجى؟

هذا فهم محرر وإيجابى للحادثة!



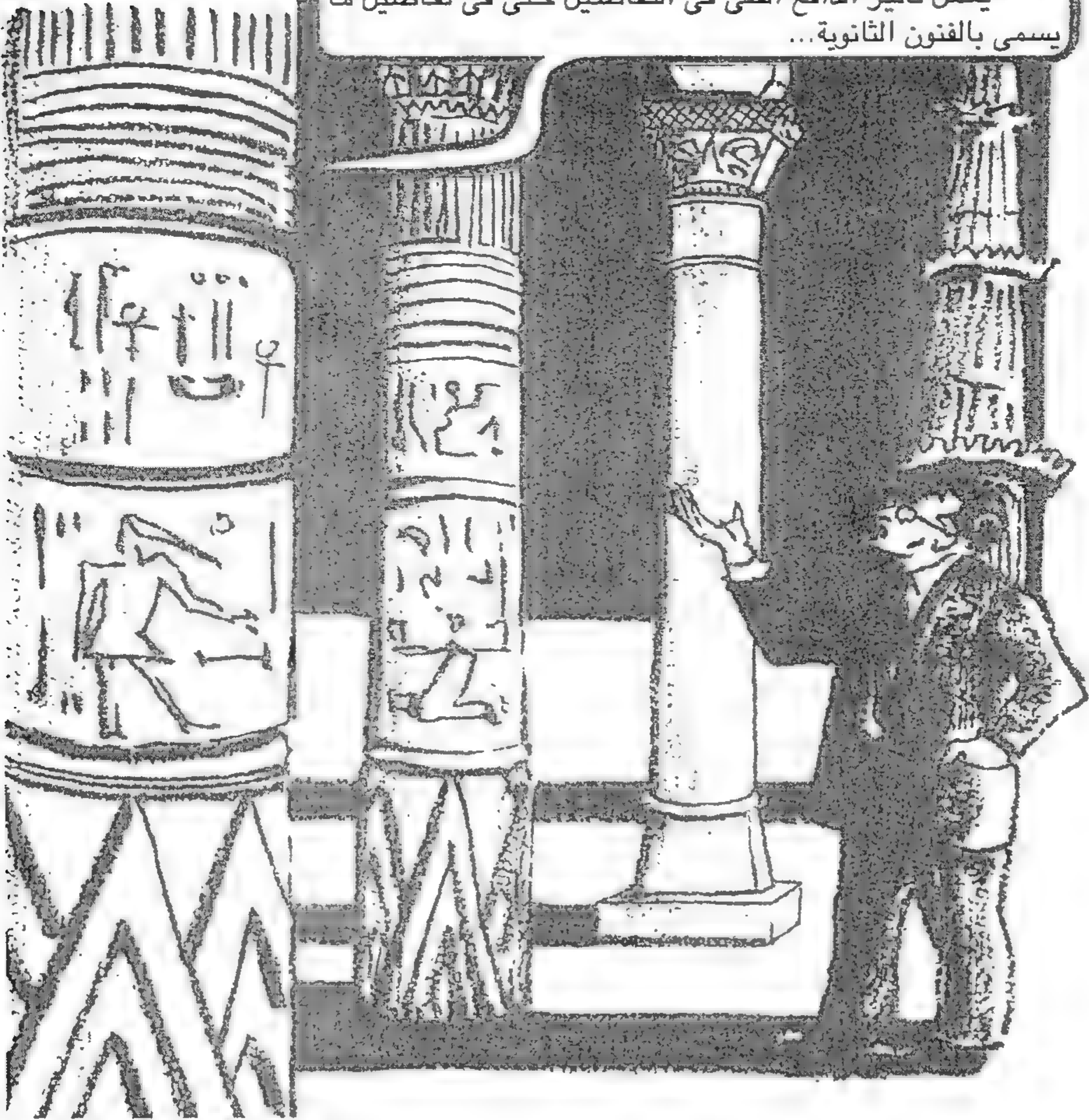
وسوف يوسع مفهوم بنيامين عن التخريب Ruination "جماليات التفتيت" فى تركيزه على التحول إلى الحادثة.



## بنوية ريجل

هناك جانب آخر مهم جدا بالنسبة لطريقة تاريخ الفن عند ريجل، فهو لا يقبل التسلسل الهرمي التقليدي لفنون "رفيعة" و"ثانوية" و"زخرفية". فهي جميعا مترابطة بنيويا. ويسمح له هذا بإجراء استقصاء بنيوي لنماذج الزخرفة النباتية من الأساليب المصرية القديمة إلى الإغريقية، والرومانية، والبيزنطية وتراثها المنتقل إلى "أرابيسك" الثقافة الإسلامية.

يعمل تأثير الدافع الفني في التفاصيل حتى في تفاصيل ما يسمى بالفنون الثانوية...



## مهمة ناقد الفن

لنرَ الآن كيف أُلهم مَثَل ريجل نقد الفن عند بنيامين. ويوجد مثل نموذجي لهذا في "رؤية طفل إلى اللون"، وهو نص يتألف من شذرات يرجع إلى ١٩١٤-١٩١٥ .



يقول بنيامين إن الأطفال لا يبالون بثلاثية الأبعاد التي يدركونها باللمس ويذكر هذا بالطور الأول (اللمسى) haptic من الفن عند ريجل. ويمثل اللون في الصورة النقية لقوس قزح "الحياة في الفن" لدى الطفل: وبهذا تتحدد بالفعل طبيعة إرادة الفن kunstwollen في عالم الطفل.



## كتب الأطفال

واللون، من ناحية أخرى، أساسى بالنسبة لاهتمام بنيامين بكتب الأطفال المصورة. وقد قام بجمع كتب قديمة نادرة - وكتب أخرى لاستعمال ابنه ستيفان Stefan، غير أن بنيامين كان يحتفظ بها بعيداً عن متناوله!



ويمثل الانفتاح الطفولى، والمعرفة الواسعة المعقدة السمات المميزة لبنيامين. ويغذى تحليله للألوان فى فن الأطفال وكتبهم المصورة تأملات حول فلسفة الفن، كما نرى فى قطعتين من عام ١٩١٧: "التصوير أو الإشارات والعلامات"، و"التصوير والفنون التخطيطية".

نستطيع أن نتخيل بنيامين ودورا في ١٩١٧ يزوران معرض برلين للفنون: دير شتورم Der Sturm [العاصفة] ويشاهدان أعمالاً حديثة لـفاسيلي كاندنسكي Wassily Kandinsky (١٨٦٦-١٩٤٤) وپابلو پيكاسو Pablo Picasso (١٨٨١-١٩٧٣).

تُطبع الإشارة على شيء ما، وتنبثق العلامة منها.  
وهذا هو الاختلاف الأكبر في التصوير. - إن عالم  
العلامات هو الوسيلة.

تظهر العلامة غالباً على كائنات حية-  
الوحمة أو احمرار الوجه خجلاً.



يحمر وجهي خجلاً لأنني حامل - والجميع ينظرون إليّ!



## الخط أم اللون؟

تُواصل تأملات بنيامين عن "وسيلة العلامات" جداله مع قولفلين بروح ريجل.



يبقى بنيامين مخلصاً لفلسفته في اللون التي وصفها في "قوس قزح" (١٩١٥). فاللون ليست له قيمة ثابتة، وتتبدل قيمته وفقاً لعلاقتها بالألوان الأخرى.

وقد أظهرت إعادة تنظيم التكعيبية cubism للحيز التصويرى فقر نظرة قولفيلين بصورة صارخة، ولم يصف التصوير التكعيبى الشكل من خلال استعمال الخط على خلفية، بل إنه بالأحرى أدمج الشكل والأرضية. وبرز الخط من خلال تقاطعات مستويات اللون.





## عدسة الجهاز البصرى للتكنولوجيا

كان درس الفن الحداثى بالنسبة لبنيامين بمثابة تبدل جذرى فى التجربة ذاتها، وفى النموذج الهرمى للتراث، يجرى التسليم جدلاً بالتجربة بوصفها الأساس الذى (كما قد يعبر عنه قولفلاين) يرسم عليه الشكل



فى التجربة الحديثة لم يعد هناك  
أساس متفقون بل مخاضة متبدلة من  
العلاقات التى جعلتها التكنولوجيا ممكنة.

وكان بنيامين قد تعلم من ريجل أن أى هيراركية (هرمية) فى القلوب غير  
مستديمة فكل قن، بما فى ذلك وسائل الإعلام الجماهيرية، إنما يمثل وصفاً متقللاً  
ضمن التنظيم التكنولوجى للتجربة الحديثة.

## هاوى الجمع

الاهتمام العميق بما يسمى بالأنواع الثانوية للفن البصرى يجرى تنظيره بصورة رائعة فى مقال بنيامين: "إدوارد فوخس Edward Fuchs هاوى الجمع والمؤرخ" (١٩٣٧)، وهو متعاطف مع فوخس (١٨٧٠ - ١٩٤٠)، وهو هاوى جمع متنور أشبه برابليه Rabelaisian فى استمتاعه الشديد بعمله، وقد كتب عن الأشكال الشعبية: الكاريكاتور، والفن الشهوانى، والخزف فى عهد أسرة تانج.



وفى هذا المقال، كما فى غيره، يقدم بنيامين ملاحظات مهمة عن الفن "الرفيع" على وجه التحديد من خلال اهتمامه بأشكال الفن "الثانوى" التى جرت دراستها من قبل.



## بنيامين المترحل

قضى بنيامين حياته فى البحث المترحل عن تجربة حديثة حقيقية، وكان الترحال وهو "عمل ثقافى دولى"، يمثل فى رأيه أحد الأشكال الحاسمة لتلك التجربة.



والواقع أن رحلات بنيامين المتواصلة مكنته من الانفتاح على تنوعات من فن العمارة، وتنظيم المدن، والفن، والمواقف السياسية، لونت تجربته للحدثة.

## مدخل إلى الماركسية

صار التضخم والجو السياسى فى ألمانيا ثقیلُ الوطأة. وفى ربيع ١٩٢٤ توجه بنيامين إلى كاپرى ، وهى جزيرة فى خليج نابولى، حيث كان يمكن أن يعيش أرخص لمدة ستة أشهر. وكان ذلك هو العام الأول لديكتاتورية موسوليني الفاشية فى إيطاليا. وهنا، كما فى فترة ما بعد الحرب فى ألمانيا، كانت محاولة تنظيم اشتراكية من الطراز السوفييتى، وبصورة خاصة فى تورين Turin (١٩١٩-١٩٢١) قد انتهت إلى هزيمة ساحقة وإلى انتصار للفاشية.



وكان بنيامين يحتفظ عادة بدفتر يوميات أثناء السفر. وفى زمن مبكر مثل عام ١٩١٣، كان قد كتب قائلاً إن اليوميات تستجوب الوجود و"تعطى عمقا للزمن".



كان بنيامين يتردد على مقهى هيدجيبي Café Hidigeigei في كاپري لكنه يذكر أنه "لا يكاد يوجد هنا أشخاص جديرون بالاهتمام" بين المثقفين الألمان وغير الألمان الذين التقى بهم. وكان الاستثناء البارز هو الفيلسوف الماركسي ذو الفكر المستقل إرنست بلوخ Er-nest Bloch (١٨٨٥-١٩٧٧) الذي أعجب به بنيامين في أول لقاء لهما في ١٩١٩ من خلال عنوان كتاب كان يعمل فيه: نسق الميسيانية [الخلاصية] النظرية "System of Theoretical Messianism".



وفي وقت لاحق قال بنيامين عن بلوخ: "إنني أبجله بوصفه أكبر ذواقة لكتاباتي".

ويذكر مقابلة أخرى في المقهى مع امرأة بلشفية لاتفية من ريجا Riga، وكانت تعمل في مسرح، وهي آسيا لاسيس Asja Lacis، تلك المقابلة التي تطورت إلى علاقة غرامية أثناء العطلة.



بدأ شكل الماركسية الخاص بينيامين ينضج مع مناقشات المقهى وغرفة النوم هذه، ولكن بصورة خاصة مع قراءته لكتاب: التاريخ والوعي الطبقي (١٩٢٣) بقلم جورج لوكاتش Georg Lukàcks (١٨٨٥-١٩٧١).



## التوسط

يتمثل مفهوم أساسي في إنتاج لوكاتش في التوسط mediation، وهو يعني أنه لا توجد أية "وقائع" اجتماعية : لا يمكن أن يفهم ملاحظ أي وجه للواقع الاجتماعي بوصفه نهائياً أو كاملاً في حد ذاته. ويقر التوسط بأن "المباشرة" المحددة للوقائع يسيطر عليها باستمرار الواقع "الكلّي" لعملية الصيرورة. والشكل الوحيد الذي يجب أن يتخذه الوعي البروليتاري لتحقيق هذا التجاوز للمباشرة يتمثل في الحزب الشيوعي.



كان لوكاتش يهدف إلى تحقيق الغاية المثالية الألمانية الكلاسيكية المتمثلة في توحيد الحرية باعتبارها واقعاً موضوعياً، وباعتبارها من إنتاج البشر أنفسهم. لقد كانت محاولة، كما قال لوكاتش نفسه في وقت لاحق، "للتفوق على هيجل في الهيجلية" To out- Hegel Hegel.

## التشيؤ

والتشيؤ reification هو الشغل الشاغل للوكاتش: هو ما يقوم فى الطور الرأسمالى للتاريخ بتحويل الكائنات الاجتماعية إلى *res*، "أشياء" باللاتينية، كما يقوم بتفريغ العالم من المعنى. كل شىء يتشيؤ متحولاً إلى سلعة، بحيث يصير العالم كإنتاج بشرى معاديا وغريباً. وكان هيجل قد سماه "الاغتراب" *alienation*، وهو ما حله ماركس باعتباره "الفتيشية السلعية". ولكن ماذا يحلّ بالثقافة؟



أمد لوكاتش بنيامين بنظرية ماركسية جديدة معقدة للثقافة كقوة ذات توسط اجتماعى يمكن أن تنفى الأمر الواقع، وليس كشيء يجرى التقليل من شأنه عن طريق تفسيره باعتباره "أيدولوجيا محضاً".



## الحكم البلشفي

عمل لوكاتش مفوضاً للثقافة في جمهورية سوفيتية مجهزة أخرى أيضا بقيادة بيلا كون Bela Kun (١٨٨٦-١٩٣٩) في المجر بعد انهيار الإمبراطورية النمساوية - المجرية في فترة ما بعد الحرب. وقد استمرت ستة أشهر فقط في ١٩١٩ ! ولم تحمِه أوراق اعتماده الثورية من اتهامات بالهرطقة من جانب مثقفي الأممية الشيوعية الثالثة.

لوكاتش يقنعني بأن أنظر إلى التجربة الحديثة من حيث إضفاء الطابع السلعي (على العلاقات التي لم تلوثها التجارة من قبل) commodification.

غير أن البلاشفة أدانوه!



وقد هاجم - ليس فقط - الشيوعيون بل حتى الاشتراكيون الديمقراطيون في قايماز هذا الكتاب، وكان لوكاتش نفسه مضطراً إلى أن يتبرأ منه.



## مسامية porosity ناپولى

أثر العمل «المثالى» المبكر للوكاتش على مدرسة فرانكفورت للماركسية الجديدة وفى وقت لاحق على اليسار الجديد. غير أن الأمر الذى له دلالة هو أن ينجذب بنيامين إلى الأفكار التى خرجت على الماركسية الأرثوذكسية. وقد تبنى لوكاتش النظرة المتشائمة القائلة بأن الوعى فى المجتمع الرأسمالى الحديث تحدده شروط السوق بصورة لا مفر منها.



ويقدم مقال بنيامين: "ناپولى" (١٩٢٥) ، المكتوب بالاشتراك مع أسيا لاسيس، المفهوم الرئيسى المتمثل فى المسامية كما يُدرك من الناحيتين المكانية والزمانية.



## المسامية المكانية والزمانية

ناپولى مسامية مكانياً فى مزجها بين الخاص والعام: فالبيت يندلق إلى الشارع، وبالمثل، ليس لها ثبات زمانى.

لا يمكنك القول ما إذا كان فن العمارة يتمثل فى  
عملية البناء أم فى طريقة التداعى والتخريب.



ما يميز ناپولى من المدن الكبرى الأخرى هو شىء، تشترك فيه مع قرية الكرال Kraal الجنوب أفريقية؛ فكل تصرف أو فعل خاص تخترقه تيارات من الحياة المشاعية. وهنا يوجد اختراق متبادل بين النهار والليل، الشارع والبيت.

ورغم احتفائه بمسامية نابولي، رأى أيضاً جانباً آخر منها، فالواقع أن فرص الارتجال والحركة غير المتوقعة في أنحاء المدينة وفرت أيضاً شروطاً للجريمة المنظمة للكامورا/Camorra بأسلوب المافيا، وقد رأى بنيامين ثلاث شبكات عمل متداخلة للسلطة في نابولي.





## زيارة ديكتاتور

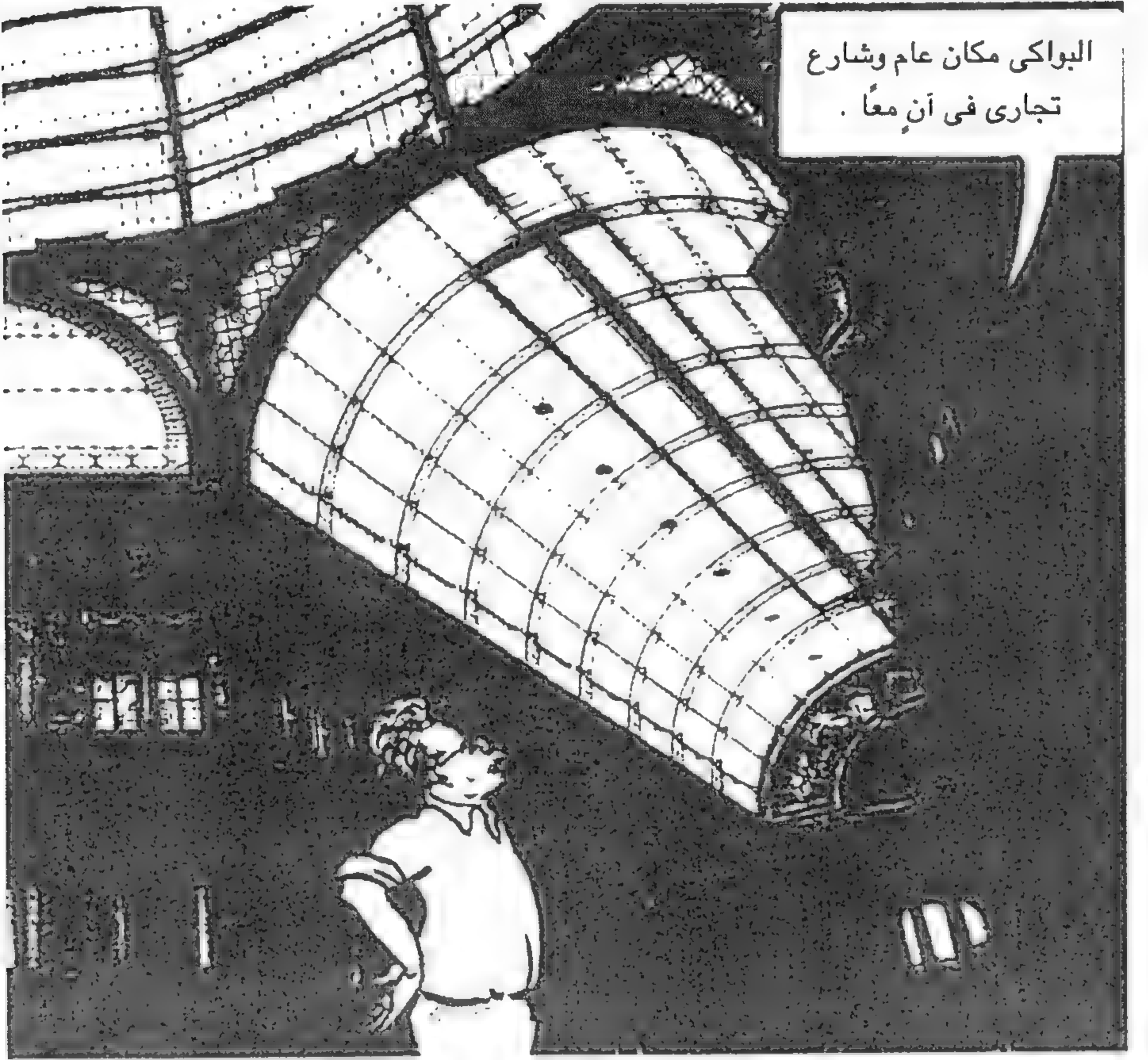
يبرز حدث نوعى من نكريات بنيامين فى نابولى - زيارة الديكتاتور الفاشى بنيتو موسوليني (١٨٨٣-١٩٤٥). "لم تفلح كل الديكورات الاحتفالية فى خداع أى شخص فيما يتعلق بالبرود الذى استقبل به الناس هذا الحدث".



ويستبق بنيامين هنا مسيرة هتلر عبر برلين فى ١٩٣٣ بعد توليه السلطة، وهو حدث له مغزى أكثر ترويعاً من ذلك بكثير بالنسبة لمستقبل الحداثة.

## تقديم البواكى

كان المثل الذى تم تقديمه على المسامية فى مقال "ناپولى" هو البواكى، وكان هذا هو أول ظهور لها فى كتابة بنيامين. "فى سوق شرقية ذات سقف زجاجى يوجد محل لبيع اللُّعب قد يبقى فريداً إلى جانب معارض حكايات الجن". فقد كان هناك رواج بناء البواكى من أوائل إلى منتصف القرن ١٩، استفاد بالإمكانات الجديدة فى تكنولوجيا الحديد والزجاج.

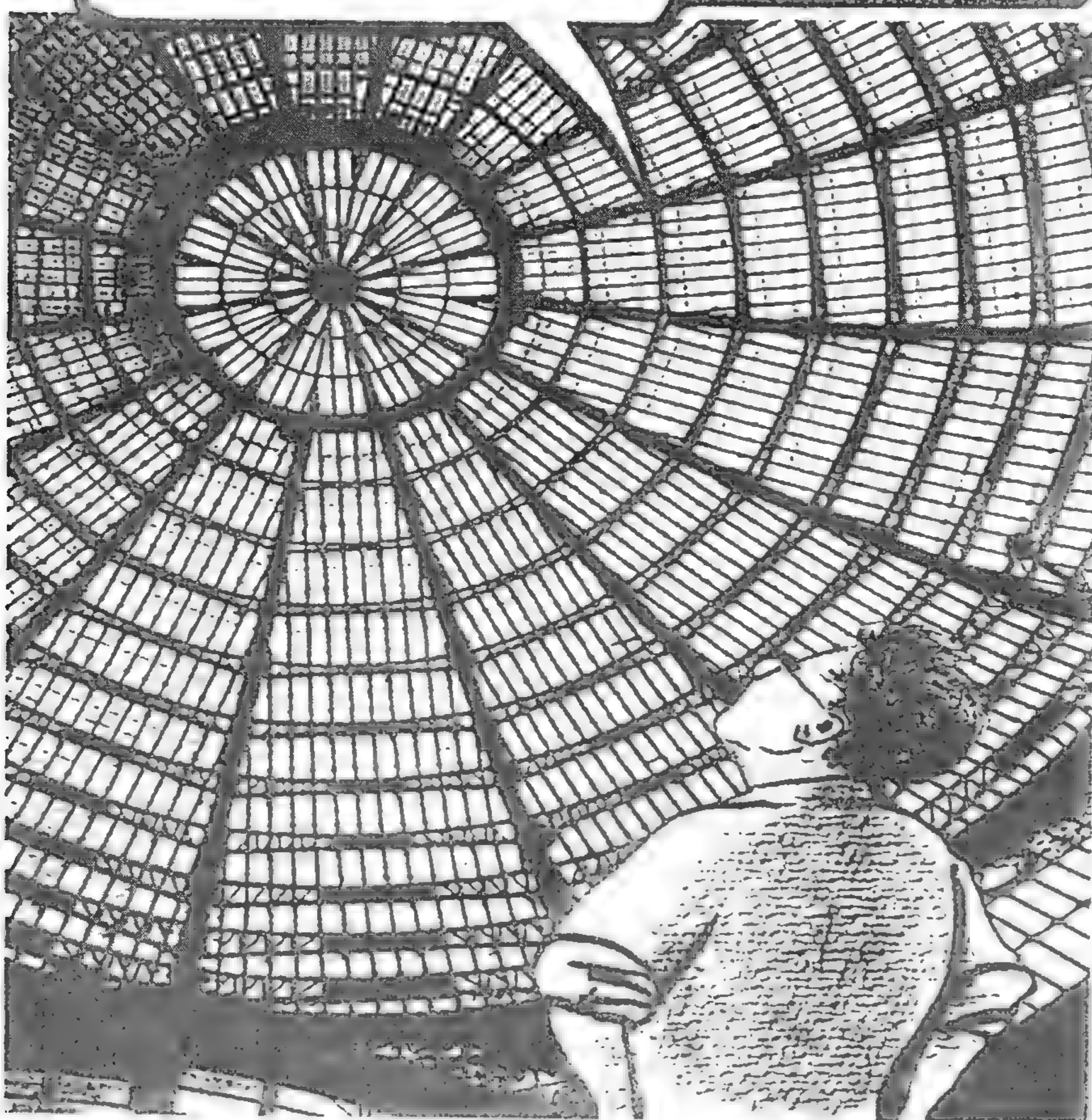


كانت بواكى فيكتور إيمانويل Victor Emmanuel فى ناپولى من أضخم البواكى التى بُنيت على الإطلاق .



رأى بنيامين فى البواكى النموذج الأسمى المعمارى للمحل التجارى المتعدد  
الفروع.

غير أن إمكانية شكل جديد للحياة العامة كان يجرى تسخيرها لخدمة السلعة.



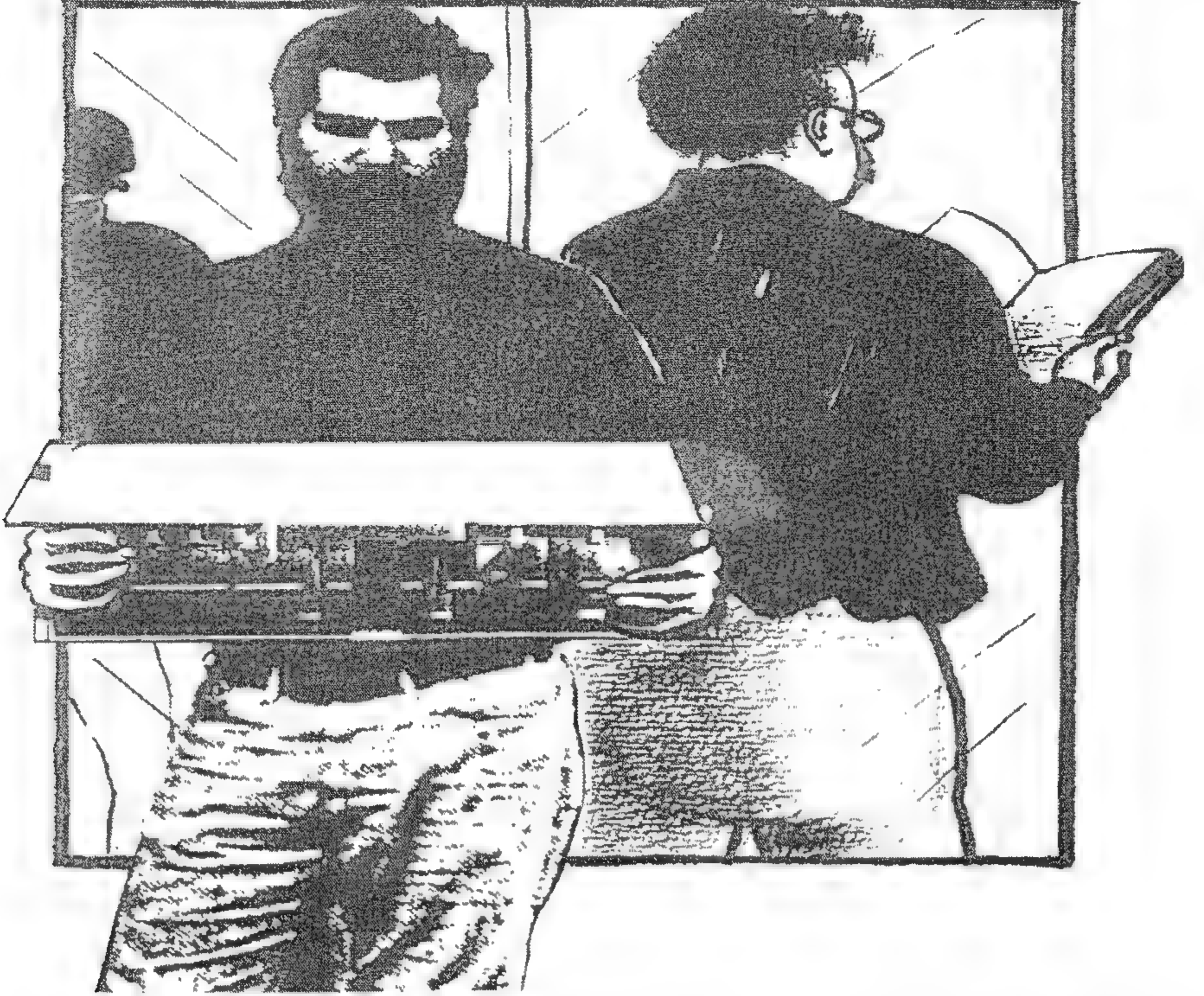
جاء اهتمام بنيامين بفلسفة الزجاج من كاتب قصص الخيال العلمى پاول شيربارت  
Paul Scheerbart: فن العمارة الزجاجية (١٩١٤)، وقام هذا الشكل الجديد بتثوير  
الحياة الحديثة، على وجه التحديد من خلال تدمير الفروق بين الخاص والعام - نفس  
الشيء الذى سحر بنيامين فى شوارع ناپولى.



## التطلع إلى المستقبل ...

تمثل النقيض المباشر "للمسامية" الناپولية فى تجربة بنيامين فى برلين بحدودها الواضحة المضبوطة أمنياً بين الخاص والعام، الشارع والبيت، أيضاً لاحظ دان جراهام Dan Graham (المولود فى ١٩٤٢) ، فنان التصورات (\*) Conceptual artist اليهودى الأمريكى، هذه الظاهرة فى مدينته الأم نيويورك، على أن هذه الحالة فى نيويورك كانت نتيجة الأسلوب الحدائى الدولى لفن العمارة الزجاجى والذى، على العكس من مثله الأعلى الأسمى للشفافية، يعكس فى الواقع البيئة المحيطة ويفرض على هذا النحو الخط الفاصل بين العالمين الخاص والعام .

وفى ١٩٧٨، صمم جراهام منزلاً "مسامياً" - تعديل لمنزل الضواحي - كنقد للضبط الأمنى الواضح فى معظم المدن.



(\*) الفن التصورى Conceptual art: هو الفن الذى يعطى الأولوية للفكرة الفنية على حساب المظهر - المترجمة .



## الماضى والحاضر والمستقبل

لقد قفزنا إلى الأمام إلى مثال لفن التصورات ما بعد الحداثى لكى نشدد على اتجاه تفكير بنيامين فى الحداثة فى ١٩٢٤ . ولم يؤدّ صدامه مع الماركسية "اللامنتمية" فى ذلك الوقت إلا إلى تعزيز وتقوية مشروعه الخاص بتتبّع أصول التجربة الحديثة. وقد اقتضى هذا المشروع أن يرسم خريطة لماضى وحاضر ومستقبل الأشكال الحديثة وخاصة الرأسمالية للتجربة .



وقد ركز بنيامين على توترات وإمكانات وخيانات الثورات السياسية والتكنولوجية فى القرنين التاسع عشر والعشرين.

## يوميات موسكو

قام بنيامين بزيارة لموسكو من ٦ ديسمبر ١٩٢٦ إلى أول فبراير ١٩٢٧ . فقد رغب في أن يعايش بصورة مباشرة "الخروج الاشتراكي" لروسيا من الحداثة الرأسمالية. وقد وصل إلى الاتحاد السوفييتي عند نقطة تحول حرجية ، ذلك أن لينين Lenin (١٨٧٠ - ١٩٢٤) كان قد طبق سياسته الاقتصادية الجديدة (النيب) NEP في ١٩٢١ ، وكانت "تعايشاً" مؤقتاً بين الشيوعية والرأسمالية، أو "رأسمالية الدولة" ، مما أضفى الطابع الليبرالي جزئياً على السوق. وكان ما لاحظته بنيامين هو فساد الدولة بالمسؤولين الحزبيين ذوي الامتيازات و"رجال النيب" Nepmen الذين يتحولون بسرعة إلى مليونيرات ، والفقير الجماهيري في الشوارع.



كان ذلك عشية دكتاتورية ستالين Stalin (١٨٧٩ - ١٩٥٣) التي لا ترحم وفرض خطته الخمسية الأولى التي أدت إلى إبادة جماعية وإلى نظام الجولاج Gulag (\*).

(\*) الجولاج : نظام معسكرات الاعتقال في الاتحاد السوفييتي في عصر ستالين - المترجمة.



وكان الدافع الشخصى الآخر لبنيامين زيارة "عشيقة عطلاته" آسيا لاسيس فى مصحة عقلية إثر تعرضها لانهيار عصبي. وكان تصويره لموسكو يجعل منها حقاً مستشفى مجانين ، جوا متوترا من الشك والخوف. فقد غرس حكم الدولة البوليسية عقلية كافكاوية فى الناس. فلم يجرؤ أحدهم على التعبير عن رأى، ولكنهم كانوا يحاولون بدلاً من ذلك أن يظمنوا ماذا عسى أن تكون الانعطافة التالية فى خط الحزب.



كما شهد بنيامين عبادة لينين بعد وفاته، بصورها وأشكالها الأيقونية من كل حجم، ووقفة، ومادة، الموجودة في كل مكان من المؤسسات العامة إلى المطابخ والمغاسل.



وتنبأ بنيامين بظهور اندماج ممكن بين الدولة والجريمة المنظمة، ليس بالمعنى الفوضوي لـ "كامورا" (\*) ناپولي بل في صورة البوليس السري الفعال لستالين. وكان بنيامين قد استبق هذه الإمكانية نظرياً في "نقد العنف" (١٩٢١) الذي وصف السلطة البوليسية بأنها "وجود شبحي عديم الشكل وغير ملموس في أي مكان ومنتشر في كل مكان".

(\*) كامورا : جمعية إجرامية سرية في ناپولي ومدنها في القرن ١٩ - المترجمة .



منح بنيامين المال لشراء وَزَّةٍ يتقاسمها في عشاء الكريسماس مع آسيا. وكانت سيئة الطبخ كما جرى تقسيمها بين ستة إلى ثمانية أشخاص آخرين التفوا حول منضدة. كان الحديث بالروسية فقط وتعبت آسيا من الترجمة له.



ولم يكن لدى بنيامين أى أمل في الاتحاد السوفييتي. فقد كانت موسكو تمثل مستقبلاً حضرياً وجده غير جذاب مطلقاً. ورغم أنه انفصل عن دورا في عام ١٩٢٣ (أخيراً تم طلاقهما في ١٩٣٠) فإن علاقته مع آسيا قد انتهت.



غادر بنيامين موسكو يدرسين إيجاييين على الأقل، كان أحدهما، عبر إرشاد  
آسيا، حفز المسرح الروسي الذي فتح عينيه على الإنتاج الطليعي للكاتب المسرحي  
الماركسي الألماني برتولت برشت Bertolt Brecht (١٨٩٨-١٩٥٦). وكان الآخر اقتناعاً  
متجددا بأنه بحاجة إلى تعميق فهمه لأصول الرأسمالية.





## العنف المطلق

لنُعَدُّ إلى ١٩٢١ حينما بدأ بنيامين بلورة فلسفة سياسية، ملهمًا بعدد من المصادر المهرطقة، كان الرئيسيان من بينها عمل إرنست بلوخ في الفلسفة التعبيرية: روح اليوتوبيا (١٩١٨) وعمل جورج سوريل George Sorel ذي الطابع الفوضوي: تأملات حول العنف (١٩٠٨). وقد اتخذ "نقد العنف"، القسم الرئيسي الباقي من الكتاب الذي وضع بنيامين مشروعه حول الفلسفة السياسية موقفا ذا طابع فوضوي بشأن الدولة الليبرالية الحديثة.



ويقابل بنيامين بين العنف الذرائعى للدولة البوليسية الليبرالية و"العنف المطلق"  
للإضراب العام البروليتارى".



وباعتبار الإضراب العام شكلاً "للعنف الإلهى المقدس"، أسهم بنيامين فى تيار  
من تيارات اللاهوت السياسى فى أوائل العشرينيات، نموذج العمل المعاصر لكارل  
شميت Carl Schmitt: اللاهوت السياسى (١٩٣٤). والواقع أن شميت، الذى كان  
خصماً محافظاً للديمقراطية الليبرالية صار نازياً فى الثلاثينيات.



## دين الرأسمالية

هذه العلاقة بين الفكر السياسى لبنيامين واهتماماته الجمالية والفلسفية جرى التعبير عنها فى مراسلات ساحرة مع المحافظ الپروتستانتى فلورنس كريستيان رانج Florens Christian Rang (الذى أثرت فيه بعمق وفاته فى ١٩٢٣). وكم كان هذا نموذجيا من بنيامين: أن يستفيد من المصادر المختلفة وغير القابلة للتوفيق بكل وضوح!



ويستبق اهتمام بنيامين بالإصلاح الدينى، الجلى فى شذرة ١٩٢١، "الرأسمالية كدين"، بعض البراهين التى جرى تطويرها لاحقاً فى عمله الرئيسى: أصل الدراما التراجيدية الألمانية، ومشروع البواكى.

وكان الجدل حول أصول الحداثة الرأسمالية قد استهله عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر Max Weber (١٨٦٤-١٩٢٠) الذي حاول في عمله الواسع التأثير: الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية (١٩٠٤) أن يبرهن أن البروتستانتية كانت حاسمة في تكوين الرأسمالية. وفي: "الرأسمالية كدين"، انتقد بنيامين فيبر على عدم كونه جذرياً بصورة كافية.



كانت الرأسمالية عالة (طفيلياً) على مسيحية الإصلاح الديني تغلبت على عائلها.





الرأسمالية دين لم يسبق له  
مثيل لا يقترح إصلاح الحياة بل  
دمارها الكامل.

ما لدينا الآن، هو بكلمات بنيامين، "انفجار اليأس" للرأسمالية، حالة غريبة يصير فيها اليأس نفسه شرطاً دينياً للعالم على أمل أن يقود هذا إلى الخلاص، و"تكتمل عظمة الرب".

## أصل الدراما التراجيدية الألمانية

هذه دراسة عن ثقافة الإصلاح الدينى فى مرحلة Stage الانتقال الرأسمالى. ونقول حرفياً stage [= خشبة المسرح] (\*). لأن نموذج بنيامين هو الشكل الباروكى من مسرحية الحداد Trauerspiel. ويشدد الإهداء "المتصور فى ١٩١٦ - المكتوب فى ١٩٢٥" على الاستمرارية بينها وبين شذرات ١٩١٦ حول الاختلافات بين التراجيديا الكلاسيكية ومسرحية الحداد (انظر الصفحات ٤٧-٥١) ويتمثل مفتاح مسرحية الحداد فى أن نسأل - ما الذى يجرى الحداد عليه؟ ولماذا يمثل هذا التباهى؟ أو كما يعبر الكاتب المسرحى دانييل كاسبرز فون لوهينشتاين Daniel Caspers Von Lohenstein (١٦٣٥-١٦٨٣) ...



مسرحية يدخل فيها الآن رجل ويخرج آخر؛ بالدموع تبدأ  
وبالنحيب تنتهى. نعم، بعد الموت نفسه، يظل الزمن يلهو بنا، عندما  
تنخر البرقة والدودة القذرتان جثثنا العفنة...

هذه مسرحيات لإرضاء المحزونين تحتاج إلى الإفراط الباروكى.

(\*) تلاعب لفظى من المؤلفين على كلمة stage التى تعنى مرحلة كما تعنى المسرح أو خشبة المسرح. - المترجمة.



## ما "الباروك" ؟

أصل لفظة باروك غير مؤكد، يزعم البعض أنها تنحدر من "اللؤلؤة غير المصقولة"؛  
ويزعم آخرون أنها تشير إلى "عبث" ، أو "غريب" ، أو "مُسرف". ويتباين الباروك بشكل  
طفيف في تطبيقه على الفن والعمارة، الأدب والموسيقى، وتعرض اللوحة الأليجورية  
[المجازية، الرمزية] للمصور جاكوبو تينتوريتو Jacopo Tintoretto (١٥١٨-١٥٩٤) ،  
"أصل مجرة درب اللبانة" [أو : درب التبانة] ملامح باروكية ذات "إسراف غريب".  
الباروك يتكلم بالرمزية الأليجورية .



هذه الصورة الأليجورية "للطابع اللبني" تقترن بسلسلة مع أخرى للشاعر الباروكي "ريتشارد كراشو" Rishard Crashaw (١٥١٢-١٥٤٩)، وهو إنجليزي اعتنق الكاثوليكية في ذروة الإصلاح الديني المضاد. ويكفي مقطع واحد من قصيدته عن القديسة مريم المجدلية St Mary Magdalene لتوضيح الغزل الغريب من مجاز "حدادي"



انظر إلى حيث يتأمر قلب جريح مع عين دامية.

هل هي نافورة ملتهبة أم نار باكية!

وفي الأعلى تبكين.

ويشرب صدر السماء فيض الدمع النبيل.

حيث تجرى أنهار اللبن،

ويطفو دمعك في الأعلى؛ وهو الزبد.

والمياه التي فوق السماوات، ماذا تكون

لقد تعلمنا الأفضل من دموعك ومثلك.

ولكن ماذا في المناخ الباروكي شجع مثل هذه الأليجورية المسرفة ؟



## لاهوتات سياسية

تمثل المبدأ الجوهرى للإصلاح البروتستانتي كما حدده مارتن لوثر Martin Lu-ther (١٤٨٣-١٥٤٦) فى أن الخلاص رهن بالنعمة الإلهية عبر الإيمان وحده، مما يعنى إنكار أى تأثير روحى على الفعل البشرى. فالحياة حط الإيمان من قيمتها، وكانت السوداوية هى المحصلة التى لا يمكن تفاديها. وتمنحنا مسرحية الحداد العالم مكشوفاً فى النظرة المحدقة للإنسان السوداوى المنعزل.



بدلاً من ذلك، كان رد الفعل الكاثوليكي تجاه البروتستانتية فى الإصلاح الدينى المضاد يعيد تأكيد السلطة الخلاصية للكنيسة كما منح السلطة لليسوعيين ووسع محكمة التفتيش، غير أنه قام أيضاً بإحياء الروح الكاثوليكية فى العالم الدنيوى.

لوهينشتاين وأندرياس جريفيوس Andreas Gryphius (١٦١٦-١٦٦٤) وكتاب  
ألمان آخرون لمسرحية الحداد كانوا كلهم لوثرين. ويوضح بنيامين أن شكسبير  
والإسباني الكاثوليكي كالديرون دي لباركا Calderón de la Barca (١٦٠٠-١٦٨١)  
أبدعا مسرحيات حداد أهم من مسرحيات الحداد الألمانية هذه المنسية إلى حد كبير.  
ومع ذلك توجد بعض العناصر الشكلية الخاصة بهذا النوع والتي تشترك فيها  
مسرحيات الحداد جميعا- بدءاً بـ "العالم كخشبة مسرح"، و"إطار لأحداث حدادية".





## علبة دُمى عدمية

إذا كان العالم تابوتًا، فإنه أيضًا علبة دُمى العالم التي يخرج منها لاعبو الپانتوميم مجسدين في أدوارهم: الشزير يخدع رجل الحاشية (إياجو) ؛ والبطل الغائب أو الحالم (هاملت) ؛ والملك، هجين المستبد والشهيد، سواء أكان مُغتصبًا أم مُغتصَبًا (والد هاملت)؛ والمعلقون المقلدون، والمهرجون، والحمقى، والمضحكون.



هذه المجموعة  
تذكّر المرء بصور ورق  
اللعب - ولكن اللعبة  
تافهة.

الأحداث فى مسرحية الحداد تكون غير مفهومة. والكلام والإشارة يضللان، والقرارات تؤجل، وتضحى النهاية كارثة عدمية: مثل الموت "العرضى" لهاملت بسيف مسموم.



تبدو صور ورق اللعب هذه وكأنها تمثل أدوار الظروف الباروكية لمذاهب لاهوتية مغلقة، لملوك الحق الإلهى الصاعدين، والدول ذات الحكم المطلق، لكنها فى الحقيقة تلبس ملابس الحداد على الانتقال بعيداً عن المسرح إلى الحداثة الرأس مالية. إن العالم صار مفرغاً من المعنى ويتمثل الأمل اللوثرى الوحيد الحزين فى أن هذا اللامعنى العبثى يمكن أن يصير مصدر الخلاص.



## الرمز والمجاز الأليجورى والتخريب

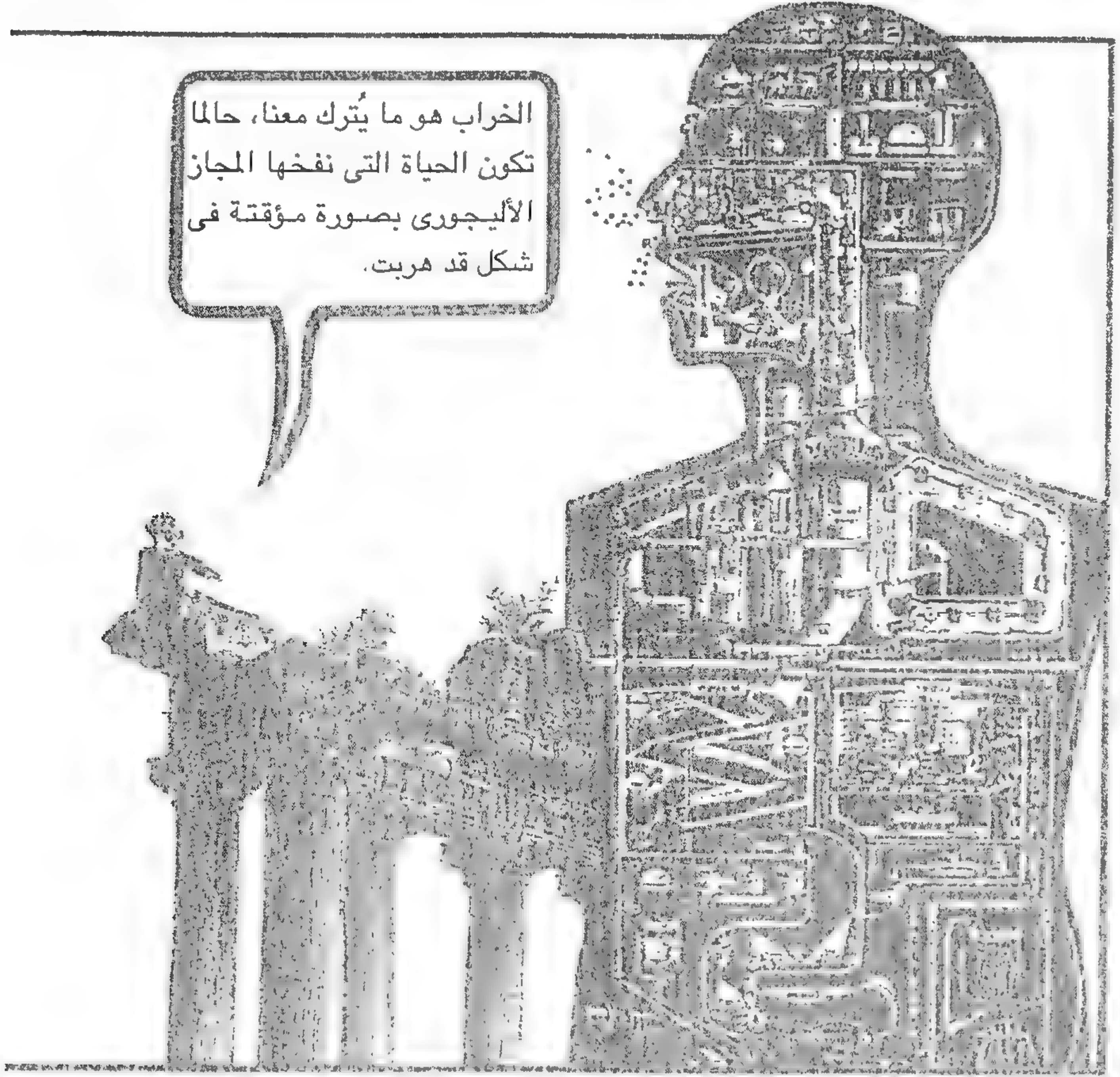
يفتح بنيامين دراسته بـ "مقدمة معرفية- نقدية" مثبطة للهمة يتناول فيها مشكلة الأصل، ويجرى وصف الأصل بأنه: "دوامة فى مجرى الصيرورة"، وبكلمات أخرى، شىء هو داخل وخارج الزمن فى آن معاً. وهذه الخصوصية للأصل - خارج الزمن ولكن مفتوحاً على تأثيراته - تسمح لبنيامين بتعريف الأليجورية على أنها السمة الرئيسية للثقافة الباروكية.



ويجرب تلخيص هذا فى القول المأثور الشهير لبنيامين.

"تمثل المجازات الأليجورية فى عالم الأفكار ما تمثله الخرائب فى عالم الأشياء."

منذ البداية كان يجرى فهم مسرحية الحِداد على أنها خراب ruin. ويغدو جلياً الآن أن تحليل بنيامين للمجال الأليجورى فى المسرح الباروكى قد كشف له أصل الحداثة. إن الطبيعة المتشظية للتجربة الحديثة - طريقة تجربتها بصورة غير متصلة كصدمة - كان يجرى "فى الأصل" إثباتها من خلال المجازات الأليجورية الباروكية للتخريب وسرعة الزوال.



"كل ما هو صلب يتلاشى بلا أثر، وكل ما هو مقدس يُدنّس، وفى النهاية يجرى إرغام الإنسان على أن يواجه بحواس واعية شروطه الواقعية للحياة..." كارل ماركس، بيان الحزب الشيوعى، ١٨٤٨ .



## فضيحة جامعية

فى عام ١٩٢٥، قام بنيامين بجهد مستميت أخير للحصول على مؤهل للتدريس الجامعى Habilitation (شهادة تؤهله لمنصب للتدريس بالجامعة) وتأمين استقلاله المالى. وقدم دراسته عن "مسرحية الحداد" كرسالة تؤهله لذلك إلى فرانتس شولتز Franz Schulz، أستاذ تاريخ الأدب فى جامعة فرانكفورت. وقد انتهى هذا إلى هزيمة أخرى من "الهزائم الكبرى" لبنيامين.



وعلى هذا النحو، تنقلت دراسة "مسرحية الحداد" بين مختلف الأقسام فى رحلة عدم فهم مخزن، إلى أن سحبها بنيامين، "أن يطارد المرء فى خزانة أفضل من أن ينسحب".

لقد بدا وكأن بنيامين سقط ضحية رجال الحاشية المتآمرين في مسرحية إيمائية (پانتوميم) أكاديمية باروكية. مرة أخرى، سقطت لوحته أنجيلوس نوفاًس Angelus Novus أرضاً، بالفعل، مجردة من جمالها.



وقد أصدر بنيامين كتابة : أصل الدراما التراجيدية الألمانية مع روقولت Rowohlt فى عام ١٩٢٨ .



## حكاية خرافية للأكاديميين

اليوم، لا نزال نجد بنيامين موزعاً يدور في أقسام الجامعة، بمعنى مختلف الآن، حيث يحاول كل قسم منها أن يدعى لنفسه قطعة "خاصة به" من بنيامين. وربما كان بنيامين قد تنبأ بهذا في حكاية خرافية أليجورية بعيدة النظر كتبها وكان المقصود بها في الأصل أن تكون مقدمة لـ أصل الدراما التراجيدية الألمانية ولكن جرى التخلي عنها.

أودّ أن أروي قصة  
الجمال النائمة مرة أخرى

هي تنام في سياجها من الشوك  
وبعد سنوات كثيرة جداً،  
تستيقظ.

ولكن ليس من قبلة  
من أمير فاتن. وكان الطاهي  
هو الذي أيقظها، عندما صفع  
غلام حجرة غسل الأطباق والأواني  
صفعة مدوية تردد صداها في كل مكان  
في القصر بالقوة المكتومة  
لسنوات كثيرة جداً.

طفلة جميلة تنام  
وراء السياج الشوكي  
للصفحات التالية.

لا تدعوا أيّ أمير فاتن يلبس  
الدروع اللامعة للدراسة الأكاديمية الحديثة  
يجرؤ على الاقتراب أكثر مما ينبغي.  
إذ إنه عندما يعانق عروسه  
فإنها سوف تعضه.

ولإيقاظها فإن المؤلف  
ادخر لنفسه بدلاً من ذلك  
دور الطاهي. طويلاً جداً  
تأخرت الصفعة  
التي كان المقصود منها إرسال أصدقاء  
عبر أروقة الدراسة الأكاديمية.



## شارع ذو اتجاه واحد

ربما كان الانهيار الأكاديمي قد عجلَ بارتباط بنيامين بالماركسية. وقد تحول إلى الكتابة لجمهور أوسع مُتَلَقِّ لوسائل الإعلام، كان نموذجها: شارع ذو اتجاه واحد، الذي نُشر في ١٩٢٨ ، ويجمع هذا العمل القصير، الذي يتألف من ملاحظات وقوائم متفرقة، بين المجاز الأليجوري وأسلوب (الموضوعية الجديدة) *Neue Sachlichkeit* ، وكانت حركة فنية مهيمنة في ألمانيا أواخر العشرينيات، وقد عكس الأسلوب الجديد ازدياد برودة التجربة الحضرية الحديثة: رفض تحليلي للعاطفة، وتصوير ساخر للعالم "كما هو"، وعبادة للتكنولوجيا.



كمساريو الأتوبيس، والمسؤولون، والعمال، والباعة - كلهم يُظهرون بوضوح خطر العالم المادي من خلال فظاظتهم هم.



## مشاهد من شارع ذي اتجاه واحد: الكتابة

يتنبأ بنيامين بـ "كتابة بالصور في المستقبل" في مراحل بيانية.

١- تبدأ الكتابة تدريجياً في الاستلقاء...

من النقوش العمودية، إلى المخطوطات على أدراج مائلة، وأخيراً إلى الاضطجاع في الكتب المطبوعة.....





٢- تبدأ الكتابة فى النهوض مرة أخرى.

تجرى قراءة الصحف فى الوضع الرأسى ويُملى الفيلم والإعلانات الوضع العمودى.

٣- الكتاب موضة قديمة نتيجة الطابع الثلاثى الأبعاد لنظام ملء فهرس البطاقات...

٤- قفزة إلى المجالات البيانية المستقبلية: الرسوم البيانية الإحصائية والتقنية - نص متحرك دولى - وإلى "أثير" الإنترنت...



## ....والتكنولوجيا

يتأمل بنيامين فى أسلوب "الهدف الجديد" المجازى الأليجورى بخصوص المكاسب والمخاطر الكامنة للتكنولوجيا الحديثة.

لقد هزنا الليل المظلم للإبادة فى زمن الحرب مثل هالة السعادة التى يعانيتها مُصاب بالصرع خلال نوبة مرضية. إن الثورات بعدها كانت أولى محاولات البشرية لوضع هذا النص الجديد تحت السيطرة.





## بنيامين السورياتى

لكتابات بنيامين أوجه شبه كثيرة مع "اقتحام اللاوعى" السورياتى فى الحياة اليومية، وهى صلة لا تلقى التقدير الذى تستحقه. ويقوم مقاله "السورياتية: اللقطة الخاطفة الأخيرة للإنتليجنسيا الأوروبية" (١٩٢٩)، بتعريف التنوير الدنيوى على أنه الهدف الثورى الحقيقى للسورياتية، شىء قد يبدأ بالحشيش أو الأفيون، غير أنه فعال بصورة أقل خطورة من "مخدر الفكر". وهذا يمكن أن يكون وصفاً لبنيامين نفسه. ومرة أخرى فإنه مفكراً فى نفسه يسمى: "المشروع الذى تدور حوله السورياتية فى كل كتبها وأعمالها". ما هذا المشروع؟



إنه يوبخ السورياتيين على مغازلاتهم للسحر والروحانية، غير أن هذا يمكن أن يكون أيضاً نقداً ذاتياً للتصوف فى طبيعته هو نفسه. وبالفعل صار العديد من السورياتيين شيوعيين فى العشرينيات.



## تيدى وبيرت

تبدو صداقات بنيامين، مثل حياته، من إملاء المصادفات، الجيدة والردئية. وكان يمكنه أن يتفجع بكلمات أرسطو: "آه يا أصدقائي، لا يوجد صديق واحد". جيرشوم شوليم، استوطن في فلسطين في ١٩٢٣ واستمر في نصحه وتوبيخه كـ: "صوت بعيد" من الأرض الموعودة المشرقة. وقد مرّت صداقتان أخريان بتعقيدات غير أنهما كانتا منتجتين أيضاً للغاية في الثلاثينيات: مع تيودور (تيدى "Teddy") فيزينجرونت أدورنو Teodor Wiesengrund Adorno وبرتولت ("بيرت" Bert) برشت Bertolt Brecht ، النقيضين الرئيسيين في الماركسية المعاصرة.





## معهد فرانكفورت

كان ت. ف. أدورنو (١٩٠٣-١٩٦٩) واحداً من نجوم معهد فرانكفورت للبحث الاجتماعي، الذي تأسس في ١٩٢٣، وكان تجمعا واسع التأثير لعلماء اجتماع وفلاسفة ومحللين نفسيين، يهدف إلى تحديث الماركسية وتحليل المجتمع تحليلا جذريا. وقد نحت المعهد التعبير المستعمل الآن بصورة فضفاضة: "النظرية النقدية"، كترياق ضد الأشكال غير النقدية للفينومينولوجيا، والوضعية المنطقية، والماركسية الدوجماتيكية الستالينية. وكانت نظريتهم غير الدوجماتيكية "للمادية الجدلية" والنطاق المذهل لاهتماماتهم بعلم الجمال، والسينما، والثقافة الجماهيرية، والسياسة ملائمة لمزاج وروح بنيامين.



وصحيح أن المعهد نشر لبنيامين وساعده ماليا، ولكن المفارقة تتمثل في أن ماكس هوركهايمر Max Horkheimer (١٨٩٥-١٩٧٣) الذي كان مديراً للمعهد من عام ١٩٣٠ فصاعداً، كان من بين أكاديميي جامعة فرانكفورت أولئك الذين كانوا قد رفضوا أطروحة بنيامين للتأهيل لمنصب جامعي Habilitation في ١٩٢٥.



## تشابهات غير متشابهة

على حين يبدو أن الراديكالية الماركسية لأدورنو وزملائه يشترط الثورة مسبقاً، فإنه في الواقع، كما لاحظ مارتن جاي Martin Jay، مؤرخ المعهد: "... أثرت مدرسة فرانكفورت نقاء نظريتها على الانضمام إلى أى حزب، الحزب الاشتراكي الألماني، الحزب الشيوعي، أو أى حزب آخر. كانت هذه حقاً "مدرسة" للماركسية أفضل تكيفاً مع أوضاع لم تكن سائدة بعد - الحرب الباردة، وتيارات "اليسار الجديد" في خمسينيات وستينيات القرن العشرين. وقد انعكس مثل هذا "النقاء" في الأسلوب النثري الرائع البالغ القوة لأدورنو- النقيض المباشر للاقتصاد البسيط عند برشت في التعبير.

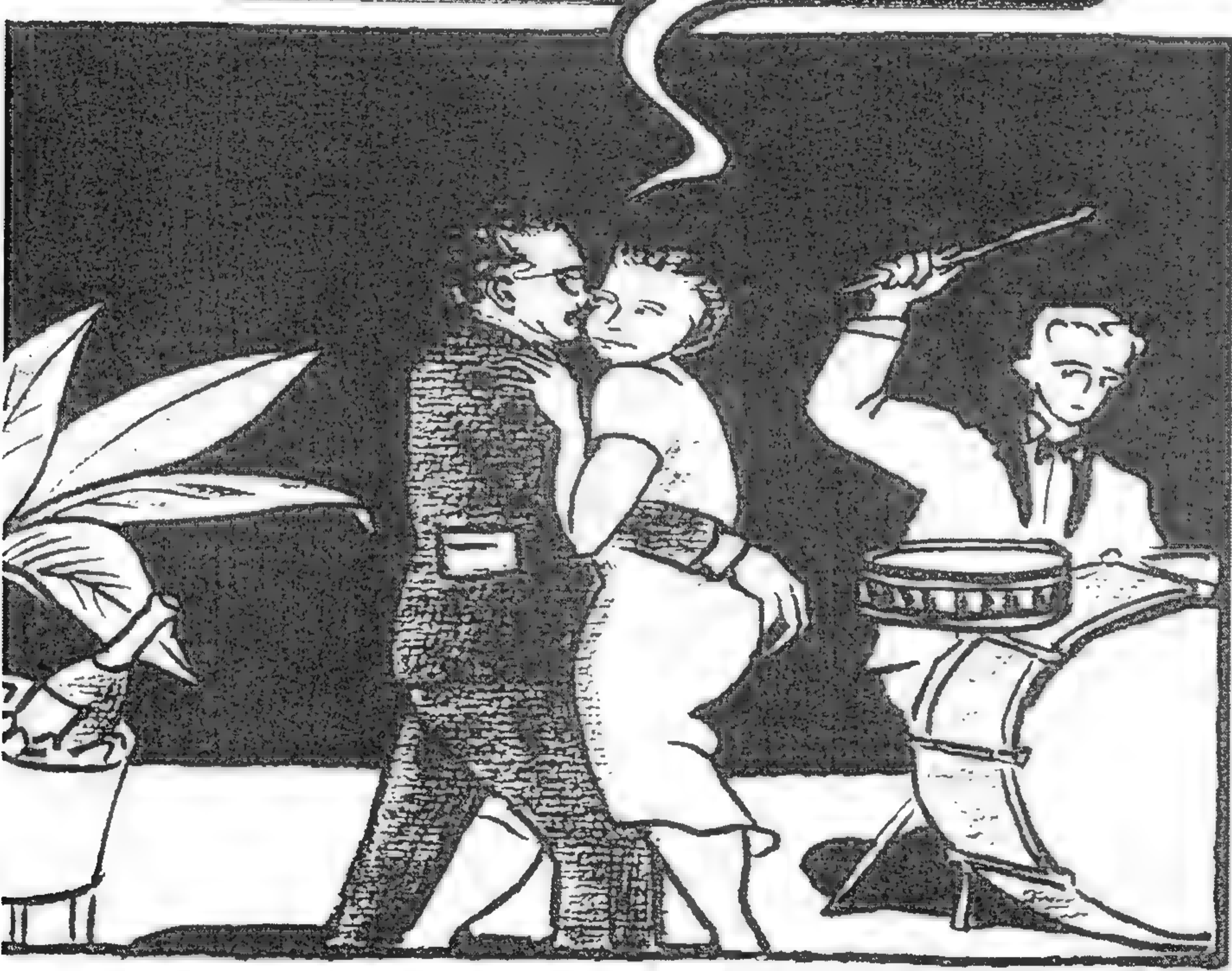


"التفكير الفج" الذي شخصه ماخيات Macheath في أشهر عمل لبرشت "أوبرا الثلاثة بنسات" (١٩٢٨)، يعنى تبسيط الفكر لبلورته من أجل الممارسة الثورية.



كان بنيامين قد التقى بـ"تيدي" لأول مرة في جامعة فرانكفورت في ١٩٢٣، إلا أن صلاتهما نضجت في الثلاثينيات، كما تردد أيضاً على برشت (١٨٩٨-١٩٥٦) في الثلاثينيات: وقد تعارفا عن طريق أسيا لاسيس في ١٩٢٩. وفي كثير من الأحيان قام برشت بمهاجمة بنيامين بلا رحمة، مُطْلَقاً عليه لقب قورستشين Würstchen (السجق الصغير). وقد لاحظ شوليم Scholem أن بنيامين كان منجذباً إلى الصفات "العضلية" الجافة لبرشت. غير أنه كان بينهما تقمص عاطفي وتشابهه عميق رغم خلافاتهما.

لقد أوضح لي بيرت شيئين - الـ Ermattungstaktik  
والـ Jetztzeit



فلنر الآن ما المقصود بالإستراتيجيتين البرشتيتين: Ermattungstaktik (تكتيكات الاستنزاف) و Jetztzeit (حضور الآن).



## "الشيء الصلب ينكسر"

جرى تلخيص "تكتيك الاستنزاف" في قصيدة برشت عن الحكيم الصيني لاوتزو الذي قال قوله المأثور " الشيء الصلب ينكسر".



بعد أن صقلتتهما انتصارات الفاشية وتدهور الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي، يشترك برشت وبنيامين في تشاؤم مادي كان المقصود به في الواقع هو الأمل: في سبيل البقاء طويل الأمد فيما يتوقعان أنه ألفية عصر مظلم آخر. والبقاء يحتاج إلى مكر، إلى انسيابية "كالماء"، وانعدام هوية - فضائل الاستنزاف.



## "حضور الماضي، الآن"

"المؤرخ وحده سوف ينعم بهبة نفخ بصيص من الأمل في الماضي مقتنعاً تماماً بأنه حتى الأموات لن يكونوا آمنين من العدو إذا انتصر". هذا استشهاد من بنيامين من "الأطروحة السادسة عن فلسفة التاريخ" (١٩٤٠) والتي تعبر عن يقظته الدائمة إزاء استرداد الماضي بالنيابة عن ضحاياه، ولكن كيف يمكن أن ينسجم هذا مع إصرار برشت على "حضور الآن" ؟

لا تبدأ من الأشياء القديمة الجيدة، بل من الأشياء الجديدة السيئة.



الماضي والمستقبل يتلاقيان مع اللحظة الحاضرة بانفجار، ويبقى الزمن ساكناً.

الحضور الثوري للآن يفتح بالتفجير مُتَّصل التاريخ". وبهذا المعنى، يجري استرداد الزمن؛ وبهذا المعنى وحده يأتي المخلص.



## فن المونتاج

كان "التفكير الفج" التكتيكي بالطريقة البرشتية الماكرا مرتبطاً بالضرورة بالتفكير الأليجورى [المجازى الرمزى] كما طوره بنيامين. وككاتبين، كانا كلاهما أيضاً شديدي الثثرة والصخب يقظين إزاء تشظى التجربة الحديثة. موهبته فى تنقية الشذرات المهمة وربط الاختلافات من أجل صدم الجمهور ليصل إلى تعرف جديد - كان هذا جوهر جماليات برشت.



كان برشت قد أتقن درس المونتاج فى وسائل الإعلام الشعبية كالصحف والإذاعة والسينما. وفى هذا الشكل ("الأشياء الجديدة السيئة") صبَّ محتوى الماركسية الثورية.



## العصر المظلم يبدأ

على جزيرة إيبنيثا (فى حركة دائبة مرة أخرى)، تأمل بنيامين فى افتتاح الرايش (الرايخ) الثالث فى يناير ١٩٣٣ .



كان بنيامين يفكر فعلاً فى منفى، ذلك أنه لم يكن لديه أدنى شك (وببصيرة تصيب بالقشعريرة) فى أن ألمانيا النازية كانت "قطاراً لا يقادر إلا والجميع على ظهره".

## الديكتاتور الكبير

عاد بنيامين بالفعل إلى برلين ليشهد الأشهر الأولى لإحراق الكتب، ومشاهد الشوارع العنيفة، وخطب هتلر الهستيرية.



الهواء لم يعد صالحاً للتنفس، وهذا لا يهم  
ما دام المرء يختنق على أية حال. قبل كل شيء  
اقتصادياً.

وكان وضعه الاقتصادي يتدهور بصورة سيئة، ولم يكن رؤساء تحرير الصحف ليسمحوا له بالنشر، إلا باسم مستعار. وفي منتصف مارس، سافر إلى باريس. "إلى أين سوى باريس؟"



## ... يبدو مثل تشارلي تشابلن

كان بنيامين يزور برشت في كثير من الأحيان في منفاه في سفندبورج Svendborg، الدانمارك. وسمعا خطاب هتلر الذي ألقاه في الرايشستاغ (البرلمان الألماني) في ١٩٣٤ على الراديو وشبَّها الديكتاتور الكبير بالنجم السينمائي "المتسكع الصغير"، تشارلي تشابلن.



مسرحية برشت: الصعود الذى يمكن مقاومته لأرتورو يوى ١٩٤١ ، صورت هتلر باعتباره مبتزاً تافهاً يضحك نفسه عن طريق "تدليك صورته"، وقد نقد أدورنو هذا بمرارة.



## المؤلف منتجًا

فى باريس فى ٢٤ أبريل ١٩٣٤، فى معهد دراسة الفاشية، قام بنيامين بقراءته ذات الشهرة السيئة لـ "المؤلف منتجًا". وقد دعا الفنانين اليساريين فى باريس إلى أن يتجاوزوا البروليتاريا. ولم تكن هذه الدعوة راديكالية فى باريس فى ذلك الوقت، غير أن طريقة تناولها كانت كذلك. وبأسلوب برشتى حقيقى، حث بنيامين الفنان "المتقدم" على أن يتدخل، مثل العامل الثورى، فى وسائل الإنتاج الفنى - لتغيير "تكنيك" وسائل الإعلام التقليدية.





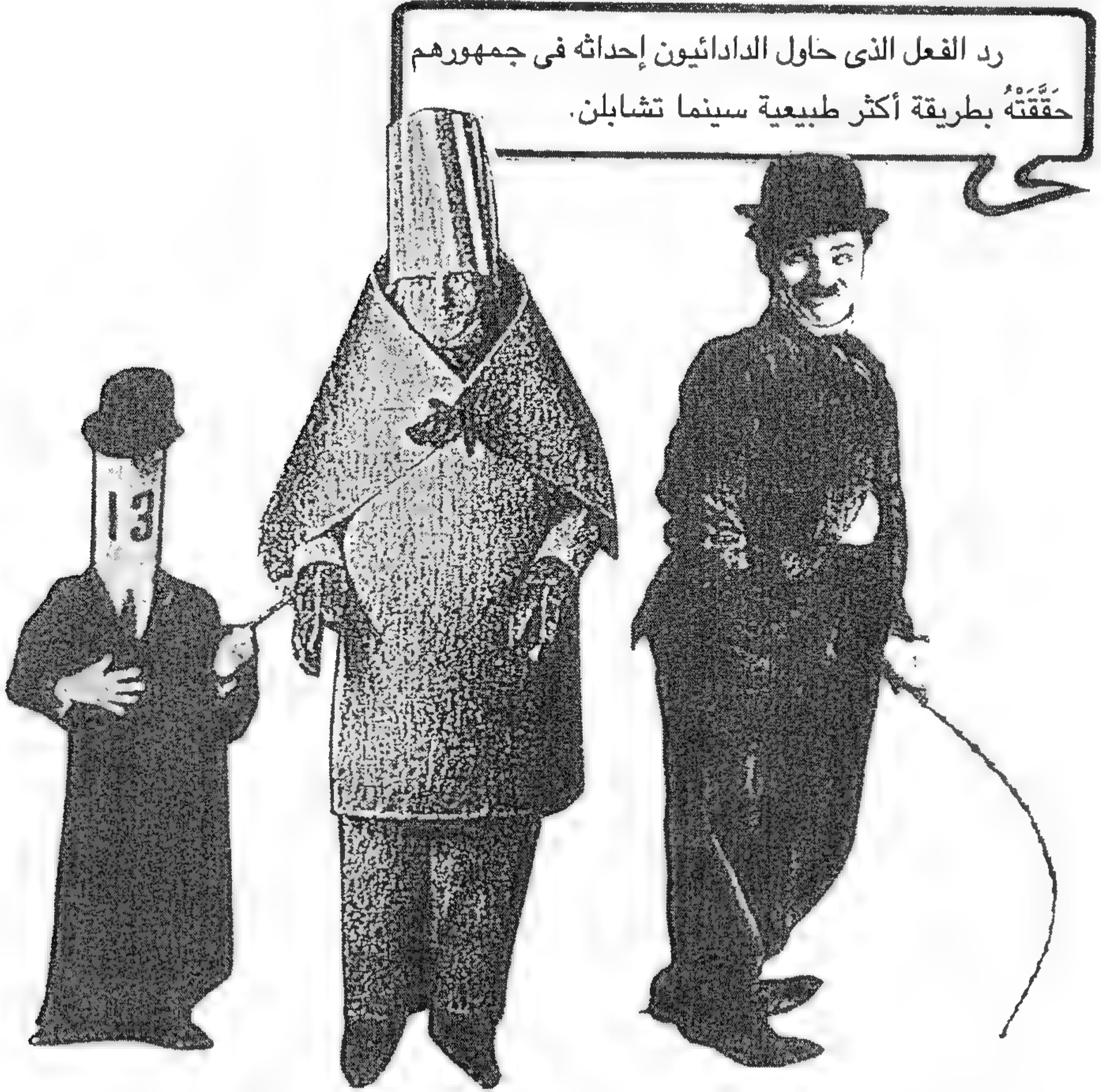
وكنموذج لـ "محتوى وشكل راديكاليين" ، قدم بنيامين الجريدة: عملية انصهار ضخمة لا تدمر فقط الفصل التقليدي بين الأنواع الأدبية، بين الكاتب والشاعر، بين العالم ومؤلف العروض التبسيطية، بل تطرح للنقاش أيضاً الفصل بين المؤلف والقارئ.



كان بنيامين قد هضم بوضوح صيغة برشت الفجة عن "الأشياء الجديدة السيئة" والأمل الذي يعلقه على ثورة عن طريق الاستنزاف. ورغم هذا، ظل برشت يدعي أنه لم يعرف قط عن أي شيء يتناقش بنيامين بإصرار.

## عصر الاستنساخ

ربما كان مقال بنيامين في ١٩٣٦: "العمل الفني في عصر الاستنساخ الآلي"، هو عمله الأكثر شهرة ولكن الذي يساء فهمه في كثير من الأحيان. ولنبدأ بفحص تحليل بنيامين للسينما على أنها إعادة تنظيم تقنية للواقع.



"الفيلم هو الشكل الفني الذي ينسجم مع التهديد المتزايد لحياة الإنسان الحديث والذي عليه أن يواجهه". وقد برهنت على هذا "التهديد" الافتتاحية التي تمثلها الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٩).



## المصور [الزيتى] والمصور الفوتوغرافى

أصاب أول قصف للحرب الخاطفة Blitzkrieg الألمانية لسكان حضريين عاصمة إقليم الباسك "جبرنيكا" Guernica (١٩٣٧)، التى خلّدتها لوحة بيكاسو عن ذلك الحدث. وربما تساءلنا، بروح بتيامين، عن الطريقة التى يُقارَن بها المصور [الزيتى] والمصور الفوتوغرافى فى عصر دمار شامل كهذا العصر؟ إن المصور [الزيتى] أشبه بالساحر الذى يداوى المرضى "بالتمليس عليهم بيديه".



المصور الفوتوغرافى بالمقابل مثل الجراح الذى يشقّ جسم المريض!

## الاستنساخ الكبير [الواسع النطاق]

كان بنيامين يولي اهتمامًا عميقًا للتأثير اللاحق للفن على التكنولوجيات الواسعة النطاق للاستنساخ. فماذا يحدث للوحة خالدة لنقل، أرهار عباد الشمس لقان جوج Van Gogh عندما يعاد استنساخها آليًا على بطاقات البريد أو ملصقات الإعلانات أو حتى طوابع البريد دون اعتبار لحجمها الأصلي أو موقعها أو تاريخها؟



ماذا يقصد بنيامين بـ"هالتها" aura ؟ إنها تشير إلى الدور التاريخي المعتاد الذي تلعبه الأعمال الفنية - "وظيفتها الطقسية" - في إضفاء الشرعية على التكوينات الاجتماعية التقليدية.



## تاريخ الهالة aura

طوال تاريخ الثقافة، اعتمدت الأعمال الفنية على مكانة: إنها تدين بالفضل في وجودها في المقام الأول للمعنى المتضمن في عمليات الاندماج الاجتماعي. وكموضوع للإجلال الديني والعبادة، يكتسب العمل الفني "هالة" من التفرد والأصالة. وهكذا يصل بنيامين إلى تعريفه الشهير للهالة...



الظاهرة الفريدة التي تمثلها المسافة، مهما كان الشيء قريباً.

"مسافة" الهالة بهذا المعنى غير قابلة للقياس، وينبغي أيضاً أن نلاحظ أن مصطلحات بنيامين هنا ما تزال تسترشد بريجل - وكذلك أيضاً التاريخ الموجز للفن الذي يطوره بنيامين.



تصوير عصر النهضة، بعبادته للجمال الدنيوي، تحدّى أولاً الأساس الطقسي للإنتاج الفني. ثم بدأ نضال قاسٍ طويل من أجل الاستقلال الفني الذي بلغ أوجه، من طريق الرومانسية، في ذروة النزعة الجمالية aestheticism...



... فترة "الفن للفن" المنحطة في أواخر القرن ١٩ .

هذه المحاولة المنحطة الأخيرة لاستعادة هالة "الإجلال" إلى داخل جيتو النزعة الجمالية حدثت كرد فعل ضد إضفاء الطابع السلعي بصورة منفصلة على الفن في ظل رأسمالية القرن التاسع عشر. غير أن ظهور "الفن للفن" تزامن مع ظهور التصوير الفوتوغرافي وأزمة التصوير الزيتي.



## تلاشى الهالة

يميل التدخل المتزايد للتكنولوجيا في إنتاج الأعمال الفنية وتلقيها إلى القضاء عليها وينتهي - في القرن العشرين - إلى تلاشى الهالة. ولا مناص من أن يؤدي إحلال تعددية للنسخ المستنسخة آلياً محل الأصل الفريد إلى تدمير ذات أساس إنتاج الأعمال الفنية ذات الهالة - ذلك التفرد في الزمان والمكان الذي تعتمد عليه هذه الأعمال في المطالبة لنفسها بالاحترام والأصالة .

ما أتحدث عنه هو التلوث والتحويل النهائي للفن عن طريق التكنولوجيا .





## شكوك والتباسات

رغم أن "التحويل بالتكنولوجيا" قد يحتوى على احتمالات راديكالية للتفعيل السياسى للفن، كان بنيامين فى حقيقة الأمر مراوغةً لأنه استطاع أن يرى كيف أنه يمكن أيضاً اختيار هذا التحويل بالتكنولوجيا لدعم السياسات التقليدية أو حتى الرجعية والفاشية . والحقيقة أن تبنيه للتكتيكات البرشتية "الفجة" يصير واضحاً تماماً فى وهج ما تقوم به الفاشية من الإضفاء الغليظ ولكن القوى جدا للطابع الجمالى على العنف السياسى. وكان الاقتراح المضاد الذى طرحه بنيامين هو مواجهة العنف بالعنف. "إن الجنس البشرى الذى كان فى زمن هوميروس موضوع تأمل لآلهة الأوليمپ، صار الآن موضوع تأمل لنفسه..."



ومن هنا، إعلانه الشهير : "هذا هو الموقف فى السياسة الذى تحوَّله الفاشية إلى موقف جمالى، وترد الشيوعية بتسييس الفن"



ربما كان فقدان "مسافة الهالة" يومئذ إلى عهد نظام أخلاقي جديد يقوم على المساواة الشاملة بين الأشياء وسيادة الأفراد. وباختصار، نهاية السلع الفتيشية والمستهلكين المغتربين. غير أن غموض بنيامين بشأن هذا فقدان موضح في مقال أسبق، "تاريخ مختصر للتصوير الفوتوغرافي" (١٩٣١). وهنا يمتدح أتجيت Atget الذي كان يصور باريس دائماً دون بشر، كموقع سوريالي غير مأهول.

إنها مثل مسارح الجرائم التي تخفى سرا أئماً



ويعلن أن مهمة المصور الفوتوغرافي تتمثل في أن "يكشف هذا الإثم في صورته". أيّ إثم؟ لا يوجد في صور "أتجيت" أي دليل على أي جريمة: إنها فارغة. والأهم ليس أن أتجيت يحرر الشيء من الهالة، بل إن قوة صورته الفوتوغرافية تكمن في امتلاكها الموحى به لهالة.

## انتقادات لموقف بنيامين

لقد تبين أن بنيامين مخطئ، فالواقع أن الاستنساخ الكبير (الواسع النطاق) يزيد الهالة - بطريقة غير متوقعة، ولنفكر مرة أخرى في لوحة فان جوخ: أزهار عباد الشمس، والحقيقة أن توفر استنساخها الكبير قد ضاعف هالة قيمتها النقدية وأضاف إليها مسافة جديدة لتغدو في المنطقة البعيدة للأشياء التي لا تقدر بثمن بصورة فريدة.

غير أنه في ١٩٣٦ أثار هذا المقال، لأسباب مختلفة، قلق ماكس هوركهايمر، (الذي كان في ذلك الحين منفياً مع أعضاء آخرين في المعهد في نيويورك) وقلق أدورنو.



فيما وراء ظروف السياسة و السّجلات المحددة بالزمن، تظل " أخطاء" بنيامين خلاقة؛ لأنها على وجه التحديد التباسات لم تحل عن "الهالة" ما يزال ينبغي استكشافها.



أدورنو، الذي كان في ذلك الوقت ، في إنجلترا قبل انتقاله إلى نيويورك في ١٩٣٢، كثيراً ما كان يزور صديقه في باريس. وقد انتقد مقال بنيامين على قبوله "غير الجدلي" للفن المستنسخ ألياً ورفضه لكل فن مستقل باعتباره "مضاداً للثورة" بحكم طبيعته. وقد فشل المقال في أن يأخذ في اعتباره أن بعض الفن الحدائى جردّ نفسه جذريا من الهالة المتراجعة لصالح بناء جمالى شكلى متشظ ومتنافر - على سبيل المثال، الموسيقى المؤلفة من اثنتى عشرة نغمة لأرنولد شوينبرج Arnold Schoenberg (١٨٧٤-١٩٥١).





## كافكا وتصوف بنيامين

فى الواقع كان بنيامين قد كتب بالفعل مقالاً بعنوان: "فرانتس كافكا"، فى ١٩٣٤ .  
وقد رأى من المناسب أن يكتب تلك القطعة بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاة كافكا  
(١٨٨٣-١٩٢٤) تحت السطح المسقوف بالقش لكوخ برشت فى سفندبورج ، حيث  
تعرض لانتقادات برت القطة.





بدأ الارتباط المكثف لبنيامين بإنتاج كافكا بنص قصير للخاصة "فكرة لمسرحية أسرار" (١٩٢٧). وقد قدم عرضاً لقصة كافكا "سور الصين العظيم" للإذاعة في ١٩٣١. ولكن لماذا كان يناقش كافكا مع برشت غير المتعاطف؟ لقد علق شوليم على هذا بذكاء: "في تلك التأملات عن كافكا كان "وجهه الجانوسي" (\*) Janus Face، كما كان بنيامين يحب أن يدعو يتخذ خطوطاً خارجية حادة. وكان أحد الوجهين يقدم لبرشت، والآخر لي".



(\*) جانوس Janus (في الميثولوجيا الرومانية): إله البوابات والبدايات وحامي الدولة في زمن الحرب وكان له وجهان، أمامي وخلفي، بحيث ينظر إلى الأمام وإلى الوراء في وقت واحد - المترجمة.

## القبالة

كان شوليم قد قام بتعريف بنيامين بالقبالة، وهى نظام صوفى مقتصر على المسارين للغنوصية اليهودية، ونصها الكلاسيكى "زهار" Zohar المكتوب فى إسبانيا فى القرن الثالث عشر. وكان شوليم قد نصحه أيضاً بأن يبدأ بحثه عن كافكا بسفر أيوب: "... أو على الأقل بإمكانية الحكم الإلهى، الذى اعتبره الموضوع الوحيد لإنتاج كافكا. وهنا، فى هذه المرة، يجرى التعبير عن عالم لا يمكن فيه أن يكون الخلاص متوقعا. اذهب واطرح هذا للجوييم!" (\*) Goyim جوييم، أى غير اليهود (\*\*) Gentiles - قاصداً برشت فيما يحتمل؟ QABBALA



نظرة كافكا هى نظرة إنسان وقع فى شركها

QUELLEN UND FORSCHUNGEN  
ZUR GESCHICHTE DER  
JÜDISCHEN MYSTIK

(\*) الجوييم Goyim: اسم يهودى لغير اليهود - المترجمة .

(\*\*) Gentiles: غير اليهود - المترجمة .



## أى بنيامين؟

من الغريب أن مقال بنيامين الذى كان مشبعاً بسنوات من التصوف اليهودى قد تزامن فى ١٩٣٤ مع مقال "المؤلف منتجاً" . فمن هو، إذاً بنيامين "الحقيقى" - الماركسى؟ أم المتصوف اليهودى؟ علينا ألا نرى مجالات العمل المتنوعة لبنيامين متناقضة أو متعارضة مع بعضها، فهى فى حوار متصل مع بعضها. ولا ينبغى أن نحشر الالتزامات الفكرية والروحية السياسية عنوة داخل قيود ضيقة كقميص المجانين، كما قال بنيامين نفسه.



وكما يقول الزوهار "....، وعندئذ سيكون العالم فى انسجام وسيتحد كل شىء فى واحد، ولكن إلى أن يقام عالم المستقبل فإن هذا الضوء يجرى حبسه وإخفاؤه".

## أصل مشروع البواكى

كانت باريس مدينة بنيامين "المختارة" كما كتب مارتن چاى Martin Jay : "فى آن واحد كمكان لمنفاه وكمجاز موجه لإنتاجه". وقد اتضح هذا مبكراً فى ولعه بشاعر باريس الرمزى "الأليجورى": شارل بودلير، إلا أن فكرة مقال عن بواكى باريس بدأت خلال جولة مع صديقه فرانتس هيسيل Franz Hessel الذى كان يتعاون فى ذلك الحين، ١٩٢٦، مع بنيامين فى ترجمة البحث عن الزمن الضائع À la recherche du temps perdu لمارسيل پروسست Marcel Proust.





## فكرة معمارية رئيسية

كانت البواكى الأولى فى باريس قد أنشئت فى بداية القرن التاسع عشر، وكانت فى بعض الأحيان تضم عدداً من الشوارع تحت سقف زجاجى. وكان ما جذب بنيامين هو الوجود فى وقت واحد بالداخل والخارج، إنها مرة أخرى تجربة "المسامية" فى نابولى، ولكن على وجه التحديد : صفوف محلات الأزياء الحديثة وعروضها المبهرة للسلع خلف واجهات زجاجية .



هنا مدخل "افتح يا سمسم" للنفاذ إلى سرّ فتيشية السلع ...

بدأت المذكرات والمشاريع والمسودات تتراكم بين عامى ١٩٢٧ و ١٩٢٩ لمقال  
بالعنوان ذى الدلالة : " بواكى باريس: حكاية خرافية جدلية".

## مشروع ماراثونى

المناقشات فى ١٩٢٩ فى منتجع باد كونيجشتاين Bad Königstein مع أدورنو وهوركهايمر وآسيا لاسيس أعطت لمشروع البواكى شكلاً ماركسياً أوضح. وفى رأى بنيامين، كانت له صلات رمزية "اليجورية" بأطروحة مسرحية الحداد بوصفها " دراما تراجيدية" معرفية أخرى فى القرن ١٩ . وبعد خمس سنوات، وفى منفاه بباريس، فقد بنيامين سيطرته على البحث عندما أخذ يحفر عميقاً مثل حيوان الخلد فى محفوظات المكتبة الوطنية Bibliothèque Nationale .



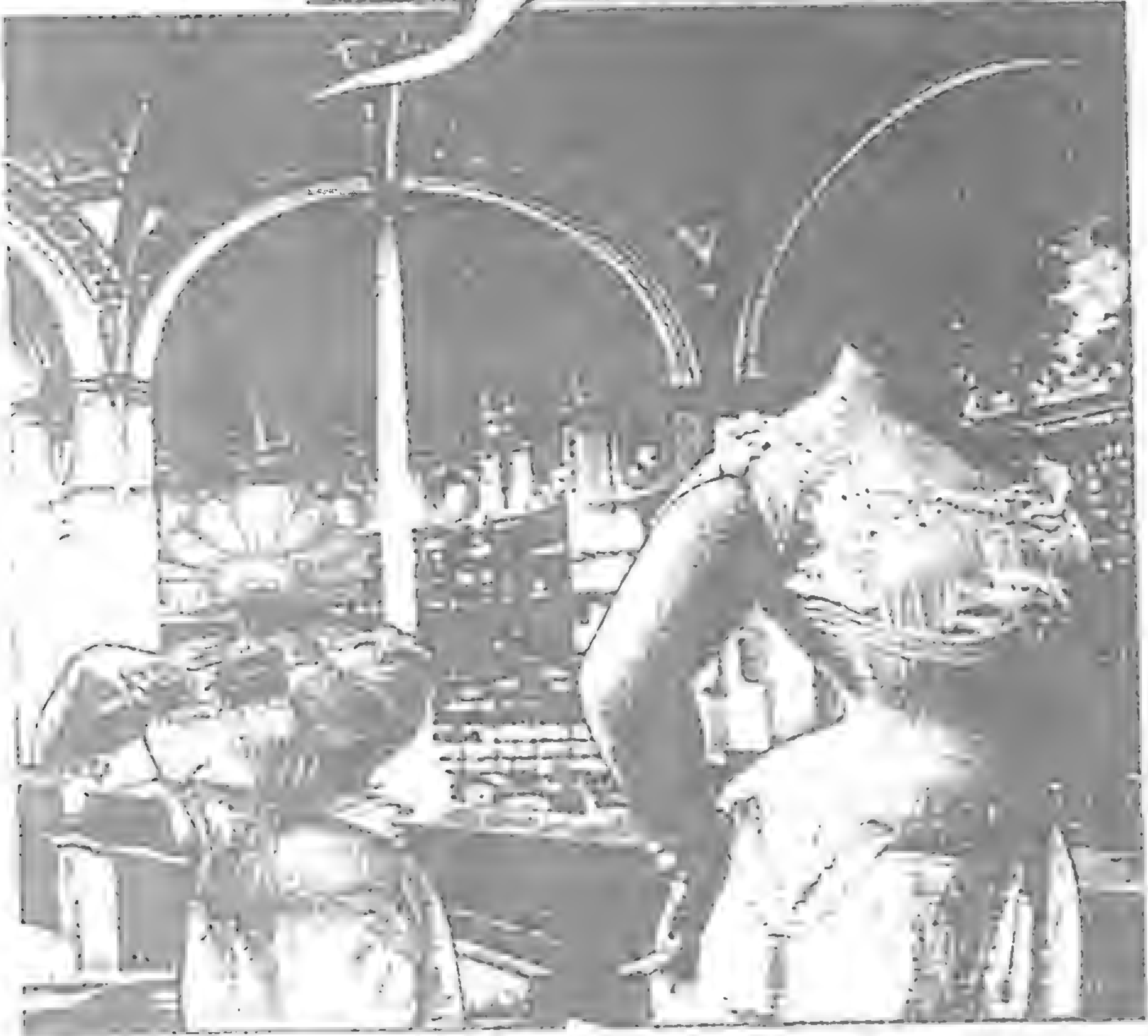
لم يكن بنيامين قد توقع أن مشروعه سيتضخم ليمثل مهمة من الضخامة بحيث تكون غير قابلة للتحقيق – مرحلة من المعارك الشرسة مع معهد نيويورك حول النشر، وسباق مع الزمن فيما كانت الحرب تهدد بالاندلاع .



## الكلام المادى من البطن

سواء أكان قابلاً أو غير قابل للتحقيق ، ماذا كان هدف بنيامين؟ كان هدفه هو أن يدرس الآثار الباقية من - فترة البواكى - فن عمارتها، وتكنولوجياها، ونتاج فن وبراعة الإنسان - "بأقصى صلاية" باعتبارها أسلاف الحداثة، وبتعبير آخر باعتبار الماضى شاهداً على الحاضر. ولم تكن هذه مجرد "أركيولوجيا صناعية" بل كانت تذكيراً أليجوريا لهؤلاء الشهود الأموات ليتحدثوا مرة أخرى عن "الصلات السرية" بزماننا المعاصر.

سوف أعبر عن أصل فتيشية السلعة .



## مؤرخ مستقل الفكر

الأيديولوجية هي أى شىء نسلم به "كحقائق" إلهية، أو طبيعية، أو محتومة للحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية. وقد قام ماركس بأول تفكيك للفرضيات الأيديولوجية التى تدعم أساس الاقتصاد الرأسمالى. وكانت المشكلة تتمثل فى أن إيمان الماركسية بمسيرة التقدم التاريخى كان قد أعماها عن قوى قسرية أخرى يمكن أن تكون مسئولة عن التراجعات التاريخية. وكانت الفاشية - فى النظرة المستقلة لبنيامين، مجرد ظاهرة من هذا النوع فهى لم تكن مجرد تراجع مفاجئ إلى البربرية بل عودة للقوى القسرية الجاهزة بالفعل فى العمق داخل "الثقافة المتقدمة" لرأسمالية القرن التاسع عشر. وربما سماها الفرويديون "عودة المقموعين". وتمثلت مشكلة أخرى فى أن النقد الأيديولوجى الماركسى قدم نظريات عن التجربة الاجتماعية وليس عن التجربة فى حد ذاتها .





## الفانتازماجوريا والصور الجدلية

كانت الفانتازماجوريا Phantasmagoria، وهي لفظة مستخدمة في: رأس المال Das Kapital لماركس، وسائل بصرية لتبديل حجم الأشياء بسرعة على شاشة. وكان هذا مفتاح بنيامين لتصوير الطابع المباشر الحسى. وكانت الحداثة الرأسمالية قد صارت مركز الاهتمام في عهد ملكية "لويس فيليب Louis Philippe (١٨٣٠-١٨٤٨) والإمبراطورية الثانية لـ نابليون الثالث Napoleon III (١٨٥٢-١٨٧٠). فكيف استطاع إظهار العوامل الارتدادية والإمكانات اليوتوبية لهذه الثقافة في "صور جدلية" مفهومة وقوية؟ لقد بدأ تصنيف جبل مذكرات بحثه في بطاقات فهرسة مشفرة بالألوان .



وقد تمثل دليل آخر لهذه المتاهة الهائلة من المواد التى لا تنتهى فى موجز "برنامج عمل" قدمه إلى أدورنو والمعهد فى ١٩٣٥ بعنوان: "پاریس، عاصمة القرن التاسع عشر"، وهو البرنامج الذى سنقوم بفحصه الآن.

## پاریس عاصمة القرن التاسع عشر

### ١ - فورييه Fourier، أو البواكى

هناك ممرات تجارية تتخلل كتلا سكنية بكاملها يتكسب أصحابها من المضاربة العقارية ... فكيف نكتشف التناقض الارتدادى و اليوتوبى لهذه البواكى ؟



طريقة ريجل واضحة مرة أخرى فى اهتمام بنيامين بتفاصيل الزخرفة ، بالعناصر اللامسية و البصرية.



هنا، فى هذه البواكى المؤقتة ، وحتى فى الموضات السريعة الزوال المعروضة فى دكاكينها، نجد آثار أمنية يوتوبية فى نظام مُرضٍ تماما للإنتاج الاجتماعى. فقد تصوّر شارل فورييه Charles Fourier (١٧٧٢-١٨٣٧)، الفيلسوف الاجتماعى، يوتوبيا غريبة سماها: الانسجام Harmony . فأين تخيل أن يسكن ناسه اليوتوبيون؟



## ٢- داجير Daguerre، أو البانورامات Panoramas

تشيد الزجاج والحديد، والبواكى والبانورامات تصل معاً، و البانورامات مشاهد تصوير زيتى لمناظر طبيعية يجرى إرجاع حركتها إلى الوراء بطريقة لولبية أمام المشاهدين: خدع متقنة لتحويل النهار إلى ليل، وطلوع القمر، و مساقط المياه، وهى تدخل الريف فى المدينة - وهذه صورة فوتوية أخرى - وتشير قدمًا، فيما وراء التصوير الفوتوغرافى، إلى السينما.

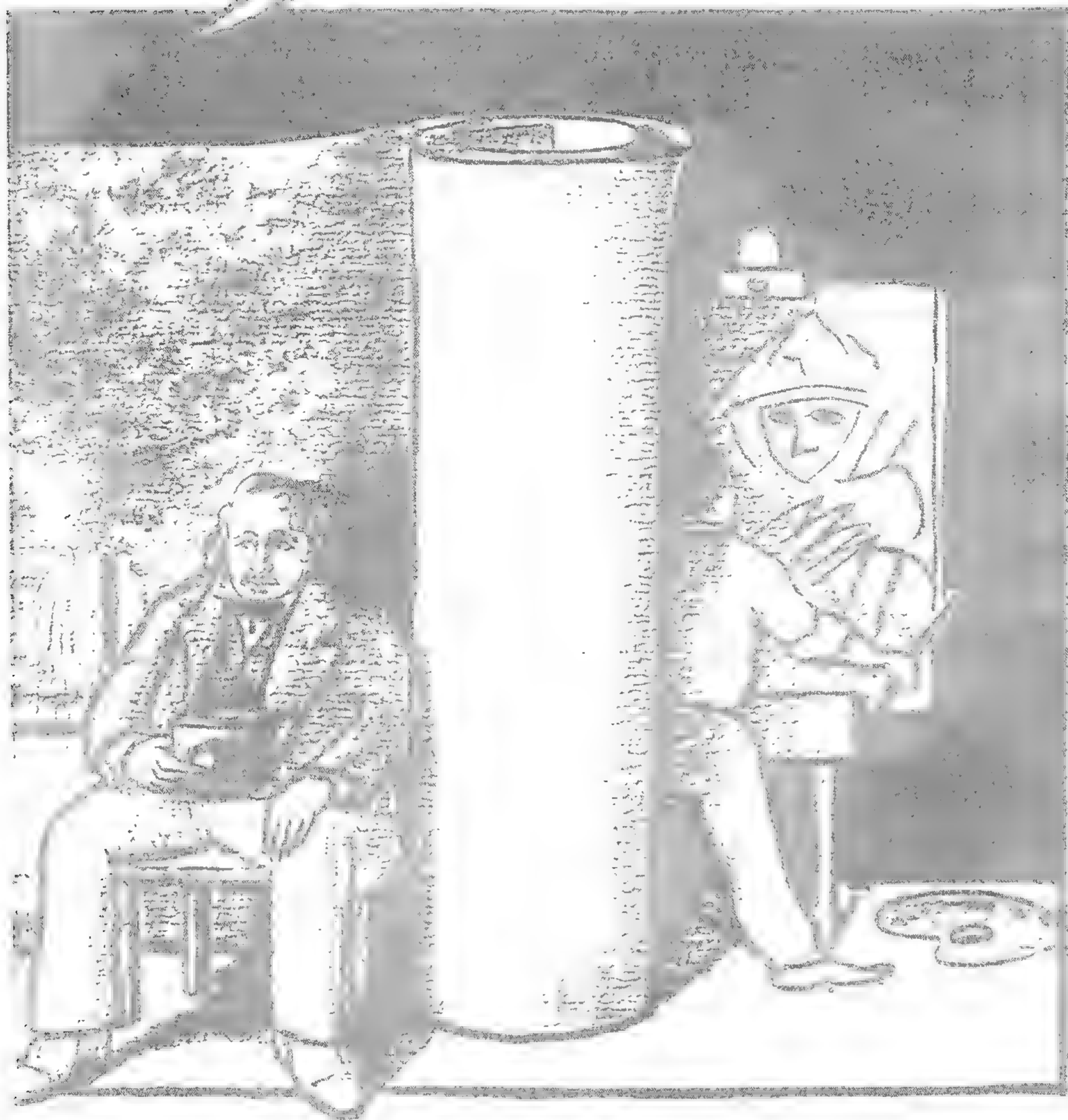


التصوير الفوتوغرافى، كوسيلة تسويق وإعلان، سوف يوسع بشكل هائل حجم مبيعات السلع .



لوى - چاك - مانديه داجير Louis- Jacques- Mandé Daguerre (١٧٨٩-١٨٥١)، مخترع التصوير الفوتوغرافى الداجيرى Daguerreotype فى ١٨٣٩، بدأ كمصور زيتى للپانوراما.

التصوير الفوتوغرافى الذى يجعل من التصوير الزيتى التقليدى  
موضة قديمة سوف يحرر عناصر الألوان من التكعيبة.



### ٣ - جرانفيل ، أو المعارض العالمية

كانت المعارض العالمية، التي بدأت في لندن في ١٨٥١، رحلات حجّ إلى فانتازماچوريا السلع . فالسلع كانت في ذلك الحين تسلية جماعية صار فيها الناس أنفسهم سلعا . وهذا هو السر وراء فن جان إينياس إزيدور جيرار جرانفيل - Jean Ignace Isidore Gerard and Grandville (١٨٠٣-١٨٤٧) الذي انتهى به إلى الجنون. وفانتازيات جرانفيل المصوّرة تذهب إلى أقصى الطرفين النقيضين: اليوتوبية و النكوص.



إنه يوتوبى فى مدّه للطابع التحديثى للسلعة ليشمل الكون ذاته.



وهو نكوصي في فهمه الساخر البحث لفتيشية السلع



يضمّ جرانقيل الجسد الحي إلى اللاعضويّ . والحقيقة أن الفتيشية "موضوع  
للجاذبية الجنسية" للجماادات، وسوف تملأ الموضة عندئذ الطقس الذي يطالب الفتيش  
السلعي بأن تجري عبادته به .

#### ٤ - لويس فيليب ، أو صورة البيت من الداخل

لم يكن عبثاً أن يُعرف لويس فيليب بالملك - المواطن، والمثال للحياة العائلية البرجوازية، بأطفاله العشرة، وقبعته المرتفعة، ومظلته المطوية، الذي اختلط بلا قيود بالپاريسيين في الشوارع. ومع عهده جاء "الشخص الخاص" الذي يجب، مهما كلفه الأمر، أن يحتفظ بوهم مجال حياة حميمة منفصل كلياً عن مجال العمل الوظيفي. ومن هنا كانت فانتازماچوريات داخل البيت البرجوازي: حجرة الاستقبال باعتبارها مقصورة خاصة في مسرح العالم.





غير أن الإقامة تترك أثارا - وكما في صور أتيحت Atget الفوتوغرافية، توجد سمات مميزة لأسرار الشعور بالذنب، وكان إدجار ألان پو Edgar Allan Poe (١٨٠٩-١٨٤٩)، هو الذي ابتدع القصة البوليسية في ١٨٤٣، وصوّر هذا الطابع الخفى في "فلسفة الأثاث" عنده.



## ٥- بودلير، أو شوارع باريس

يحرر طراز البواكى حملة متسوقّ الواجهات التجارية. وقد صور بودلير "رجل الزحام" الجديد هذا، المتسكع flâneur - المتبطل؛ المتجول الحضري - الجانب الأقل أهمية من برجوازي ساعات العمل .

ويندمج المتسكع مع ذلك المتأمر غير المدجّن، الفنان البوهيمي، ذى الوضع الاقتصادي المتقلب .





ويتمثل مجال التفاعل الطبيعي للبهيمى فى البغايا - والموت - كما نجد فى أوبرا "البوهيمية" La Bohème (= البوهيميون) (١٨٩٦) لپوتشيني Puccini . وتنتهى القصيدة الأخيرة لبودلير فى ديوانه "أزهار الشر"، وهى قصيدة "الرحلة"، بهذه الدعوة "أيها الموت، أيها القبطان العجوز لقد آن الأوان، دعنا نرفع المرساة! "ولكن ما هى وجهته؟ "إلى أعماق المجهول"، بحثا عن شىء ما جديد.



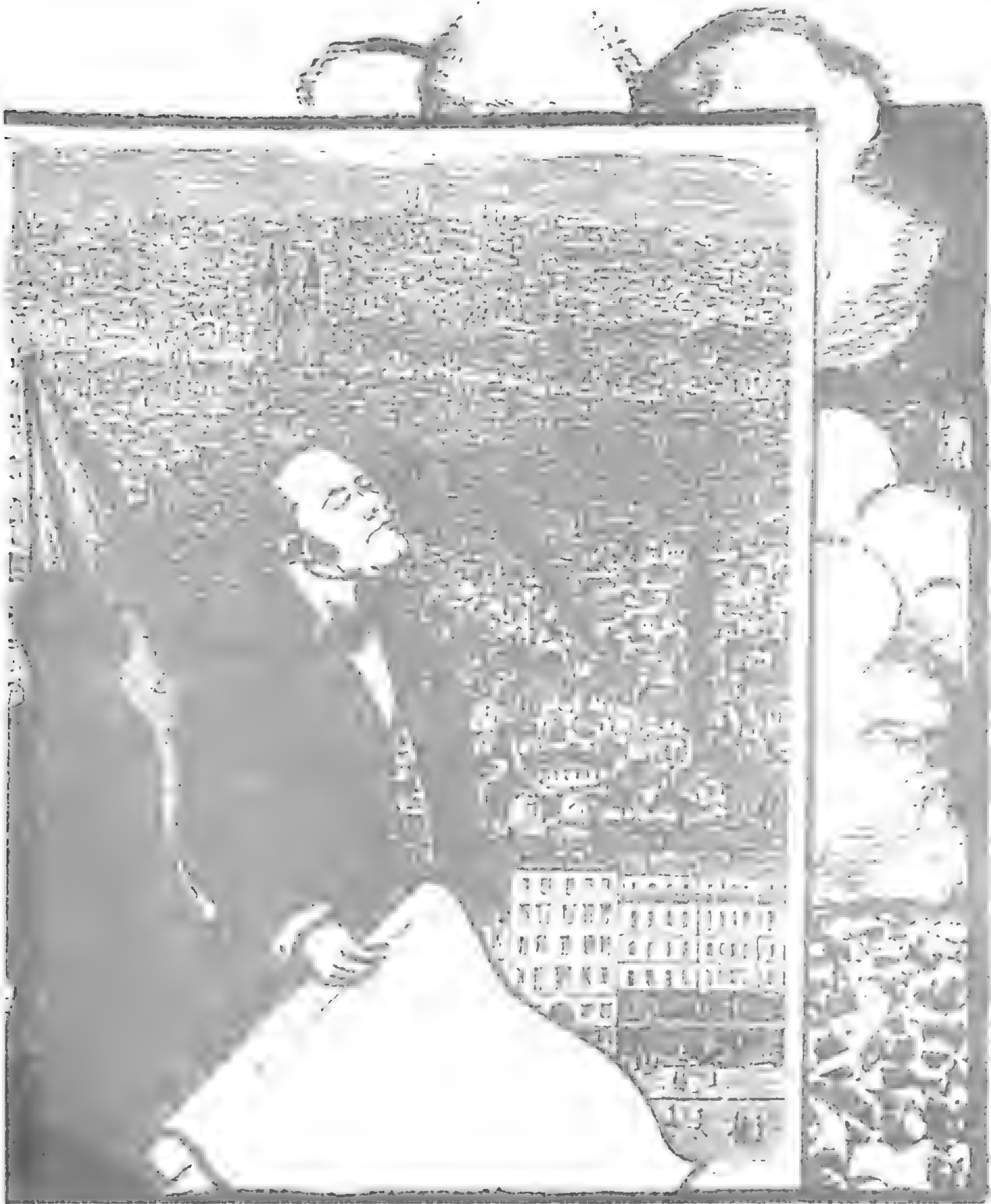
## ٦ - هاوسمان ، أو المتاريس

كان بارون جورج أوجين هاوسمان Baron Georges Eugène Haussmann (١٨٠٩-١٨٩١) ، حاكم السين Seine فى عهد نابليون الثالث، قد وصف نفسه بأنه "فنان فى الهدم". ونحن ندين له بپاريس التى نراها اليوم ، بشوارعها العريضة الكبيرة المشجرة ومنظوراتها الطويلة. وقد قام بتدمير مناطق الطبقة العاملة فى وسط المدينة ليبنى مشاهده المثالية. وكان هدفه الحقيقى هو منع بناء المتاريس، التى كانت إستراتيجية ثورة ١٨٤٨ .





ولهذا فرغم جهود هاوسمان النكوصية، يتسلل داخلا عنصر يوتوبى غير متوقع.  
إن المتاريس تصعد مرة أخرى فى ثورة الكوميونة فى ١٨٧١ - وفى أحداث مايو  
١٩٦٨ - بكثرة من المقاومات الأخرى بينهما !



## متاعب مع المعهد

العرض الموجز الذي رأيناه منذ قليل - في اثنتى عشرة صفحة بالكاد - رغم أنه مفيد كدليل فإنه أيضاً مضلل، فهو يوحى بالكاد بالتوليفة المعقدة للاستشهادات والتعليقات التي لم يحدث أن أنجزتها مشاريع بنيامين بصورة نهائية. وقد ترك "برنامج عمل" ١٩٣٦ هذا انطباعاً قوياً في البداية لدى أدورنو كان كافياً لجعله يتقدم إلى المعهد ويلتمس تقديم دعم مالى لـ "رائعة" مشاريع بنيامين، وسرعان ما حل محل حماس أدورنو نقد تفصيلي آخر، وهكذا بدأت حرب سجال، استمرت حتى ١٩٣٩، مع "أغنياء" المعهد بشأن نشر مقالين مختصرين عن بودلير.





## المنفى فى خطر

"بين خرائب المباني العظيمة، تعلن فكرة المشروع عن نفسها بصورة أوقع تأثيراً عنها بين المباني الأقل عظمة مهما كانت جيدة الصيانة". إن كلمات بنيامين هذه من "مسرحية الحداد" Trauerspiel تؤكد لنا أنه لم يجر فقدان كل شيء للتوصل إلى تفسير لمشروعه الخاص بالبواكى . والواقع أن كل أعماله الحاسمة فى الثلاثينيات يمكن فهمها على أنها تشكل أجزاء من الكل الذى لا يمكن إنجازه بالكامل. ولكن بحلول ربيع ١٩٣٩، كانت حياة بنيامين فى خطر جسيم؛ . ذلك أن الجستابو كان يسعى إلى نفيه - وهذه بالطبع أخبار سيئة ليهودى ينشط علناً فى أوساط شيوعية. وفى آخر لقاء بينهما فى يناير ١٩٣٨، كان بنيامين قد قاوم مناشدات أدورنو له بالهرب من باريس إلى نيويورك.



غزو "هتلر" لپولندا فى ١ سبتمبر ١٩٣٩، والذى أعقبه بعد يومين قيام فرنسا وبريطانيا متحالفتين بإعلان الحرب، أدى إلى اتخاذ التدبير "الوقائى" المتمثل فى اعتقال المنفيين من أمثال بنيامين فى معسكرات اعتقال فرنسية. وبعد إطلاق سراحه فى أواخر نوفمبر ١٩٣٩، عاد إلى باريس.



## الخروج الأخير ...

قبل اعتقاله، وقبل اندلاع الحرب، كان مبعوث من المعهد في نيويورك قد قام بزيارة بنيامين. فقد أرسلوا ميير شاپيرو Meyr Schapiro، وهو مؤرخ فن شاب، ودارس لأعمال بنيامين وريجل، لإقناعه بالهجرة على الفور. وعلى التليفون، اقترح بنيامين موعداً في المطعم الصغير Les Deux Magots. لكن كيف يتعرفان على بعضهما؟ أجاب بنيامين: "سوف ترى". انتظر "شاپيرو" وزوجته ليليان Lillian في المطعم.



لم ينجح شاپيرو في مهمته. لماذا لم يغتنم بنيامين تلك الفرصة الأخيرة للفرار؟ هل لأنه ربما كان عاقد العزم على العمل في مشروع البواكى حتى آخر لحظة؟



## اللاهوت و التاريخ

فى شتاء ١٩٤٠، باشر بنيامين آخر كتابة معروفة له، بعنوان: "أطروحات حول فلسفة التاريخ". وكان الهدف من هذه "الأطروحات" الثمانى عشرة الموجزة التى تتخذ شكل الأقوال الماثورة أن تكون بمثابة دروع نظرية مؤقتة للدور الرئيسى لبودلير فى مشروع البواكى. لكنها كانت أيضاً رداً على "الحرب الجديدة" فى إيجازها الشامل لكامل تجربة جيله . ولم يكن من المقصود نشرها، كما شدد بنيامين فى رسالة موجزة إلى دورنو.



وكان محققاً - ذلك أن "الأطروحات" - بين أكثر كتاباته التى يجرى الاستشهاد بها وإساءة استخدامها. وبصورة لا يمكن تفاديها، تذكرنا، أيضاً، بـ "أطروحات عن فويرباخ Theses on Feuerbach (١٨٤٥) لماركس ، وبصورة خاصة الأطروحة الحادية عشرة والأخيرة. "لم يقم الفلاسفة إلا بتفسير العالم بطرائق شتى ؛ غير أن الهدف هو تغييره".

## نماذج من "الأطروحات"

من الأطروحة ١: كانت آلة البارون فون كيمبلن Baron Von Kempelen للشطرنج قادرة فقط على لعب مباريات تفوز فيها . إن دمية هي آلة ذاتية الحركة فى لباس تركى، تدخن النارجيلة، جلست تلعب على رقعة الشطرنج الموضوعة على منضدة كبيرة. وكانت المرايا تعطى بمهارة الوهم بأن المنضدة كانت شفافة تماماً؛ غير أنه، فى الداخل، كان هناك قزم أحذب، خبير فى الشطرنج، يوجه كل حركة من حركات الدمية.





من الأطروحة ٩: لوحة " أنجيلوس نوفاش " لپول كلى مرة أخرى. هكذا نستطيع أن نصور ملاك التاريخ - بوجهه الذى يلتفت إلى الماضى . وعلى حين أننا نرى سلسلة من الأحداث ، يرى هو كارثة واحدة ويكوم الحطام على الحطام عند قدميه.



## الوقت ينفد ...

تنهار فرنسا أمام الهجوم الخاطف النازي في مايو و يونيو ١٩٤٠ . ويحتل الألمان باريس في ١٤ يونيو ؛ ويستولي الجستابو على شقة بنيامين والمهرب الوحيد أمامه هو الاتجاه جنوباً وعبور جبال پيرينيس Pyrenees إلى إسبانيا. لكن قبل أن يذهب يعهد بنيامين بمذكرات عن البواكي إلى أمين مكتبة بالمكتبة الوطنية : يدعى جورج باتاي Georges Bataille (١٨٩٧-١٩٦٢)، وهو سوريالي منشق ، ولا- فيلسوف anti-philosopher، وشهواني النزعة .





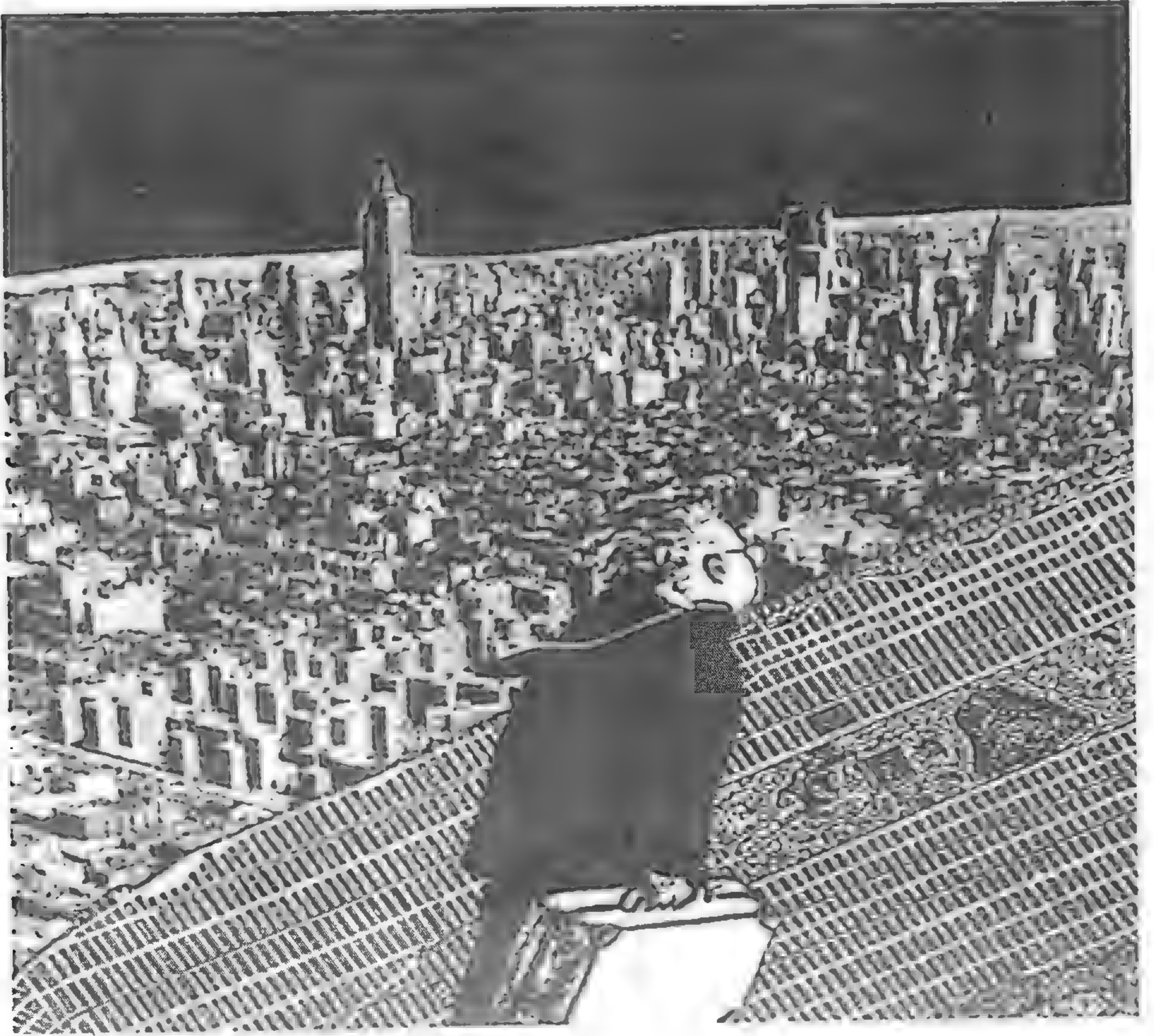
نجح بنيامين، مع لاجئين آخرين، فى عبور الحدود الإسبانية والوصول إلى المدينة الساحلية پورتبو Portbou. غير أن الحكومة الإسبانية سحبت فجأة كل تأشيرات العبور التى ربما كانت ستمكّنه من الوصول إلى لشبونة Lisbon وفى نهاية المطاف إلى الأمان فى أمريكا. وكان لا مناص من إعادة اللاجئين إلى فرنسا فى اليوم التالى. ويائساً، وفى حالة من الصحة المعتلة، ومرهقاً بصورة مميتة، ابتلع بنيامين جرعة زائدة من حبوب المورفين فى تلك الليلة، والتاريخ الرسمى لوفاته فى سجلات پورتبو هو ٢٦ سبتمبر ١٩٤٠. وكان عمره ٤٨ عاماً. وتم تسليم ممتلكاته إلى محكمة إسبانية فى ٥ أكتوبر ١٩٤٠.



## فى حالة عبور

ونجد أنفسنا فى حيرة حول ما إذا كان بنيامين قد اعتزم مطلقا مغادرة أوروبا. إنه كان سيظل فى حالة عبور، مثلما ألمح ربما فى خطاب إلى أدورنو فى أكتوبر ١٩٣٨ "... من حين لآخر، ألقى نظرة خاطفة إلى خريطة لمدينة نيويورك نصبها ستيفان Stefan ابن برشت، على جداره، وأصعد وأهبط على الشارع الطويل على الهدسون Hudson حيث يوجد منزلكم".

لقد مات شىء، لا يمكن تعويضه فى الثقافة الأوروبية مع قالت بنيامين. إنه ليس فقط المعية عقل، بل روح فريدة، المنقذ المتحمس لتاريخ مهدد بالزوال.

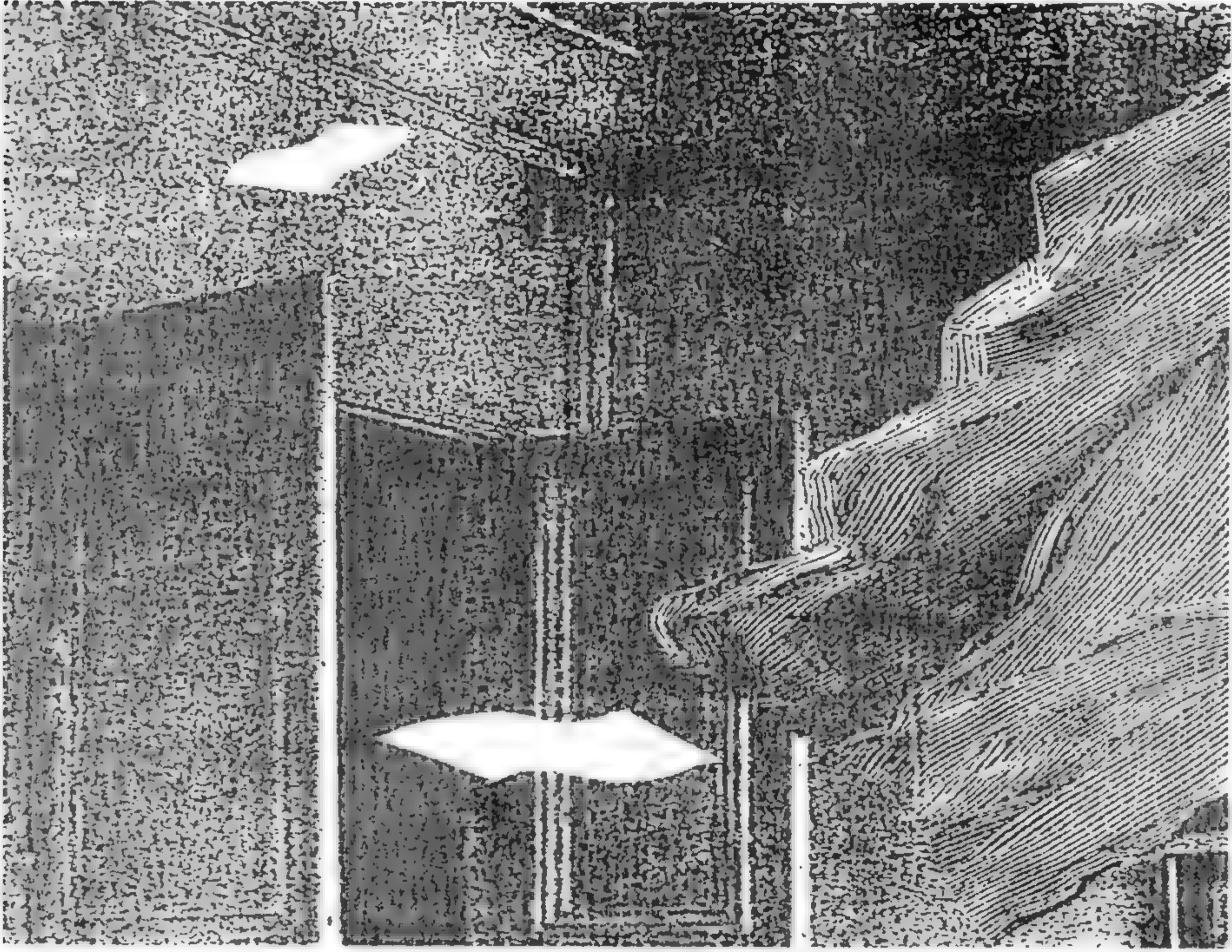




## اليوم الأخير

ما الذى يسعى إليه الناقد حقا؟ "الصلة المعاصرة" كما أعلن بنيامين فى مشروعه للمجلة المجهضة "أنجلوس نوّاس" فى عام ١٩٢٢. "...وفقًا لأسطورة فى التلمود ، خلقت الملائكة - التى تولد من جديد فى كل لحظة بأعداد لا حصر لها - لكى تموت وتتلاشى فى الفراغ حالما تكون قد سبحت بترانيمها فى حضرة الرب".

ومخلصًا لطبيعته كناقذ رمزى (أليجورى)، فإن بنيامين حلّ به الخراب ، ولكن يا له من خراب! " بروح الرمزية الأليجورية ، يجرى تصويره من البداية على أنه منته لامناص إلى الخراب ، على أنه حطام . وقد يشرق آخرون بتألق مثل أول يوم؛ وهذا الشكل يصون صورة الجمال حتى اليوم الأخير".



## المراجع

### Works by Walter Benjamin in English Translation

*Charles Baudelaire: A Lyric Poet in the Era of High Capitalism*, trans. Harry Zohn (London: New Left Books, 1973). Includes: "The Paris of the Second Empire in Baudelaire", "Some Motifs in Baudelaire", "Paris, the Capital of the Nineteenth Century".

*Illuminations*, ed. Hannah Arendt, trans. Harry Zohn (New York: Harcourt, Brace & World, 1968; London: Collins/Fontana, 1973). Includes: "Unpacking My Library", "The Task of the Translator", "The Storyteller", "Franz Kafka", "Max Brod's Book on Kafka", "What is Epic Theatre?", "On Some Motifs in Baudelaire", "The Image of Proust", "The Work of Art in the Age of Mechanical Reproduction", "Theses on the Philosophy of History".

*Moscow Diary*, pref. Gershom Scholem, trans. Richard Sieburth, ed. Gary Smith (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1986). Supplemented by "Russian Toys", "Preface to a planned series for *Humanité*", letters to Gershom Scholem, Julia Radt, Siegfried Kracauer, Martin Buber and Hugo von Hofmannsthal.

*Reflections: Essays, Aphorisms, Autobiographical Writings*, ed. Peter Demetz, trans. Edmund Jephcott (New York and London: Harcourt Brace Jovanovich, 1978). Includes: "A Berlin Chronicle", "One-Way Street (selection)", "Moscow", "Marseilles", "Hashish in Marseilles", "Paris, Capital of the Nineteenth Century", "Naples", "Surrealism", "Brecht's *Threepenny Novel*", "Conversations with Brecht", "The Author as Producer", "Karl Kraus", "Critique of Violence", "The Destructive Character", "Fate and Character", "Theologico-Political Fragment", "On Language as Such and on the Language of Man", "On the Mimetic Faculty".

*One-Way Street and Other Writings*, trans. Edmund Jephcott and Kingsley Shorter (London: New Left Books, 1979). Identical with *Reflections*, except for "Small History of Photography" and "Eduard Fuchs, Collector and Historian".

*Understanding Brecht*, trans. Anna Bostock (London: New Left Books, 1973). Includes: "What is Epic Theatre?" (first version), "What is Epic Theatre?", "Studies for a Theory of Epic Theatre", "From the Brecht Commentary", "A Family Drama in the Epic Theatre", "The Country where it is Forbidden to Mention the Proletariat", "Commentaries on Poems by Brecht", "Brecht's *Threepenny Novel*", "The Author as Producer", "Conversations with Brecht".

*The Origin of German Tragic Drama*, trans. John Osborne (London: New Left Books, 1977).

*Walter Benjamin, Selected Writings, Volume 1, 1913-1926*, ed. Marcus Bullock and Michael W. Jennings (Cambridge, MA and London: The Belknap Press of Harvard University Press, 1996). This contains a wealth of hitherto unpublished material.

### Works on Walter Benjamin

The reception of Benjamin's work has vindicated his own insight into the ways in which the optic of the present continually transforms the past. Through its selective focus, which often favours particular texts or phases of Benjamin's authorship to the neglect of others, it constantly reshuffles the internal organization of Benjamin's work. This is most apparent in the categories the reception falls into, listed below.

#### 1. Art Criticism

*The Theory of the Avant-Garde*, Peter Bürger (Minneapolis: Minnesota University Press, 1984).

*On the Museum's Ruins*, Douglas Crimp (Cambridge, MA: MIT Press, 1993).

"Gordon Matta Clarke", in *Rock My Religion*, Dan Graham (Cambridge, MA: MIT Press, 1993).

"The Originality of the Avant-Garde", in *The Originality of the Avant-Garde and Other Modernist Myths*, Rosalind Krauss (Cambridge, MA: MIT Press, 1984).



"Towards a Theory of Postmodernism: The Allegorical Impulse", Craig Owens, in *October*, no. 12, Spring 1980.

## **2. Architectural and Urban Criticism**

*Architecture and the Text*, Jennifer Bloomer (New Haven, CT: Yale University Press, 1993).

*The City of Collective Memory*, Christine M. Boyer (Cambridge, MA: MIT Press, 1994).

*Privacy and Publicity*, Beatriz Colomina (Cambridge, MA: MIT Press, 1993).

*Benjamin's Passages*, Pierre Missac (Cambridge, MA: MIT Press, 1995).

*The Dialectics of Seeing: Walter Benjamin and The Arcades Project*, Susan Buck-Morss (Cambridge, MA: MIT Press, 1989).

"Walter Benjamin's City Portraits", Peter Szondi, in Gary Smith ed., *On Walter Benjamin* (Cambridge, MA: MIT Press, 1988).

*Architecture and Utopia*, Manfredo Tafuri (Cambridge, MA: MIT Press, 1976).

## **3. Philosophy**

*Aesthetic Theory*, Theodor W. Adorno (London: Routledge, 1984).

*Walter Benjamin's Philosophy: Destruction and Experience*, ed. Andrew Benjamin and Peter Osborne (London: Routledge, 1994).

*Walter Benjamin: The Colour of Experience*, Howard Caygill (London: Routledge, 1997).

*The Melancholy Science: An Introduction to the Thought of Theodor W. Adorno*, Gillian Rose (Basingstoke: Macmillan, 1981).

## **4. Literary Criticism**

"Conclusions on Walter Benjamin's 'The Task of the Translator'", Paul de Man, in *Yale French Studies*, no. 69, 1985.

*The Dissimulating Harmony*, Carol Jacobs (Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1978).

*Dialectical Images: Walter Benjamin's Theory of Literary Criticism*, Michael W. Jennings (Ithaca: Cornell University Press, 1987).

## **5. Marxism**

*Romanticism and Marxism*, Marcus Bullock (New York: Peter Lang, 1987).

*Walter Benjamin, or Towards a Revolutionary Criticism*, Terry Eagleton (London: Verso and New Left Books, 1981).

"Walter Benjamin, or, Nostalgia", Frederic Jameson, in *Marxism and Form: Twentieth Century Dialectical Theories of Literature* (Princeton: Princeton University Press, 1971).

## **Biographies of Walter Benjamin**

"A Portrait of Walter Benjamin", Theodor W. Adorno, in *Prisms* (Cambridge, MA: MIT Press, 1981).

"Introduction. Walter Benjamin, 1892-1940", Hannah Arendt, in *Illuminations*, trans. Harry Zohn (New York: Harcourt, Brace & World, 1968; London: Collins/Fontana, 1973).

*Walter Benjamin: A Biography*, Momme Brodersen (London: Verso Press, 1996).

*The Story of a Friendship*, Gershom Scholem (London: Faber and Faber, 1982).

المؤلفون في سطور:

هوارد كايجل :

\* أستاذ التاريخ الثقافي بكلية جولد سميثز ، بجامعة لندن. وهو مؤلف:

The Art of Judgement (1989) ، و A Kant Dictionary (1995) ، و Walter :

Benjamin :The Colour of Experience (1997)

أليكس كولز :

\* محاضر زائر بكلية جولد سميثز ، بجامعة لندن .

أندريز كليموفسكي :

\* محاضر بالكلية الملكية للفن ، ومصمم ومصور عدد من الكتب في سلسلة « أقدم لك » ، وروائي .

ريتشارد أيجنانيزي :

\* مؤلف : ما بعد الحداثة ، وفرويد ، ولينين والثورة الروسية ، في سلسلة « أقدم لك » . وهو كاتب وناشر .

\* \* \*



المترجم فى سطور:

وفاء عبد القادر :

\* دكتوراه فى الأدب الإنجليزى عام ١٩٩٧ ، مدرس بكلية التربية ، جامعة قناة السويس .

\* قامت بترجمة : أقدم لك : "الدراسات الثقافية" .

وأقدم لك : "السياسة الإمبريكية" .

\* \* \*

المراجع فى سطور:

خليل كلفت :

كاتب ومترجم مصرى . كتب العديد من مقالات النقد الأدبى فى النصف الثانى من الستينيات وبداية السبعينيات صدرت مؤخراً فى كتاب بعنوان **"خطوات فى النقد الأدبى"** ، وفى النصف الثانى من السبعينيات كتب (باسم قلم) العديد من المقالات والكتب فى مختلف مجالات السياسة المصرية والعربية والعالمية والمسألة الزراعية فى مصر ومسألة القومية العربية وغيرها . يعمل منذ بداية الثمانينيات فى مجال إعداد المعاجم والترجمة عن الإنجليزية والفرنسية حيث ترجم العديد من الكتب فى مجالات الأدب والنقد الأدبى والسياسة .

فى الأعوام الأخيرة ترجم كتب : **مدرسة فرانكفورت نشأتها ومغزاها : وجهة نظر ماركسية** لمؤلفه فيل سليتر ، **وحروب القرن الحادى والعشرين** لمؤلفه اينياسيو رامونيه ، **وبورخيس كاتب على الحافة** لمؤلفته بياتريث سارلو ، كما شارك فى ترجمة جماعية لكتاب : **معجم الماركسية النقدى** (تحرير: جيرار سوسان وجورج لايكا) وكذلك فى ترجمة جماعية لبعض مجلدات **جامعة كل المعارف** (إشراف: إيڤ ميشو) . كما نشر العديد من المقالات والدراسات السياسية والثقافية واللغوية ، ويصدر له قريباً كتاب : **القرن الحادى والعشرون : حلم أم كابوس ؟**



المشرف على السلسلة فى سطور:

إمام عبد الفتاح إمام :

أستاذ الفلسفة الحديثة ، تخصص فى فلسفة هيجل فى بداية حياته الأكاديمية ،  
وانتقل منها إلى أعلام الفلسفة الحديثة ، خصوصاً الذين تميزوا بإنجازاتهم التى  
أسهمت فى تغيير المشهد الفلسفى العالمى . ومن أهم مؤلفاته :

- المدخل إلى الفلسفة .

- سلسلة الفيلسوف والمرأة .

- الطاغية .

ومن أهم ترجماته ضمن المشروع القومى للترجمة :

- معنى الجمال ، وحكايات إيسوب ، ومعجم مصطلحات هيجل ، كما أشرف -

فى إطار المشروع القومى للترجمة - على ترجمة سلسلة أقدم لك ، وشارك فى ترجمة  
بعضها .

## المشروع القومى للترجمة

المشروع القومى للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .



## المشروع القومى للترجمة

أحمد درويش	جون كوين	اللغة العليا	١-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانيكار	الوثنية والإسلام (ط١)	٢-
شوقى جلال	جورج جيمس	التراث المسروق	٣-
أحمد الحضرى	إنجا كاريتنيكوفا	كيف تتم كتابة السيناريو	٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	ثريا فى غيبوبة	٥-
سعد مصلوح ووفاء كامل فايد	ميلكا إقيتش	اتجاهات البحث اللسانى	٦-
يوسف الأنطكى	لوسيان غولدمان	العلوم الإنسانية والفلسفة	٧-
مصطفى ماهر	ماكس فريش	مشعلو الحرائق	٨-
محمود محمد عاشور	أندرو، س. جودى	التغيرات البيئية	٩-
محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى	جيرار چينيت	خطاب الحكاية	١٠-
هناء عبد الفتاح	فيسوافا شيمبوريسكا	مختارات شعرية	١١-
أحمد محمود	ديفيد براونيستون وأيرين فرانك	طريق الحرير	١٢-
عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	ديانة الساميين	١٣-
حسن المودن	جان بيلمان نويل	التحليل النفسى للأدب	١٤-
أشرف رفيق عفيفى	إدوارد لوسى سميث	الحركات الفنية منذ ١٩٤٥	١٥-
بإشراف: أحمد عثمان	مارتن برنال	أثنية السوداء (ج١)	١٦-
محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	مختارات شعرية	١٧-
طلعت شاهين	مختارات	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	١٨-
نعيم عطية	جورج سفيريس	الأعمال الشعرية الكاملة	١٩-
يمنى طريف الخولى وبدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	قصة العلم	٢٠-
ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	خوخة وألف خوخة وقصص أخرى	٢١-
سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	مذكرات رحالة عن المصريين	٢٢-
سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	تجلى الجميل	٢٣-
بكر عباس	باتريك بارنرد	ظلال المستقبل	٢٤-
إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	مثنوى (٦ أجزاء)	٢٥-
أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	دين مصر العام	٢٦-
بإشراف: جابر عصفور	مجموعة من المؤلفين	التنوع البشرى الخلاق	٢٧-
منى أبو سنة	جون لوك	رسالة فى التسامح	٢٨-
بدر الديب	جيمس ب. كارس	الموت والوجود	٢٩-
أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانيكار	الوثنية والإسلام (ط٢)	٣٠-
عبد الستار الطلوجى وعبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روب	الانقراض	٣٢-
أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هوبكنز	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	٣٣-
حصه إبراهيم المنيف	روجر آلن	الرواية العربية	٣٤-
خليل كلفت	بول ب. ديكسون	الأسطورة والحدائق	٣٥-
حياة جاسم محمد	والاس مارتن	نظريات السرد الحديثة	٣٦-

جمال عبد الرحيم	بريچيت شيفر	واحة سيوة وموسيقاها	٣٧-
أنور مغيث	آلن تورين	نقد الحداثة	٣٨-
منيرة كروان	بيتر والكوت	الحسد والإغريق	٣٩-
محمد عيد إبراهيم	آن سكستون	قصائد حب	٤٠-
عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد	بيتر جران	ما بعد المركزية الأوروبية	٤١-
أحمد محمود	بنجامين باربر	عالم ماك	٤٢-
المهدى أخريف	أوكتافيو پاث	اللهب المزدوج	٤٣-
مارلين تادرس	ألدوس هكسلى	بعد عدة أصياف	٤٤-
أحمد محمود	روبرت ديننا وچون فاين	التراث المغفور	٤٥-
محمود السيد على	بابلو نيرودا	عشرون قصيدة حب	٤٦-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج١)	٤٧-
ماهر جويجاتى	فرانسوا دوما	حضارة مصر الفرعونية	٤٨-
عبد الوهاب علوب	ه . ت . نوريس	الإسلام فى البلقان	٤٩-
محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى	جمال الدين بن الشيخ	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	٥٠-
محمد أبو العطا	داريو بيانوبيا وخ . م . بينياليستى	مسار الرواية الإسبانية أمريكية	٥١-
لطفى فطيم وعادل دمرداش	ب . نوقاليس وس . روچسيفيتز وروجر بيل	العلاج النفسى التدعيمى	٥٢-
مرسى سعد الدين	أ . ف . ألنجتون	الدراما والتعليم	٥٣-
محسن مصيلحى	ج . مايكل والتون	المفهوم الإغريقى للمسرح	٥٤-
على يوسف على	چون بولكنجهوم	ما وراء العلم	٥٥-
محمود على مكى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج١)	٥٦-
محمود السيد و ماهر البطوطى	فديريكو غرسية لوركا	الأعمال الشعرية الكاملة (ج٢)	٥٧-
محمد أبو العطا	فديريكو غرسية لوركا	مسرحيتان	٥٨-
السيد السيد سهيم	كارلوس مونيث	المحبرة (مسرحية)	٥٩-
صبرى محمد عبد الغنى	چوهانز إيتين	التصميم والشكل	٦٠-
ياشراف : محمد الجوهري	شارلوت سيمور - سميث	موسوعة علم الإنسان	٦١-
محمد خير البقاعى	رولان بارت	لذة النص	٦٢-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبى الحديث (ج٢)	٦٣-
رمسيس عوض	آلان وود	برتراند راسل (سيرة حياة)	٦٤-
رمسيس عوض	برتراند راسل	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	٦٥-
عبد اللطيف عبد الحليم	أنطونيو جالا	خمس مسرحيات أندلسية	٦٦-
المهدى أخريف	فرناندو بيسوا	مختارات شعرية	٦٧-
أشرف الصباغ	فالنتين راسبوتين	نتاشا العجوز وقصص أخرى	٦٨-
أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى	عبد الرشيد إبراهيم	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	٦٩-
عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد	أوخينيو تشانج رودريجت	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	٧٠-
حسين محمود	داريو فو	السيدة لا تصلح إلا للرمى	٧١-
فؤاد مجلى	ت . س . إليوت	السياسى العجوز	٧٢-
حسن ناظم وعلى حاكم	چين ب . توميكنز	نقد استجابة القارئ	٧٣-
حسن بيومى	ل . ا . سيمينوفا	صلاح الدين والمماليك فى مصر	٧٤-



٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من المؤلفين	عبد المقصود عبد الكريم
٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٣)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسينسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠-	بوشكين عند «ناقورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمري
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوي
٨٢-	مسرح ميغيل	ميغيل دي أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات شعرية	غوتفريد بن	خالد المعالي
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد (ج١)	مجموعة من المؤلفين	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل (رواية)	جمال مير صادق	أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم (رواية)	جلال آل أحمد	ماجدة العناني
٨٨-	الابتلاء بالغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنطوني جينز	أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠-	وسم السيف وقصص أخرى	بورخيس وآخرون	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربرا لاسوتسكا - بشونباك	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسباني المعاصر	كارلوس ميغيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	مسرحيتا الحب الأول والصحة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوي
٩٥-	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو بايخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة وقصص أخرى	نخبة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباغى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ البيتما العالمية (١٨٩٥-١٩٨٠)	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مسألة العولمة	بول هيرست وجراهام توميسون	إبراهيم فتحي
١٠١-	النص الروائى: تقنيات ومناهج	بيرنار فاليت	رشيد يتحو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكبير الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسي
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آباء (شعر)	عبد الوهاب المؤدب	محمد بئيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجتى (مسرحية)	برتول بريشت	عبد الغفار مكوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	جيرارچينيت	عبد العزيز شبيب
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبيرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفنان فى الشعر الأمريكى اللاتينى المعاصر	نخبة من الشعراء	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من المؤلفين	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	جون بالوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيدسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف

- ١١٣- راية التمرد سادى يلانت أحمد حسان
- ١١٤- مسرحيات حصاد كونجى وسكان المستقع وول شوينكا نسيم مجلى
- ١١٥- غرفة تخص المرء وحده فرچيتيا وولف سمية رمضان
- ١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق) سينثيا نلسون نهاد أحمد سالم
- ١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام ليلى أحمد متى إبراهيم وهالة كمال
- ١١٨- النهضة النسائية فى مصر بث بارون ليس التقاش
- ١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق فى التاريخ الإسلامى أميرة الأزهرى سبتل بإشراف: روف عباس
- ١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط ليلى أنو لغد مجموعة من المترجمين
- ١٢١- الدليل الصغير فى كتابة المرأة العربية فاطمة موسى محمد الجندى وإيزابيل كمال
- ١٢٢- نظام العبودية القديم والنموذج المثالى للإنسان جوزيف فوجت منيرة كروان
- ١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية أنيل ألكسندرو فنادولينا أنور محمد إبراهيم
- ١٢٤- الفجر الكاذب: أوهام الرأسمالية العالمية جون جراى أحمد فؤاد بلع
- ١٢٥- التحليل الموسيقى سيدرك ثورپ ديقى سمحة الخولى
- ١٢٦- فعل القراءة قولفانج إيسر عبد الوهاب علوب
- ١٢٧- إرهاب (مسرحية) صفاء فتحى بشير السباعى
- ١٢٨- الأدب المقارن سوزان باسنيث أميرة حسن نيرة
- ١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته محمد أبو العطا وآخرون
- ١٣٠- الشرق يصعد ثانية أندريه جوندو فرانك شوقى جلال
- ١٣١- مصر القديمة التاريخ الاجتماعى مجموعة من المؤلفين لويس بقطر
- ١٣٢- ثقافة العولة مايك فيذرستون عبد الوهاب علوب
- ١٣٣- الخوف من المرايا (رواية) طارق على طلعت الشايب
- ١٣٤- تشريح حضارة بارى ج. كيمب أحمد محمود
- ١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت ت. س. إليوت ماهر شفيق قريد
- ١٣٦- فلاحو الباشا كينيث كونو سحر توفيق
- ١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية على مصر جوزيف مارى مواريه كاميليا صبحى
- ١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف أندريه جلوكسمان وجيه سمعان عبد المسيح
- ١٣٩- باريسقال (مسرحية) ريتشارد فاچنر مصطفى ماهر
- ١٤٠- حيث تلقى الأنهار هيربرت ميسن أمل الجبورى
- ١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين نعيم عطية
- ١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل أ. م. فورستر حسن بيومى
- ١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى ديوك لايدر عدلى السمرى
- ١٤٤- صاحبة اللوكاندة (مسرحية) كارلو جولدوتى سلامة محمد سليمان
- ١٤٥- موت أرتيميو كروث (رواية) كارلوس فوينتس أحمد حسان
- ١٤٦- الورقة الحمراء (رواية) ميجيل دى ليبس على عبدالرؤف البمبى
- ١٤٧- مسرحيتان تانكريد دورست عيد الغفار مكاوى
- ١٤٨- القصة القصيرة: النظرية والتقنية إتيوكى أندرسون إمبرت على إبراهيم متوقى
- ١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس عاطف فضول أسامة إسبر
- ١٥٠- التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان منيرة كروان



١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	مجموعة من المؤلفين	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت
١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسى
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مى التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامى الكنجوى	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، ج٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الأيدولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحى
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومى
١٦١-	مسرحيتان من المسرح الإسباني	أليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع (ج ١)	جوردون مارشال	باشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاکوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب (قصص أطفال)	أ. ن. أفاناسيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتنبيين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليتمان	محمد محمود أبوغدير
١٦٧-	فى عالم طاغور	رابندرناث طاغور	شكرى محمد عياد
١٦٨-	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المؤلفين	شكرى محمد عياد
١٧٠-	الطريق (رواية)	ميجيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد (رواية)	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس (شعر)	نخبة	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	إيليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التلفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	حصه إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب (قصص أطفال)	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد (رواية)	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبى الأمريكى من الثلاثينيات إلى الثمانينيات	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة (شعر)	وب. بيتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحى العشرى
١٨٤-	القاهرة: حالة لا تنام	هانز إيندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم فى التاريخ	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة (رواية)	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	ألفين كرنان	بدر الديب

سعيد الغانمي	بول دي مان	العنى والبصيرة: مقالات في بلاغة النقد المعاصر	١٨٩-
محسن سيد فرجاني	كونفوشيوس	محاورات كونفوشيوس	١٩٠-
مصطفى حجازي السيد	الحاج أبو بكر إمام وآخرون	الكلام رأسمال وقصص أخرى	١٩١-
محمود علاوي	زين العابدين المراغي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج١)	١٩٢-
محمد عبد الواحد محمد	بيتر أبراهامز	عامل المنجم (رواية)	١٩٣-
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي الحديث	١٩٤-
محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	شتاء ٨٤ (رواية)	١٩٥-
أشرف الصباغ	قالتين راسبوتين	المهلة الأخيرة (رواية)	١٩٦-
جلال السعيد الحفناوي	شمس العلماء شبلى النعماني	سيرة الفاروق	١٩٧-
إبراهيم سلامة إبراهيم	إدوين إمري وآخرون	الاتصال الجماهيري	١٩٨-
جمال أحمد الرفاعي وأحمد عبد اللطيف حماد	يعقوب لاندان	تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	١٩٩-
فخزي لبيب	جيرمي سيبروك	ضحايا التنمية: المقاومة والبدائل	٢٠٠-
أحمد الأنصاري	جوزايا رويس	الجانب الديني للفلسفة	٢٠١-
مجاهد عبد المنعم مجاهد	رينيه ويليك	تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٤)	٢٠٢-
جلال السعيد الحفناوي	ألفاف حسين حالي	الشعر والشاعرية	٢٠٣-
أحمد هويدي	زالمان شاراز	تاريخ نقد العهد القديم	٢٠٤-
أحمد مستجير	لويجي لوقا كافاللي- سفورزا	الجيئات والشعوب واللغات	٢٠٥-
علي يوسف علي	جيمس جلايك	الهيولية تصنع علماً جديداً	٢٠٦-
محمد أبو العطا	رامون خوتاسنديز	ليل أفريقي (رواية)	٢٠٧-
محمد أحمد صالح	دان أوريان	شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	٢٠٨-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	السرد والمسرح	٢٠٩-
يوسف عبد الفتاح فرج	سنائي الغزنوي	مثنويات حكيم سنائي (شعر)	٢١٠-
محمود حمدي عبد الفنى	جوناثان كلر	فردينان دوسوسير	٢١١-
يوسف عبد الفتاح فرج	مرزبان بن رستم بن شروين	قصص الأمير مرزبان على لسان الحيوان	٢١٢-
سيد أحمد علي الناصري	ريمون فلاور	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	٢١٣-
محمد محيي الدين	أنتوني جيندز	قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	٢١٤-
محمود علاوي	زين العابدين المراغي	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢١٥-
أشرف الصباغ	مجموعة من المؤلفين	جوانب أخرى من حياتهم	٢١٦-
نادية البنهاوي	صمويل بيكيت وهارولد بيتتر	مسرحيتان طليعيتان	٢١٧-
علي إبراهيم منوفي	خوليو كورتاثان	لعبة الحجلة (رواية)	٢١٨-
طلعت الشايب	كازو إيشجورو	بقايا اليوم (رواية)	٢١٩-
علي يوسف علي	باري پاركر	الهيولية في الكون	٢٢٠-
رفعت سلام	جريجوري جوزدانيس	شعرية كفافى	٢٢١-
نسيم مجلى	رونالد جراي	فرانز كافكا	٢٢٢-
السيد محمد نقادى	باول فيرابند	العلم في مجتمع حر	٢٢٣-
منى عبدالظاهر إبراهيم	برانكا ماجاس	دمار يوغسلافيا	٢٢٤-
السيد عبدالظاهر السيد	جابريل جارتيا ماركيث	حكاية غريق (رواية)	٢٢٥-
طاهر محمد علي البربري	ديفيد هربت لورانس	أرض المساء وقصائد أخرى	٢٢٦-



السيد عبدالظاهر عبدالله	المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	خوسيه ماريا ديث بوركى	٢٢٧-
مارى تيريز عبدالمسيح وخاله حسن	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	٢٢٨-
أمير إبراهيم العمرى	مازق البطل الوحيد	نورمان كيجان	٢٢٩-
مصطفى إبراهيم فهمى	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز چاكوب	٢٣٠-
جمال عبدالرحمن	الدرافيل أو الجيل الجديد (مسرحية)	خايمى سالوم بيدال	٢٣١-
مصطفى إبراهيم فهمى	ما بعد المعلومات	توم ستونير	٢٣٢-
طلعت الشايب	فكرة الاضمحلال فى التاريخ الغربى	أرثر هيرمان	٢٣٣-
فؤاد محمد عكود	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمينجهام	٢٣٤-
إبراهيم الدسوقي شتا	ديوان شمس تبريزى (ج١)	مولانا جلال الدين الرومى	٢٣٥-
أحمد الطيب	الولاية	ميشيل شودكيفيتش	٢٣٦-
عنايات حسين طلعت	مصر أرض الوادى	روين فيدين	٢٣٧-
ياسر محمد جادالله وعربى مديولى أحمد	العولة والتحرير	تقرير لمنظمة الأنكتاد	٢٣٨-
نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلا رامراز - رايوخ	٢٣٩-
صلاح محجوب إدريس	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كاى حافظ	٢٤٠-
ابتهسام عبدالله	فى انتظار البرابرة (رواية)	ج. م. كوتزى	٢٤١-
صبرى محمد حسن	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	٢٤٢-
بإشراف: صلاح فضل	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليقى بروفنسال	٢٤٣-
نادية جمال الدين محمد	الغليان (رواية)	لاورا إسكييل	٢٤٤-
توفيق على منصور	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس وآخرون	٢٤٥-
على إبراهيم منوفى	مختارات قصصية	جابريل جارتيا ماركيث	٢٤٦-
محمد طارق الشرقاوى	الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر	والتر أرمبرست	٢٤٧-
عبداللطيف عبدالحليم	حقول عدن الخضراء (مسرحية)	أنطونيو جالا	٢٤٨-
رفعت سلام	لغة التمزق (شعر)	دراجو شتامبوك	٢٤٩-
ماجدة محسن أباطة	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينك	٢٥٠-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٢)	جوردون مارشال	٢٥١-
على بدران	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	٢٥٢-
حسن بيومى	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	٢٥٣-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: الفلسفة	ديف روبنسون وجودى جروفز	٢٥٤-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: أفلاطون	ديف روبنسون وجودى جروفز	٢٥٥-
إمام عبد الفتاح إمام	أقدم لك: ديكارت	ديف روبنسون وكريس جارات	٢٥٦-
محمود سيد أحمد	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	٢٥٧-
عبادة كُحيلة	الفجر	سير أنجوس فريزر	٢٥٨-
فاروجان كازانجيان	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	نخبة	٢٥٩-
بإشراف: محمد الجوهري	موسوعة علم الاجتماع (ج٣)	جوردون مارشال	٢٦٠-
إمام عبد الفتاح إمام	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكى نجيب محمود	٢٦١-
محمد أبو العطا	مدينة المعجزات (رواية)	إدوارو مندوثا	٢٦٢-
على يوسف على	الكشف عن حافة الزمن	چون جرين	٢٦٣-
لويس عوض	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشللى	٢٦٤-

لويس عوض	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	روايات مترجمة	٢٦٥-
عادل عبدالمنعم على	جلال آل أحمد	مدير المدرسة (رواية)	٢٦٦-
بدر الدين عرودى	ميلان كونديرا	فن الرواية	٢٦٧-
إبراهيم الدسوقي شتا	مولانا جلال الدين الرومى	ديوان شمس تبريزى (ج٢)	٢٦٨-
صبرى محمد حسن	وليم چيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج١)	٢٦٩-
صبرى محمد حسن	وليم چيفور بالجريف	وسط الجزيرة العربية وشرقها (ج٢)	٢٧٠-
شوقى جلال	توماس سى. باترسون	الحضارة الغربية: الفكرة والتاريخ	٢٧١-
إبراهيم سلامة إبراهيم	سى. سى. والترز	الأديرة الأثرية فى مصر	٢٧٢-
عنان الشهاوى	چوان كول	الأصول الاجتماعية والثقافية لحركة عرابى فى مصر	٢٧٣-
محمود على مكى	رومولو جاييجوس	السيدة باربارا (رواية)	٢٧٤-
ماهر شفيق فريد	مجموعة من النقاد	ت. س. إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	٢٧٥-
عبدالقادر التلمسانى	مجموعة من المؤلفين	فنون السينما	٢٧٦-
أحمد فوزى	براين فورد	الحيئات والصراع من أجل الحياة	٢٧٧-
ظريف عبدالله	إسحاق عظيموف	البدايات	٢٧٨-
طلعت الشايب	ف.س. سوندرز	الحرب الباردة الثقافية	٢٧٩-
سمير عبدالحميد إبراهيم	بريم شند وآخرون	الأم والنصيب وقصص أخرى	٢٨٠-
جلال الحفناوى	عبد الحليم شرر	الفردوس الأعلى (رواية)	٢٨١-
سمير حنا صادق	لويس وولبرت	طبيعة العلم غير الطبيعية	٢٨٢-
على عبد الرؤوف البمبى	خوان رولفو	السهل يحترق وقصص أخرى	٢٨٣-
أحمد عثمان	يوريبديس	هرقل مجنوناً (مسرحية)	٢٨٤-
سمير عبد الحميد إبراهيم	حسن نظامى الدهلوى	رحلة خواجه حسن نظامى الدهلوى	٢٨٥-
محمود علاوى	زين العابدين المراغى	سياحت نامه إبراهيم بك (ج٢)	٢٨٦-
محمد يحيى وآخرون	أنتونى كنج	الثقافة والعولة والنظام العالمى	٢٨٧-
ماهر البطوطى	ديفيد لودج	الفن الروائى	٢٨٨-
محمد نور الدين عبدالمنعم	أبو نجم أحمد بن قوص	ديوان منوچهرى الدامغانى	٢٨٩-
أحمد زكريا إبراهيم	چورچ موان	علم اللغة والترجمة	٢٩٠-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإشباني فى القرن العشرين (ج١)	٢٩١-
السيد عبد الظاهر	فرانشيسكو رويس رامون	تاريخ المسرح الإشباني فى القرن العشرين (ج٢)	٢٩٢-
مجدى توفيق وآخرون	روجر آلن	مقدمة للأدب العربى	٢٩٣-
زجاء ياقوت	بوالو	فن الشعر	٢٩٤-
بدر الديب	چوزيف كامبل وبيل موريز	سلطان الأسطورة	٢٩٥-
محمد مصطفى بدوى	وليم شكسبير	مكبث (مسرحية)	٢٩٦-
ماجدة محمد أنور	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوازى	فن النحو بين اليونانية والسريانية	٢٩٧-
مصطفى حجازى السيد	نخبة	مأساة العبيد وقصص أخرى	٢٩٨-
هاشم أحمد محمد	چين ماركس	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	٢٩٩-
جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال	لويس عوض	أسطورة برومئوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	٣٠٠-
جمال الجزيرى و محمد الجندى	لويس عوض	أسطورة برومئوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	٣٠١-
إمام عبد الفتاح إمام	چون هيتون وجودى جروفتز	أقدم لك: فنجنشتين	٣٠٢-



٣٠٢-	أقدم لك: بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	أقدم لك: ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد (رواية)	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكانطي للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	أقدم لك: الشعور	ديفيد بابينو وهوارد سلينا	محمود مكي
٣٠٨-	أقدم لك: علم الوراثة	ستيف جونز وبورين فان لو	ممدوح عبد المنعم
٣٠٩-	أقدم لك: الذهن والمخ	أنجوس جيلاتي وأوسكار زاريت	جمال الجزيري
٣١٠-	أقدم لك: يونج	ماجى هايد ومايكل ماكجنس	محيى الدين مزيد
٣١١-	مقال فى المنهج الفلسفى	ر.ج كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢-	روح الشعب الأسود	وليم دييوريس	أسعد حليم
٣١٣-	أمثال فلسطينية (شعر)	خاير بيان	محمد عبدالله الجعيدى
٣١٤-	مارسيل دوشامب: الفن كعدم	چانيس مينيك	هویدا السباعی
٣١٥-	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو والطاهر لبيب	كاميليا صبحى
٣١٦-	محاكمة سقراط	أى. ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧-	بلا غد	س. شير لايموفا- س. زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨-	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
٣١٩-	صور دريدا	جايترى سبيفاك وكريستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠-	لمعة السراج لحضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى بروقنسال	بإشراف: صلاح فضل
٣٢٢-	وجهات نظر حديثة فى تاريخ الفن الغربى	دبليو يوجين كلينپاور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣-	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم محمد فوزى
٣٢٤-	اللعب بالنار (رواية)	أشرف أسدى	محمود علاوى
٣٢٥-	عالم الآثار (رواية)	فيليب بوسان	كريستين يوسف
٣٢٦-	المعرفة والمصلحة	يورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧-	مختارات شعرية مترجمة (ج ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨-	يوسف وزليخا (شعر)	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٢٩-	رسائل عيد الميلاد (شعر)	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠-	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١-	عندما جاء السريدين وقصص أخرى	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢-	شهر العسل وقصص أخرى	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣-	الإسلام فى بريطانيا من ١٥٥٨-١٦٨٥	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤-	لقطات من المستقبل	آرثر كلارك	مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣٥-	عصر الشك: دراسات عن الرواية	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦-	متون الأهرام	نصوص مصرية قديمة	حسن صابر
٣٣٧-	فلسفة الولاء	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨-	نظرات حائرة وقصص أخرى	نخبة	جلال الحفناوى
٣٣٩-	تاريخ الأدب فى إيران (ج ٢)	إدوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠-	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربروجلو	فخرى لبيب

٣٤١-	قصائد من رلكه (شعر)	راينر ماريا ريلكه	حسن حلمى
٣٤٢-	سلامان وأبسال (شعر)	نور الدين عبدالرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٣٤٣-	العالم البرجوازي الزائل (رواية)	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤-	الموت فى الشمس (رواية)	بيتر بالانجيو	سمير عبد ربه
٣٤٥-	الركض خلف الزمان (شعر)	پونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦-	سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧-	الصبية الطائشون (رواية)	چان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨-	المتصوفة الأولون فى الادب التركى (ج١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩-	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدهورن وآخرون	أحمد عمر شاهين
٣٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	مجموعة من المؤلفين	عطية شحاتة
٣٥١-	مبادئ المنطق	چوزايا رويس	أحمد الانصارى
٣٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٣٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة الهندسية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس: الزخرفة النباتية	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٣٥٥-	التيارات السياسية فى إيران المعاصرة	حجت مرتجى	محمود علاوى
٣٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٣٥٧-	متون هرمس	تيموثى فريك وبيتر غاندى	عمر الفاروق عمر
٣٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٣٥٩-	محاوره بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٣٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه چاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٣٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢-	تلميذ بابنبرج (رواية)	هاينرش شبورل	سيد أحمد فتح الله
٣٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد چيبسون	صبرى محمد حسن
٣٦٤-	حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٣٦٥-	سأم باريس (شعر)	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٣٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٣٦٧-	القلم الجرىء	مجموعة من المؤلفين	البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨-	المصطلح السردى: معجم مصطلحات	جيرالد پرنس	عابد خزندار
٣٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٣٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٣٧١-	المتصوفة الأولون فى الادب التركى (ج٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢-	عاش الشباب (رواية)	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أومبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٣٧٤-	اليوم السادس (رواية)	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٣٧٥-	الخلود (رواية)	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٣٧٦-	الغضب وأحلام السنين (مسرحيات)	چان أنوى وآخرون	إنوار الخراط
٣٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٤)	إنوارد براون	محمد علاء الدين منصور
٣٧٨-	المسافر (شعر)	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج



جمال عبدالرحمن	سنيل باث	٣٧٩- ملك فى الحديقة (رواية)
شيرين عبدالسلام	جوتتر جراس	٣٨٠- حديث عن الخسارة
رانيا إبراهيم يوسف	ر. ل. تراسك	٣٨١- أساسيات اللغة
أحمد محمد نادى	بهاء الدين محمد اسفنديار	٣٨٢- تاريخ طبرستان
سمير عبدالحميد إبراهيم	محمد إقبال	٣٨٣- هدية الحجاز (شعر)
إيزابيل كمال	سوزان إنجيل	٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال
يوسف عبدالفتاح فرج	محمد على بهزادراد	٣٨٥- مشترى العشق (رواية)
ريهام حسين إبراهيم	جانيت تود	٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى
بهاء جاهين	چون دن	٣٨٧- أغنيات وسوناتات (شعر)
محمد علاء الدين منصور	سعدى الشيرازى	٣٨٨- مواظ سعدى الشيرازى (شعر)
سمير عبدالحميد إبراهيم	نخبة	٣٨٩- تفاهم وقصص أخرى
عثمان مصطفى عثمان	إم. فى. روبرتس	٣٩٠- الأرشيقات والمدن الكبرى
منى الدروبي	مايف بينشى	٣٩١- الحافلة الليكبة (رواية)
عبداللطيف عبدالحميد	فرناندو دى لاجرانجا	٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
زينب محمود الخضيرى	ندوة لويس ماسينيون	٣٩٣- فى قلب الشرق
هاشم أحمد محمد	پول ديفيز	٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
سليم عبد الأمير حمدان	إسماعيل فصيح	٣٩٥- آلام سياوش (رواية)
محمود علاوى	تقى نجارى راد	٣٩٦- السافاك
إمام عبدالفتاح إمام	لورانس جين وكيتى شين	٣٩٧- أقدم لك: نيتشه
إمام عبدالفتاح إمام	فيليب تودى وهوارد ريد	٣٩٨- أقدم لك: سارتر
إمام عبدالفتاح إمام	ديفيد ميروفتش وآلن كوركس	٣٩٩- أقدم لك: كامى
باهر الجوهري	ميشائيل إنده	٤٠٠- مومو (رواية)
ممدوح عبد المنعم	زياودن ساردر وآخرون	٤٠١- أقدم لك: علم الرياضيات
ممدوح عبدالمنعم	ج. ب. ماك إيفوى وأوسكار زاريت	٤٠٢- أقدم لك: ستيفن هوكنج
عماد حسن بكر	تودور شتورم وجوتفرد كولر	٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس (روايتان)
ظبية خميس	ديفيد إبرام	٤٠٤- تعويذة الحسى
حمادة إبراهيم	أندريه جيد	٤٠٥- إيزابيل (رواية)
جمال عبد الرحمن	مانويلا مانتاناريس	٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
طلعت شاهين	مجموعة من المؤلفين	٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه
عنان الشهاوى	چوان فوتشركنج	٤٠٨- معجم تاريخ مصر
إلهامى عمارة	برتراند راسل	٤٠٩- انتصار السعادة
الزواوى بغورة	كارل بوبر	٤١٠- خلاصة القرن
أحمد مستجير	چينيفر أكرمان	٤١١- همس من الماضى
بإشراف: صلاح فضل	ليفى بروفنسال	٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
محمد البخارى	ناظم حكمت	٤١٣- أغنيات المنفى (شعر)
أمل الصبان	باسكال كازانوفا	٤١٤- الجمهورية العالمية للأدب
أحمد كامل عبدالرحيم	فريدريش دورينمات	٤١٥- صورة كوكب (مسرحية)
محمد مصطفى بدوى	أ. أ. رتشاردن	٤١٦- مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر

- ٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٥) رينيه ويليك مجاهد عبدالمنعم مجاهد
- ٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية جين هاثواي عبد الرحمن الشيخ
- ٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية جون مارلو نسيم مجلى
- ٤٢٠- مكرو ميجاس (قصة فلسفية) فواتير الطيب بن رجب
- ٤٢١- الولاء والقيادة في المجتمع الإسلامى الأول روى متحدة أشرف كيلانى
- ٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج١) ثلاثة من الرحالة عبدالله عبدالرازق إبراهيم
- ٤٢٣- إسرائاءات الرجل الطيف نخبة وحيد النقاش
- ٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشيق (شعر) نور الدين عبدالرحمن الجامى محمد علاء الدين منصور
- ٤٢٥- من طاووس إلى فرح محمود طلوعى محمود علاوى
- ٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى نخبة محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ٤٢٧- بانديراس الطاغية (رواية) باى إنكلان ثريا شلبى
- ٤٢٨- الخزانة الخفية محمد هوتك بن داود خان محمد أمان صافى
- ٤٢٩- أقدم لك: هيجل ليود سبنسر وأندزجى كروز إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٠- أقدم لك: كانط كرسنوفر وانت وأندزجى كليموفسكى إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣١- أقدم لك: فوكو كريس هوروكس وزوران جفتيك إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٢- أقدم لك: ماكياقللى باتريك كيرى وأوسكار زاريت إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٣- أقدم لك: جويس ديثيد نوريس وكارل فلنت حمدي الجابرى
- ٤٣٤- أقدم لك: الرومانسية دونكان هيث وچودى بورهام عصام حجازى
- ٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة نيكولاس زبرج ناجى رشوان
- ٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج١) فردريك كوبلستون إمام عبدالفتاح إمام
- ٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق العربى شبلى النعمانى جلال الحفناوى
- ٤٣٨- بطلات وضحايا إيمان ضياء الدين بيبيرس عايدة سيف الدولة
- ٤٣٩- موت المرابى (رواية) صدر الدين عينى محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
- ٤٤٠- قواعد اللهجات العربية الحديثة كرسن بروسنات محمد طارق الشرقاوى
- ٤٤١- رب الأشياء الصغيرة (رواية) أرونداتى روى فخرى لبيب
- ٤٤٢- حتشبسوت: المرأة الفرعونية فوزية أسعد ماهر جويجاتى
- ٤٤٣- اللغة العربية: تاريخها ومستوياتها وتأثيرها كيس فرستينغ محمد طارق الشرقاوى
- ٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة لاوريت سيجورنه صالح علمانى
- ٤٤٥- حول وزن الشعر پرويز نائل خانلرى محمد محمد يونس
- ٤٤٦- التحالف الأسود ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كليلر أحمد محمود
- ٤٤٧- ملحمة السيد تراث شعبى إسبانى الطاهر أحمد مكى
- ٤٤٨- الفلاحون (ميراث الترجمة) الأب عيروط محى الدين اللبان ووليم داوود مرقس
- ٤٤٩- أقدم لك: الحركة النسوية نخبة جمال الجزيرى
- ٤٥٠- أقدم لك: ما بعد الحركة النسوية صوفيا فوكا وريبيكا رايت جمال الجزيرى
- ٤٥١- أقدم لك: الفلسفة الشرقية ريتشارد أوزبورن وبورن فان لون إمام عبد الفتاح إمام
- ٤٥٢- أقدم لك: لينين والثورة الروسية ريتشارد إيجينانزى وأوسكار زاريت محيى الدين مزيد
- ٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة چان لوك أرنو حليم طوسون وفؤاد الدهان
- ٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية رينيه بريدال سوزان خليل



٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى (رواية)	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيديس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	أقدم لك: الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	أقدم لك: لكأن	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصّة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزيرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	ثيولين فانويك	فاطمة عبد الله
٤٦٧-	التفكير السياسى والنظرة السياسية	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	چوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	جارى م. بيرزنسكى وآخرون	محمد السيد الننة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (ج ٢)	ثلاثة من الرحالة	عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرچينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحباب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين منذ ما قبل التاريخ حتى القرن العشرين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج ولى شى دونج	عبد العزيز حمدي
٤٧٩-	المقهى (مسرحية)	لاوشه	عبد العزيز حمدي
٤٨٠-	تساي ون جى (مسرحية)	كو موروا	عبد العزيز حمدي
٤٨١-	بردة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير چاك تيبو	فاطمة عبد الله
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة چامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت يافوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالعليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسْرُل: الفلسفة علماً دقيقاً	إدموند هُسْرُل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار البيغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفرقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	چى فارچيت	محمد رفعت عواد

٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى: الخروج في النهار	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفي
٤٩٥-	اللوبي	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصري
٤٩٦-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج١)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة في الشرق الأوسط	نادية العلى	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع في الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودن	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والنوع	مجموعة من المؤلفين	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	في طفولتي: دراسة في السيرة الذاتية العربية	تيتز روكي	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء في الغرب (ج١)	آرثر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	مجموعة من المؤلفين	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسي الحديث	نخبة من الشعراء	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (ج١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (ج٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٦-	ربما كان قديساً (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل (مسرحية)	بيتر شيفر	شوقي فهمي
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقي جلبنارلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان في عصر سلاطين المماليك	أدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة (مسرحية)	كارلو جولدوني	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقع (رواية)	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريغان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جونثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالمى دوجلاس	فدوى مالمى دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في علاج الإدمان	آرنولد واشنطن ودونا باوندى	صبرى محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٥٢٠-	الوع الفرنسي بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميركو كاسترو	على إبراهيم منوفى
٥٢٣-	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	على إبراهيم منوفى
٥٢٤-	الملك لير (مسرحية)	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس چونسون	نادية رفعت
٥٢٦-	أقدم لك: السياسة البيئية	ستيفن كروول ووليم رانكين	محيى الدين مزيد
٥٢٧-	أقدم لك: كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيرى
٥٢٨-	أقدم لك: تروتسكى والماركسية	طارق على وفيل إيفانز	جمال الجزيرى
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	حازم محفوظ
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر



٥٣١-	ما الذي حَدَثَ في «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد طارق الشرفاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيقرين لوبا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار (شعر)	نظامي الكنجوي	عبدالعزیز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون ولورانس هاريزون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية (شعر)	نخبة	عبد الغفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانييل	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رعوف عباس
٥٤١-	هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	أقدم لك: السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	أقدم لك: ميلاني كلاين	روبرت هنشل وآخرون	حمدي الجابري
٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق علي منصور
٥٤٧-	أقدم لك: بارت	فيليب تودي وأن كورس	جمال الجزيري
٥٤٨-	أقدم لك: علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدي الجابري
٥٤٩-	أقدم لك: علم العلامات	بول كويلي وليتاجانز	جمال الجزيري
٥٥٠-	أقدم لك: شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدي الجابري
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندي	سمحة الخولي
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دي ثريانتس	علي عبد الرعوف البمبي
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسي الحديث والمعاصر	دانيال لوقرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر في عهد محمد علي	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادي والعشرين	أناثولي أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالي
٥٥٦-	أقدم لك: جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدي الجابري
٥٥٧-	أقدم لك: الماركيز دي ساد	ستوارت هود وجراهام كرولي	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	أقدم لك: الدراسات الثقافية	زيودين سارداروبورين فان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف (رواية)	تشا تشاجي	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦١-	جناح جبريل (شعر)	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوي
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف (مسرحية)	خايننتو بينابينت	صبرى محمدى التهامي
٥٦٤-	عُش الغريب (مسرحية)	خايننتو بينابينت	صبرى محمدى التهامي
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	دييورا ج. جيرتر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا في العصور الوسطى	موريس بيشوب	علي السيد علي
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر

٥٦٩-	موقع الثقافة	هومي بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسي	سير روبرت هاي	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسباني المعاصر	إيميليا دي ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب في زمن الفراغة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	أقدم لك: فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتي	جمال الجزيري
٥٧٤-	مصر القديمة في عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين السباعي
٥٧٥-	الاقتصاد السياسي للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثريانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشري محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودي	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومي ميزوكوشي	محمد إبراهيم وعصام عبد الرعوف
٥٧٩-	أقدم لك: تشومسكي	چون ماهر وچودي جروتز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (مج ١)	چون فيزر وپول سيترجز	باشراف: محمد فتحي عبدالهادي
٥٨١-	الحمقى يموتون (رواية)	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا على الذات (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران (رواية)	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٤-	سفر (رواية)	محمود دولت آبادي	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب (رواية)	هوشنك كلشيري	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزيث مالكموس وروى أرمن	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصيني	مجموعة من المؤلفين	عبدالعزیز حمدي
٥٨٨-	أمنحوتب الثالث	أنيس كابرول	ماهر جويجاتي
٥٨٩-	تمبكت العجبية	فيلكس دييوا	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدي عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالقواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية (ج ١)	محمد صبري السوربوني	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	پول فاليري	بكر الطو
٥٩٤-	القلب السمين (قصة أطفال)	سوزانا تامارو	أمانى فوزي
٥٩٥-	الحكم والسياسة في أفريقيا (ج ٢)	إكوادو بانولى	مجموعة من المترجمين
٥٩٦-	الصحة العقلية في العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومي على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهري	محمود علاوى
٦٠٠-	الإسلام في التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان قوت	أيمن بكر وسمير الشيشكلي
٦٠٢-	ليوتار: نحو فلسفة ما بعد حداثة	جيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوييسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (مج ١)	پاتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى (الصغير)	مصطفى إبراهيم فهمي
٦٠٦-	قصة البردى اليوناني في مصر	ريتشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (ج ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
١٠٨-	قلب الجزيرة العربية (ج ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن



شوقي جلال	أجنر فوج	الانتخاب الثقافي	٦٠٩-
على إبراهيم منوفى	رفائيل لويث جوثمان	العمارة المدججة	٦١٠-
فخرى صالح	تيرى إيجلتون	النقد والأيدولوجية	٦١١-
محمد محمد يونس	فضل الله بن حامد الحسينى	رسالة النفسية	٦١٢-
محمد فريد حجاب	كوان مايكل هول	السياحة والسياسة	٦١٣-
منى قطان	فوزية أسعد	بيت الأقصر الكبير (رواية)	٦١٤-
محمد رفعت عواد	أليس بسيرينى	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد من ١٩٩٧ إلى ١٩٩٩	٦١٥-
أحمد محمود	روبرت يانج	أساطير بيضاء	٦١٦-
أحمد محمود	هوراس بيك	الفولكلور والبحر	٦١٧-
جلال البنا	تشارلز فيلبس	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	٦١٨-
عايدة الباجورى	ريمون استانبولى	مفاتيح أورشليم القدس	٦١٩-
بشير السباعى	توماش ماستناك	السلام الصليبي	٦٢٠-
محمد السباعى	عمر الخيام	رباعيات الخيام (ميراث الترجمة)	٦٢١-
أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى	أى تشينغ	أشعار من عالم اسمه الصين	٦٢٢-
يوسف عبدالفتاح	سعيد قانعى	نواذر جحا الإيراني	٦٢٣-
غادة الطوانى	نخبة	شعر المرأة الأفريقية	٦٢٤-
محمد برادة	چان چينه	الجرح السرى	٦٢٥-
توفيق على منصور	نخبة	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	٦٢٦-
عبدالوهاب علوب	نخبة	حكايات إيرانية	٦٢٧-
مجدى محمود المليجى	تشارلس داروين	أصل الأنواع	٦٢٨-
عزة الخميسى	نيقولاس جويات	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	٦٢٩-
صبرى محمد حسن	أحمد بللو	سيرتى الذاتية	٦٣٠-
بإشراف: حسن طلب	نخبة	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	٦٣١-
رانيا محمد	دولورس برامون	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	٦٣٢-
حمادة إبراهيم	نخبة	الحب وفنونه (شعر)	٦٣٣-
مصطفى البهنساوى	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مكتبة الإسكندرية	٦٣٤-
سمير كريم	جودة عبد الخالق	التبئيت والتكيف فى مصر	٦٣٥-
سامية محمد جلال	جناب شهاب الدين	حج يولنده	٦٣٦-
بدر الرفاعى	ف. روبرت هنتز	مصر الخديوية	٦٣٧-
قواد عبد المطلب	روبرت بن وارين	الديمقراطية والشعر	٦٣٨-
أحمد شافعى	تشارلز سيميك	فندق الأرق (شعر)	٦٣٩-
حسن حبشى	الأميرة أناكومينا	ألكسياد	٦٤٠-
محمد قدرى عمارة	برتراند رسل	برتراند رسل (مختارات)	٦٤١-
ممدوح عبد المنعم	چوناثان ميلر ويورين فان لون	أقدم لك: داروين والتطور	٦٤٢-
سمير عبدالحميد إبراهيم	عبد الماجد الدرايبادى	سفرنامه حجاز (شعر)	٦٤٣-
فتح الله الشيخ	هوارد د. تيرنر	العلوم عند المسلمين	٦٤٤-
عبد الوهاب علوب	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	٦٤٥-
عبد الوهاب علوب	سپهر ذبيح	قصة الثورة الإيرانية	٦٤٦-

٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحي العشري
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	جى دى موباسان	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسيبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة (مسرحية)	إيريش كستنز	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (ج١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء (مسرحيتان)	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى
٦٦٢-	رحلة إلى الجنور	داسو سالديبار	صبرى التهامى
٦٦٣-	امراة عادية	ليوسيل كليفتون	أحمد شافعى
٦٦٤-	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان وإنا راى هارك	عصام زكريا
٦٦٥-	عوالم أخرى	بول دافيز	هاشم أحمد محمد
٦٦٦-	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	جمال عبد الناصر ومدحت الجيار وجمال جاد الرب
٦٦٧-	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألثن جولدندر	على ليلة
٦٦٨-	ثقافات العولة	فريدريك چيمسون وماساو ميوشى	ليلى الجبالى
٦٦٩-	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	نسيم مجلى
٦٧٠-	أشعار جوستاف أدولفو	جوستاف أدولفو بىكر	ماهر البطوطى
٦٧١-	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	چيمس بولدوين	على عبدالأمير صالح
٦٧٢-	مختارات من الشعر الفرنسى للأطفال	نخبة	إبتهاال سالم
٦٧٣-	ضرب الكليم (شعر)	محمد إقبال	جلال الحفناوى
٦٧٤-	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	محمد علاء الدين منصور
٦٧٥-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦-	أثينا السوداء (ج٢، ج١)	مارتن برنال	بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانتيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨-	تاريخ الأدب فى إيران (ج١، ج٢)	إدوارد جرانتيل براون	أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩-	مختارات شعرية مترجمة (ج٢)	وليام شكسبير	توفيق على منصور
٦٨٠-	المدينة الفاضلة (ميراث الترجمة)	كارل ل. بيكر	محمد شفيق غربال
٦٨١-	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	أحمد الشيمى
٦٨٢-	نجوم حظر التجوال الجديد (رواية)	بن أوكرى	صبرى محمد حسن
٦٨٣-	سكين واحد لكل رجل (رواية)	تى. م. ألوكو	صبرى محمد حسن
٦٨٤-	الأعمال القصصية الكاملة (أنا كندا) (ج١)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى



٦٨٥-	الأعمال القصصية الكاملة (الصحراء) (ج٢)	أوراثيو كيروجا	رزق أحمد بهنسى
٦٨٦-	امراة محاربة (رواية)	ماكسين هونج كنجستون	سحر توفيق
٦٨٧-	محبوبة (رواية)	فتانة حاج سيد جوادى	ماجدة العنانى
٦٨٨-	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوير وريتشارد أ. موار	فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩-	الملف (مسرحية)	تادووش روجيفيتش	هناء عبد الفتاح
٦٩٠-	محاكم التفتيش فى فرنسا	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩١-	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	(مختارات)	رمسيس عوض
٦٩٢-	أقدم لك: الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	حمدى الجابرى
٦٩٣-	أقدم لك: القتل الجماعى (المحرقة)	حائيم برشيت وآخرون	جمال الجزيرى
٦٩٤-	أقدم لك: دريدا	جيف كولينز وبيل مايلين	حمدى الجابرى
٦٩٥-	أقدم لك: رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦-	أقدم لك: روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧-	أقدم لك: أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروف	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨-	أقدم لك: عصر التنوير	ليود سبنسر وأندريزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩-	أقدم لك: التحليل النفسى	إيقان وارد وأوسكار زاريت	جمال الجزيرى
٧٠٠-	الكاتب وواقعه	ماريو بارجاس يوسا	بسمة عبدالرحمن
٧٠١-	الذاكرة والحدائة	وليم رود فيقيان	منى البرنس
٧٠٢-	مدونة جوستينان فى الفقه الرومانى (ميراث الترجمة)	جوستينيان	عبد العزيز فهمى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (ج٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخرون
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مذكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	چونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	أقدم لك: فالتر بنيامين	هوارد كاليجل وآخرون	وفاء عبدالقادر

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ٢٣٨١٦ / ٢٠٠٥



